



36

غار الملح التونسية: موطن الأندلسيين ومعشوقة الملوك



18

أسبوع التنكيل بالحقوقيين في مصر



16

الدبلوماسي الجزائري عبد العزيز رحابي وإصلاح الجامعة العربية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوع

Weekly

مقاومة الاحتلال في الفضاء الالكتروني

46

مارادونا الخارق: أنجز المهمة الأرضية وصعد إلى السماء

38

السودان: ابن الصادق المهدي أقوى المرشحين

02

Volume 32 - Issue 10101 Sunday 29 November 2020

السنة الثانية والثلاثون العدد 10101 الأحد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 - 13 ربيع الثاني 1442 هـ



قمة نيوم: إذا لم تستج فافعل ما تشاء

لم تستطع السلطات السعودية الصبر حتى يغادر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب البيت الأبيض فعقد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان قمة ثلاثية في مدينة نيوم السعودية مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، تتضح في هذه القمة القاعدة الشهيرة أن المرء إذا لم يستج فسي وسعه أن يفعل كل شيء ويمارس الموبقات جميعها. فمن المعروف أنه لا حالة حرب فعلية بين السعودية ودولة الاحتلال، وبالتالي لا موجب للاستعجال في عقد هكذا قمة تتجاوز الكثير من الثوابت، خاصة وأن الملك سلمان ألمح مراراً أنه لا تطبيع مع دولة الاحتلال في حياته لأنه متمسك بخطة السلام التي صاغها شقيقه الملك فهد. واضح بالتالي أن الأمير مستعجل لمرضاة الرئيس المنتخب جو بايدن أيًا كانت الأثمان المطلوبة لتغيير صورة «المنشار» التي باتت لصيقة به، وغسل يديه من دماء المعارضين والمعارضات في المملكة.

(حدث الأسبوع، ص 8-15)

تقارير اخبارية

السودان: ابن الصادق المهدي أقوى المرشحين للخلافة وقيادات عينها على المنصب



عبدالرحمن الصادق المهدي

سيخلف الإمام الصادق المهدي في إمامة الأنصار لحين أيضا قيام المؤتمر».
يشار إلى ان الصادق المهدي كان لديه خمسة نواب يمثلون إلى جانبه مؤسسة البربر زوجة ابنة الصادق المهدي وأحد رجال الدين الذين شاركوا في تأسيسه، وكان يترأسه هم اللواء فضل الله برمة ناصر، والفريق صديق اسماعيل، الدكتور ابراهيم الأمين، الدكتور محمد عبدالله الدومة والدكتور مريم الصادق المهدي، إلى جانب مكتب سياسي للحزب والأمانة العامة التي جرى تغييرها مؤخرا بدخول القيادي الواثق البربر زوجة ابنة الصادق المهدي وأحد رجال الأعمال والقيادات البارزة في الحزب وهي التي يرجح أن يتولى إمامة الأنصار خلفا لأبيه بحسب مراقبين، فيما رجحت مصادر أن يخال الرئاسة قيادات من خارج بيت المهدي لأول مرة نسبة لحراك الديمقراطية القوي داخل الحزب والذي كان يقف دون منصب الرئيس لوجود الصادق المهدي وان حفظوا أبنائه ستقل كثيرا بحسب قولهم.

وقال اللواء فضل الله برمة ناصر انه تسلم رئاسة الحزب خلفا للصادق المهدي في إطار العمل المؤسسي للحزب بوصفه النائب الأول لرئيس الحزب، مؤكدا أن الإمام الصادق المهدي بنى مؤسسات راسخة وقادرة تنظيميا للحزب بدورها. وأكد برمة قوة ووحدة عضوية حزب الأمة وتماسكها وتطبيقها لرؤية الإمام الصادق المهدي عبر المؤسسة مشيرا إلى جديةهم في قيام المؤتمر للحزب بدمورها. وقال في تصريحات رسمية بعد التشيع «سيتم أولا التأكيد على قيام المؤتمرات القاعدية بدءا من الإداريات ثم المحليات ثم الولايات فالصعيد للمؤتمر العام وأيضا التصديق من الكليات المختلفة. مؤكدا أن المؤتمر العام سيؤمّه من يمثلون قواعدهم فعليا» وأضاف «كما أن عبدالحمود ابو

السنة الثانية والثلاثون العدد 10101 الأحد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 13 ربيع الثاني 1442 هـ



السودان: ابن الصادق المهدي أقوى المرشحين للخلافة وقيادات عينها على المنصب

لن تتولى رئاسة الحزب» و زاد «من المتوقع سيتم استحداث منصب رمزي، الإمام الأكبر وسيكون احمد المهدي هو الإمام الأكبر، بينما إمام الأنصار سيكون من أبناء الصادق المهدي، في محاولة لجمع شمل الأسرة خاصة ان أحمد المهدي مريض جدا وموجود في أمريكا».

فيما أصدر أحمد المهدي بيانا نعى من خلاله ابن أخيه الصادق الصديق المهدي معددا مآثره وقال «هذا الفقد الأليم سيخلف فراغا هائلا في ساحتنا السياسية على وجه الخصوص وستكون له آثاره السالبة على كياننا الأنصاري وعلى منبرنا السياسي وأن هذا الأمر يستوجب منا السعي والمثابرة في التضامن والتآزر وشد الأحزمة ترابطا وتلاحماً لنبذ كل أسباب التفرقة والشقاق لتوحيد كلمتنا ولم شعطنا وجمع صفنا حتى نمنح السودان الوحدة والقوة والإرادة التي تحقق إصلاح هذا الوطن الجريح الذي ابتلاه الله بلاء قاسياً في ظروف عصيبة سيخرج منها سالما آمناً بإذن الله العليّ القدير». وأضاف «واليوم أيها الأحباب تعزيكم ونعزي أنفسنا في هذا المصاب الجلل وتدعو الجميع العودة إلى قول الإمام المهدي عليه السلام (بايعوا بعضكم بعضا على صفاء الحبة لله وكونوا كالبنيان المرموص في التعاون على البر والتقوى وكالبيدين تغسل إحداهما الأخرى)».

فيما اعتبر المحلل السياسي الحاج حمد في حديث لصحيفة محلية، يجب أن تتم التفرقة بين إمامة الأنصار ورئاسة حزب الأمة القومي، فالحزب له مؤسساته ومساعدون للرئيس، إمام إمامة الأنصار فقد دخل الراحل الصادق المهدي سابقاً في صراعات حول قضية الإمامة حتى مع عمه أحمد، مُشيرًا إلى أن إمامة الأنصار تنهض للأكبر سنًا، ولم يجمع أحدٌ بين الإمامة والرئاسة سوى الراحل الصادق المهدي.

وحول رئاسة الحزب يقول الحاج إن حزب لـ«القدس العربي» يحتاج عبد الرحمن لاستعادة عضويته في حزب الأمة في المقام الأول قبل النظر في أمر رئاسته للحزب التي يقرر فيها المؤتمر العام الذي فقد عبد الرحمن عضويته فيه بعد ان تقدم باستقالته من عضوية الحزب من الأساس ليعود للعمل في الجيش السوداني الذي يمنح دستور التنظيم الجمع بينه والعمل في القوات المسلحة، إلى جانب عمله في نظام البشير وتصريحه، فهناك الدائم بأن عبد الرحمن استقال من الحزب» وتابع المصدر الذي حجب هويته وفق طلبه «حفظ أبناء الإمام لرئاسة الحزب ليست كبيرة، نذك من ان تكون مقصودا، فهناك قيادات لها جماهيرها أكثر من أبناء الإمام المهدي، ولكن ستكون باجماع آل المهدي ومشاركة أبناء الهادي المهدي وأبناء أحمد المهدي وأبناء عبد الله الغاضل المهدي وغالبا سيكون صديق الصادق واحتمال محمد أحمد الصادق، وسيتم حسم الإمامة سريعا.

أما رئاسة الحزب ستكون بعد فترة، ومريم الصادق المهدي هي عماد المؤتمر العام. وما لا يعرفه كثيرون أن الديمقراطية في حزب الأمة لا تقارن ببقية الأحزاب السودانية حيث

Volume 32 - Issue 10101 Sunday 29 November 2020



آثار القصف على مدرسة



في الوقت الذي ينتشر فيه فيروس كورونا المستجد في الجسم الليبي، تتسابق القوى العظمى لانتزاع «حصصها» من سوق إعادة الإعمار، وسط تقدم وتهد للمحادثات السياسية داخل ليبيا وخارجها.

رشيد خشانة

حذر مدير المركز الوطني لمكافحة

الأمراض الدكتور بدر الدين النجار من أن مدن طرابلس ومصراتة وزليتن تشهد انتشارا مجتمعيا للفيروس، ما تسبب في تسجيل مئات الحالات في تلك المدن، مُلوحا بالجوء إلى الإغلاق العام في حال استمرار تفاقم الوضع الوبائي. ومن آخر ضحايا الفيروس رئيس أركان الجيش الأسبق يوسف المنقوش، وقبله قائد قوات الصاعقة اللواء ونيس بوخامدة.

بموازة ذلك، تفاقمت الهجمات المسلحة في الفترة الأخيرة على مؤسسات تمثل هياكل سيادية، في مقدمها المؤسسة الوطنية للنفط، التي هاجمت جماعة مسلحة مقرها المركزي في العاصمة طرابلس، على إثر خلاف بين رئيسها مصطفى صنع الله وحاكم مصرف ليبيا المركزي 2002م رئيس حزب الأمة ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي إمامًا للطائفة، وكان بيت مفجر الثورة المهدي في السودان الإمام محمد أحمد المهدي ولدن تكون عبر مؤتمر عام محطة الرويس واعتدت بالضرب على مشغليها وهددهم بالقتل. وأوضحت أن المجموعة أُجبرت مشغلي المحطة على فصل بعض الخطوط الرئيسية، وطلقت وأبلا من الرصاص على أجهزة المحطة، ما أدى إلى تلفها وخروجها من

بمعاودة بناء مؤسسات الدولة، وفي مقدمها الجيش الاحترافي، الذي تندرب قواته حاليا في إيطاليا وتركيا وفرنسا. وتتمثل العقبة الكدأة في هذا الطريق في ترجمة مخرجات ملتقى الحوار السياسي الليبي في تونس إلى قرارات تُعيد تشكيل أجهزة الحكم. وطلرت خلال الجلسات الافتراضية بين المشاركين ورقة تحمل عنوان «الخيارات المتاحة لآليات الاختيار»

ومن ضمن ما اقترحه آلية تمكن من اختيار المجلس الرئاسي، الذي سيكون مؤلفا من ثلاث شخصيات، هي الرئيس ونائبه، ورئيس وزراء مفصل. وتمتحن هذه الصيغة دورا محوريا للمجمعات الانتخابية، على أن يصعد المرشح ما لا يقل عن خمس تركيبات. أما بالنسبة للحكومة فتتم تسمية المرشحين من خلال جميع الأعضاء المشاركين في الملتقى، ثم متطورة لتحديد البصمة، بُغية ضبط الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، بالإضافة إلى تركيب منظومة متطورة للتعرف على الوجوه البيومترية، من أجل تحسين مستوى العمل الأمني، ما زالت الميليشيات في السيطرة على الميدان، مُمتنعة عن نقل أسلحتها إلى خارج المدن والمناطق الأهلة عن القانون، لم تُسمها، هاجمت محطة الرويس واعتدت بالضرب على مشغليها وهددهم بالقتل. وبين فصيلين مسلحين في سبها (جنوب).

والمظاهر أنه لا مجال للقضاء على الجماعات المسلحة سوى بمعاودة بناء مؤسسات الدولة، وفي مقدمها الجيش الاحترافي، استضافتها أخيرا مدينة طنجة، بقيادة ستيفاني وليامز، تعذر الوصول إلى توافق، فأرجئى البت في الأمر إلى اجتماع سيُعقد للاسبوع المقبل في مدينة غدامس (جنوب غرب) التي تقع في نقطة تجمع بين الحدود التونسية والجزائرية مع ليبيا.

ليبيا: القوى العظمى تتسابق لأخذ حصصها من «الكعكة» على وقع الخلافات بين المتحاورين

بوابة «الوسط» الليبية أن مكتب النائب العام يسعى للوقوف على أسباب أزمة الكهرباء، بناءً على ما سُتُسر عنه نتائج التحقيقات، للتأكد من السليبات التي قد تكون شابت عمل إدارة الشركة العامة للكهرباء والأضرار الناجمة عن سوء الإدارة.

أكثر من ذلك طاولت الشبهات رئيس حكومة الوفاق فائز السراج، الذي نفى بشدة الاتهامات، فيما أصدر ديوان المحاسبة بيانا، عبر منصته الرسمية، نفى فيه أيضا ما تداولته بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، مُكدّبا (أي الديوان) أنه نشر تقريرا يتضمن طلبا لإحالة السراج، ومسؤولين آخرين، إلى التحقيق في قضايا فساد. واعتبر أن نشر مثل هذه التقارير، في هذا التوقيت، «ما هو إلا لتسوية حسابات سياسية معينة» من دون إيضاحات.

صفقات...صفقات

تحت جُنج انشغال الرأي العام الليبي بمجريات العملية السياسية، في أكثر من محور من المحاور والمسارات المُنبئة من مؤتمر برلين، تحُثُ القوى العظمى للاستحواذ على «حصصها» من سوق إعادة الإعمار. وقد برز ذلك في لقاء وزير الخارجية الروسي سيرغاي لافروف مع رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح في موسكو، الثلاثاء الماضي، حيث كان في زيارة رسمية، لتلبية لدعوة

من مجلس الدوما. وأبى لافروف إلا أن يُجبر للمسؤول الليبي عن عزم الشركات الروسية والمستثمرين الخاص على «استئناف أنشطتهم في ليبيا، بعد تطبيع الوضع العسكري والسياسي، على أساس المنفعة المتبادلة» حسب ما نقل عنه الإعلام الروسي. وكان متوقعا أن تسعى موسكو إلى قطف ثمار وفوقها إلى جانب صالح وحليفه الجنرال المتقاعد خليفة حفتر، عن طريق آلاف المرتزقة الروس، الذين أرسلتهم تحت غطاء الشركة الأممية ستيفاني وليامز الشبهات. وتوعدت من تثبت في حقم التهمة بعقوبات لم تُحدد.أ. ظل موضوع مكافحة الفساد عنوانا بارزا ضمن التطورات الأخيرة، بعدما اعتقلت الأجهزة الأمنية مدير مطار مصراتة (غرب) بسبب سماحه بدخول علي ساسي، المدير التنفيذي السابق لشركة الكهرباء دون توقيفه، مع واحدة، أما إذا تم ترشيح قائمة من مكتب النائب العام أصدر أوامره منذ أكثر من ثلاثة شهور ببطء ومنعه من السفر، إلى جانب 16 مسؤولا آخرين من الشركة، على رأسهم الرئيس السابق لمجلس الإدارة عبد المجيد حمزة. وأفادت

والصناعية التركية وضعت بُعدا ثابتة في أسواق الغرب الليبي، مسترجعة بعض مواقع انتشارها على أيام معمر القذافي. أما الأميركيون فينظرون إلى ليبيا من الزاوية الاستراتيجية أكثر من نظرتهم لها من زاوية الصفقات التجارية أو مشاريع إعادة الإعمار. ومن ضمن هذه الرؤية ركز التقرير رُبع السنوي لمكتب المفتش العام بوزارة الخارجية الأمريكية، المقدم إلى الكونغرس، على تتبع تحركات كل من «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» و«داعش» في ليبيا. لكن توقعات المبعوث الأمريكي السابق إلى ليبيا جوناثان واينر، بأن تعتمد إدارة بلاده الجديدة، بقيادة جو بايدن، مقاربة «براغماتية في ليبيا بدل التجاهل زمن إدارة ترامب، تُعتبر نظرة بعيدة على الواقع، لأن واشنطن عادت إلى ليبيا ما أن تبلورت مؤشرات التدخل الروسي عبر«فاغنر» في 2017. وكانت غادرتها بعد مقتل سفيرها كريستوفر ستيفانز في مدينة بنغازي يوم 11 أيلول/سبتمبر 2012 على أيدي عناصر تنظيم «أنصار الشريعة» وهي العملية التي أطاحت بوزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون بعد بضعة شهور. والأرجح أن السياسة الأمريكية ستستمر على الخط الذي سارت عليه حتى اليوم، والذي يُناقض موقف الرئيس المنتهية ولايته ترامب، الذي هاتف حفتر، بعد إطلاق هجومه على طرابلس، ليدعمه مونيوا.

بالمقابل كان الخط السياسي، الذي سلكته وزارة الخارجية مختلفا، إذ غضت واشنطن الطرف عن التدخل التركي، الذي أعاد التكافؤ إلى الميزان العسكري، في سياق استراتيجيتها الرامية لاحتواء التمدد الروسي في جنوب المتوسط وشمال أفريقيا. وربما ستكون إضافة الإدارة الديمقراطية المقبلة، ممثلة بمزيد من الاهتمام بجرائم الحرب والاعتداءات على حقوق الإنسان في ليبيا، كي لا يتعمز مركبو تلك الجرائم بالإفلات من العقاب. من هنا يشكك تعيين أنتوني بلينكني وزيرا للخارجية تعزيزا لهذه المقاربة، لاسيما أنه سيعتمد على خبير في الشؤون الليبية على عهد الرئيس السابق أوباما، هو جاكوب سوليفان، الذي «يملك» ملفات النخلة، وبالأخص الملف الليبي. ولذلك، فالأرجح أن أمريكا ستسלט مزيدا من الضغوط على المتحاورين الليبيين، كي يقدموا تنازلات متبادلة تفتح الطريق لإجراء انتخابات عامة في الميقات المتفق عليه، أي في غضون ثلاثة عشر شهرا.

بايدن أمام تحدي إصلاح العلاقة مع أوروبا بعدما قررت استقلالية قرارها بعيدا عن وصاية واشنطن

الوطنية التي أحيأها ترامب وجعل منها ما يشبه اليمين القومي المتطرف في أوروبا، فقد صوت عليه ما يفوق 71 مليون أمريكي، في ثاني أكبر نسبة من الأصوات في تاريخ البلاد بعد تلك التي حصل عليها بادين بما يفوق 75 مليون صوت، وجزء من 71 مليون يؤمن بالأفكار المتطرفة التي ستعيق التناغم الداخلي.

في غضون ذلك، إذا كانت المؤسسات السياسية في الولايات المتحدة صلبة لاحتواء التصعد مستقبلا، يبقى التحدي الحقيقي في السياسة الخارجية الأمريكية، أي زعامة الولايات المتحدة للعالم وخاصة العالم الغربي. لقد انسحب ترامب من السياسة العالمية سواء من منظمات مثل اليونسكو أو منظمة الصحة العالمية أو التقليل من منظمة شمال الحلف الأطلسي ومن تقديم المساعدات إلى العالم الثالث، وهذا الفراغ، وجد من يملاء تدريجيا وأساسا الصين في المجال التجاري والمساعدات وروسيا في المجال العسكري، وعليه، سيواجه الرئيس الجديد جو بايدن تحدي بناء التمرکز الأمريكي مجددا في الخريطة الجيوسياسية العالمية.

ويجد جو بايدن أمامه علما جديدا أخذًا في التشكل، عالم أهم ما يعينه هو ضعف اعتماد الحلفاء والشركاء على واشنطن من جهة، وحدة التنافس الذي تشكله الصين وروسيا من الناحية الاقتصادية والعسكرية، ويبقى التساؤل: هل سينجح بايدن في استعادة ثقة الأوروبيين والحيلولة دون رهانهم الكبير على الاستقلالية؟ ويقوم الغرب بمغفومه الحالي على العلاقة الأطلسية بين ضفتي المحيط وعلى العلاقة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. وكل تصعد في هذه العلاقة، يعني بدء تراجع الغرب لصالح قوى أخرى مثل الصين.

وتميزت العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة خلال الأربع سنوات الأخيرة بتوتر كبير للغاية، ولم يسبق تسجيل ملاسنات بين الطرفين مثلما حدث مع حقبة دونالد ترامب. وكانت الاستشارة الألمانية أنغيلا ميركل المعروفة بهدونها ولباقتها في العلاقات الدولية قد أدلت بتصريحات قوية ضد دونالد ترامب بسبب ما وصفتها «السياسة العشوائية للبي الأبيض».

لقد وجه ترامب ضربات موجهة للأوروبيين في التعامل التجاري بسبب العودة إلى الحمائية الجمركية. في الوقت ذاته، قتل من أعمية منظمة شمال الحلف الأطلسي. وبهذا يكون قد ضرب أهم مبدأين تقوم عليهما الشراكة الغربية وهي حرية التجارة ومبدأ الدفاع المشترك.

ولا يعد رحيل ترامب بالنسبة للأوروبيين نهاية هذا الكابوس، فقد ترك الرئيس الجمهوري تصورا وسط الإدارة الأمريكية قد يعيق في عهد جو بايدن ولكن هناك احتمال عودته مع رئيس جمهوري مقبل، ومباشرة بعد تولي ترامب الرئاسة بدأت خيوط سياسته تتضح، قرر قادة الاتحاد الأوروبي وخاصة المحور الرئيسي برلين-باريس بدء إعادة تأسيس الاتحاد الأوروبي سنة 2017 كرد فعل على سياسة ترامب وانسحاب بريطانيا من الاتحاد بعد بريكسيت. ويشمل هذا التطور الذي يحمل «إعادة بناء الاتحاد الأوروبي» بناء قوة عسكرية وسياسية وتجارية موحدة مستقبلا ثم وضع أسس التعامل مع القوى الكبرى الصين

اليمن: التصعيد العسكري الحوثي – السعودي

وأرجعت أسباب هذا الانهيار إلى وصول المفاوضات بين الرياض والحوثيين إلى طريق مسدود، وبالتالي استخدم كل طرف منهم الوسيلة التي يمتلكها للتصعيد ضد الآخر لإبراز مكانم القوة لديه والتأكيد على أن بإمكانه فعل الكثير ضد الطرف الآخر، وبالتالي جاءت التصعيدات العسكرية الأخيرة نتاجا متوقعا لذلك، في محاولة منهم تعزيز أوراقه التفاوضية». وكانت مقالات التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات في اليمن، شنت امس وأمس الأول أكثر من 40 غارة جوية على مواقع عسكرية تابعة لجماعة الحوثي، في كل من العاصمة صنعاء وأحافظات عمران وصعدة، ينذر شمالي اليمن، عقب قيام ميليشيا الحوثي بإطلاق صواريخ على منشآت حيوية ونفعية في عمق الأراضي السعودية ومنها الصواريخ التي استهدفت منشأة النفط في أطراف مدينة جدة السعودية.

وأوضحت مصادر حوثية أن الغارات الجوية السعودية استهدفت خلال الیومين الماضيين بشكل مكثف مواقع عسكرية للحوثيين في أطراف العاصمة صنعاء شملت مواقعهم في جبل عطان وجبل عبيان ومعسكر النخا ومعسكر الصمغ ومعسكري جربان وريمة حميد، والتي تقع في الاتجاهات الثلاثة، في الجنوب والغرب والشرق.

وذكرت قناة «المسيرة» الإخبارية، لسان حال جماعة الحوثي، أن معسكر الصمغ في منطقة أرخب (شرقي

سوريا: تنظيم «الدولة الإسلامية» يهاجم منشأة روسية في البادية السورية

يشير هجوم تنظيم «الدولة» على حقل الصوانة جنوبي تدمر إلى مقدرته العسكرية وإمكانيته على اختيار أهداف حساسة للغاية تهدد مصالح روسيا وأمن قواتها في البادية السورية وعلى مشارفها.

منهل باريش

باغت تنظيم «الدولة الإسلامية» محور حلفاء النظام، الأربعاء، في هجوم هو الأول من نوعه منذ ربيع 2017، حيث هاجم مقاتلو التنظيم نقاطا قريبة على قصر الحلابيات الأثري 25 كم جنوب تدمر وصولا إلى حقل فوسفات الصوانة 40 كم جنوبا في ريف محافظة حمص الشرقي. ونعت مواقع النظام مقتل ستة جنود من جيشه، وعلق موقع «البادية 24» المتخصص بأخبار البادية السورية أن الهجوم أسفر عن «تدمير دبابتين لقوات النظام وعدة أليات، وسيطرة عناصر التنظيم على العديد من الأسلحة والذخائر، وقتلوا ما يقارب 15 عنصراً من عناصر النظام والمليشيات المحلية الموالية لروسيا والتي تعمل على حماية حقول الفوسفات»، ورسد الموقع قتيلين من محافظة دير الزور، وثلاثة من حمص، نقلت جثثهم إلى مستشفى تدمر العسكري.

ونشرت حسابات تتبع لإعلام تنظيم «الدولة» على قنوات تطبيق «تلغرام» ما وصفته بحصيلة أسبوع من العمليات، وتبنت هجوم مقاتلي التنظيم على نقطة تمرکز لقوات النظام السوري في منطقة الجبلية أقصى شرق محافظة حلب، قتل خلاله ثلاثة عناصر وحرق سيارتهم نوع بيك، مزود بمدفع وشاش 2م3. كما ذكرت الحسابات أن التنظيم تمكن من قتل وجرح ستة عناصر من قوات سوريا الديمقراطية في هجمات متفرقة في شرق سوريا.

وفي ريف حماة الشرقي، هاجم التنظيم قطنّين للنظام وقتل خمسة من عناصره والعناصر الميليشيات الموالية له، وارتدت في قري ريف حماة الشرقي. ورسدت «القدس العربي» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» مقتل متضررين من قوات النظام وإصابة آخرين خلال اشتباكات مع مقاتلي التنظيم في قرية سكر جنوب عقدة أثريا الطرفية، أقصى شرق محافظة حماة السورية. وأشارت الصفحات إلى نقل القتلى والجرحى إلى مستشفى مدينة سلمية الوطني.

وكثف التنظيم هجماته مؤخرًا في عدة مناطق أهمها بادية الميادين شرق دير الزور، والرصافة جنوبي محافظة الرقة، وأثريا في ريف حماة الشرقي، وكرز هجمات على منطقة الرصافة وهي عقدة الطرق الهامة التي تصل بين البادية وريف الرقة الجنوبي، وكذلك عقدة تقاطع أثريا التي تربط طرق البادية الفرعية بسلمية وحلب.

مناطق أهمها بادية الميادين شرق دير الزور، والرصافة جنوبي محافظة الرقة، وأثريا في ريف حماة الشرقي، وكرز هجمات على منطقة الطرق الهامة التي تصل بين البادية وريف الرقة الجنوبي، وكذلك عقدة تقاطع أثريا التي تربط طرق البادية الفرعية بسلمية وحلب. ويسيطر التنظيم على نقطة تقاطع الحافظات الخمس، دير الزور والرقة وحلب وحماة وحمص والممتدة من أثريا إلى الرصافة والشولا وكبابج والسخنة. ويتصل بجيب بادية الشامية عبر اختراقات في طريق دمشق- دير الزور الذي تسيطر عليه قوات النظام بين السخنة والشولا، وأقلقت الهجمات المتكررة قيادة العمليات الثلاث المشتركة في حلف النظام، ودفعت حميميم إلى حشد القوات الموالية لها من الفرقة 25 مهام خاصة ولواء «القدس» الفلسطيني، والفرقة السابعة في جيش النظام والتي خسرت أحد أبرز قادتها الأسبوع الفاتت (العميد بشير إسماعيل قائد اللواء 137) والدفاع الوطني في دير الزور والميادين واليوكمال وعددا كبيرا من الميليشيات الإيرانية المنتشرة في ريف دير الزور الشرقي وصولا إلى الحدود العراقية السورية في منطقة القائم. ويهدف الحشد السوري إلى البدء في عملية عسكرية واسعة ضد خلايا التنظيم المتزايدة في البادية السورية والتي بدأت تهدد بقطع الطرق الحيوية بين المحافظات، طريق دير الزور- دمشق وطريق سلمية-الرقة، والرقة-حلب. انطلقت القوات التي يقودها ضباط روس بشكل مباشر من جنوبي الميادين على مزارع حوضي أثيريا الطرفية، أقصى شرق محافظة حماة السورية، وبدأت بحشد القوات جنوبي مدينة مسكنة. وتهدف العملية إلى القضاء على خلايا التنظيم المتحركة قرب طريق أثريا- خناصر

والتي تهاجم الطرق بشكل متكرر وتنصب الكماثن لقوات النظام والمليشيات الإيرانية وتستولي على صهاريج النفط الخام التي تنقلها ميليشيا القاطرجي من شرق سوريا باتجاه حلب، وتستولي على سيارات نقل القمح التي تنقلها الميليشيا الأخيرة من نفس المناطق أيضا. وأعلنت قوات «النمر الفرقة 25» على صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك مقتل عدد من عناصرها في ريف الرقة الجنوبي وجرح آخرين في اشتباكات صعبة، قبل أن تقوم بحذفها. وقصفت الطيران الروسي عشرات الصواريخ في السوربة وطريق سلمية-الرقة، والرقة-غارات جوية على منطقة الرصافة في عملية لاحقة خلايا التنظيم، دون معرفة فيما إذا تمكنت قوات النظام من تحقيق أي نتائج على الإطلاق. فبعد ضعي أسبوع على بدء العملية لم تبث أي صورة أو شريطا مسجلا لأهداف مقترضة لمقاتلي التنظيم.

وتعثر الهجوم في بادية الميادين الذي بدأ مطلع الأسبوع الماضي، حيث انفجر لغم أرضي بعناصر الدفاع الوطني بقيادة شكور العساف، قتل في الانفجار ثلاثة عناصر وجرح آخرون، ما أوقف عمليات التقدم خشية وقوع القوات على حقل الغام أو جرحهم بعد حقل خنيفيس الواقع إلى الجنوب

اعتاد مقاتلو «الدولة» تنفيذها. ومع ارتفاع حدة العمليات الأخيرة في شرق سوريا وازدياد مساحتها الجغرافية وتهديدها سلامة الطرق الحيوية والدولية بين شرق سوريا ووسطها، تنبه نظام الأسد وحلفاؤه إلى الخطر المحدق على كافة الأضعدة، فالنظام أمام العقوبات الأمريكية والأوروبية المتزايدة عليه يعتمد بشكل كبير على النفط الخام القادم من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، ويعتمد كذلك على القمح الآتي من محافظة الحسكة أيضا، وتتعكس خسارة الطرق على وضع العملية السياسية بكل تأكيد فهو يظهر بظهور الخاسر مجددا رغم وجود حلفائه، بعد شوره بالنصر باستعادة السيطرة على 60 في المئة من مساحة التراب السوري، إلى جانب النظام فإن خسارة مزدوجة تلحق بحليفتيه طهران وموسكو، حيث سينقطع الطريق البري بين العراق وسوريا الذي تسيطر عليه إيران، وستتعرض مصادر الطاقة والغاز التي حصلت عليها روسيا إلى خطر كبير خصوصا مع الهجوم الأخير، فجر الأربعاء على حقل فوسفات الصوانة. وهو ثاني أكبر حقل فوسفات تستثمره روسيا بعد حقل خنيفيس الواقع إلى الجنوب

من الصوانة. وبالتالي يعطل استثمار الفوسفات وينعكس على إنتاج معامل الأسمدة الثلاثة (معمل السماد الفوسفاتي، معمل الأمونيا يوريا، معمل سماد الكالنترو) على بحيرة قطينة غربي حمص، حيث يصل الفوسفات من الحقلين إلى المعامل بواسطة خط القطار الذي يبدأ في الحقول ويصل إلى معامل قطينة ومنها إلى ميناء طرطوس التجاري حيث كان يصدر بحرا.

ويشير الهجوم على حقل الصوانة جنوبي تدمر إلى مقدرته التنظيم العسكرية وإمكانيته على اختيار أهداف حساسة للغاية تهدد مصالح روسيا وأمن قواتها في البادية السورية وعلى مشارفها. ومن المرجح وقوع قتلى من عناصر شركة فاغنر الأمنية الروسية وقوات «سند الأمن العسكري» و «صائدو داعش» المدعومين من فاغنر أو من قوات الفرع 221 أو ما يعرف بغرغ البادية والذي يقوم بتأمين الطريق من حقول الفوسفات وصولا إلى تدمر والمناطق الشمالية منها، حيث تعتمد موسكو على الشركة الروسية والشركتين الأمنيتين السوريتين بحراسة المنشآت الحيوية ثاني أكبر حقل فوسفات تستثمره روسيا منطقة تدمر.

والتي تهاجم الطرق بشكل متكرر وتنصب الكماثن لقوات النظام والمليشيات الإيرانية وتستولي على صهاريج النفط الخام التي تنقلها ميليشيا القاطرجي من شرق سوريا باتجاه حلب، وتستولي على سيارات نقل القمح التي تنقلها الميليشيا الأخيرة من نفس المناطق أيضا. وأعلنت قوات «النمر الفرقة 25» على صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك مقتل عدد من عناصرها في ريف الرقة الجنوبي وجرح آخرين في اشتباكات صعبة، قبل أن تقوم بحذفها. وقصفت الطيران الروسي عشرات الصواريخ في السوربة وطريق سلمية-الرقة، والرقة-غارات جوية على منطقة الرصافة في عملية لاحقة خلايا التنظيم، دون معرفة فيما إذا تمكنت قوات النظام من تحقيق أي نتائج على الإطلاق. فبعد ضعي أسبوع على بدء العملية لم تبث أي صورة أو شريطا مسجلا لأهداف مقترضة لمقاتلي التنظيم.

وتعثر الهجوم في بادية الميادين الذي بدأ مطلع الأسبوع الماضي، حيث انفجر لغم أرضي بعناصر الدفاع الوطني بقيادة شكور العساف، قتل في الانفجار ثلاثة عناصر وجرح آخرون، ما أوقف عمليات التقدم خشية وقوع القوات على حقل الغام أو جرحهم بعد حقل خنيفيس الواقع إلى الجنوب

في ظل انسداد الأفق السياسي تسعي جماعة الحوثي إلى إحداث خرق في جدار الأزمة بينها والقوى السياسية اليمنية، بعد أن وصلت تلك القوى إلى قناعة بعدم جدوى الاعتماد على السعودية.

تعز – «القدس العربي»: خالد الحمادي

ذكرت مصادر سياسية يمنية أن التصعيد العسكري



مقاتلة روسية في سوريا

التعاون مع العدوان السعودي. وأوضحت أن زعيم الحوثيين كُلف القيادي البارز في الجماعة حسين العزي بالتواصل مع المسؤولين السياسيين اليمنيين في الخارج وبالذات المعارضين لتوجهات التحالف العربي في اليمن، ودعوتهم بالعودة إلى صنعاء وهو ما كشف عنه القيادي المشير للجدل في حزب المؤتمر الشعبي العام ياسر اليماني، المقيم في سويسرا، منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء نهاية 2014 الذي أكد تلقيه دعوة بالعودة إلى صنعاء من قبل زعيم جماعة الحوثي وأعلن قبله الدعوة، فيما رفض دعوة الحوثي لأغلب السياسيين اليمنيين النازحين في الخارج.

نازحو العراق بين معاناة المخيمات ومخاطر العودة القسرية



مخيمات النازحين في العراق

وهي العوائل النازحة المتهمة بأن أحد أفرادها مرتبط بالتنظيم الإرهابي، من المشاكل المعقدة التي تعيق عودتهم إلى مناطقهم وحياتهم الطبيعية، ولذا حذرت منظمة العفو الدولية، الثلاثاء الماضي، من «المخاطر» التي يتعرض لها هؤلاء النازحون، عندما ذكر تقرير لها إن «آلاف النازحين العراقيين المشتبه في صلاتهم بداعش، أصبحوا اليوم عرضة لمزيد من المخاطر، نظرا لحضي السلطات العراقية قُدمًا في إغلاق مخيمات النازحين، بالرغم من شتى العقبات التي تعترض عودتهم بشكل آمن وكريم ومُستدام». وقالت لين معلوف، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، إنه «يجب على السلطات العراقية وحكومة إقليم كردستان معالجة مسألة العقاب الجماعي المستمر للنازحين باعتبار ذلك جزءًا لا يتجزأ من أي خطة وطنية لإغلاق المخيمات، التي تعتبر حاليا الملاذ الوحيد لآلاف الأشخاص». وكان ممثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق، برونو جدو، أشار إلى حدوث عودة عكسية للنازحين من مناطق سكناتهم مرة أخرى إلى مخيمات النزوح في مناطق مختلفة من العراق، بسبب الحاجة للمساعدات الإنسانية والحماية، فيما رفض آلاف من النازحين، العودة إلى مناطقهم المدمرة جراء المعارك السابقة وعدم استقرارها أمنيا حاليا ونقص

انس العزاوي، عن جوانب سلبية في إعادة النازحين، ومنها وجود قوى سياسية وفصائل مسلحة متنفذة، تمنع عودة النازحين إلى مناطقهم الأصلية، فيما أكد تلقي المفوضية 1710 مناشدات من الأسر العائدة بسبب الظروف الاقتصادية التي تعانيها. وذكر العزاوي «يتوجب استكمال جميع الإجراءات الخاصة وتهئية البيئة الأمنية المناسبة لضمان عودة كريمة للنازحين إلى مناطق سكناتهم» موضحا أن «أسباب تقبل هذه الفئة للعودة إلى مناطقها الأصلية». وبحسب منظمة حقوق الإنسان في نيوى، فإن فئتين لا تستطيعان العودة ومغادرة المخيمات، الفئة الأولى هي عوائل عناصر تنظيم «داعش» الذين لا يستطيعون العودة إلى مناطق سكناتهم بسبب الحقوق العشائرية ورفض المجتمع لعودتهم، إضافة إلى عدم امتلاكهم أي مكان للسكن وهذا يصنع جيلا جديدا من الأطفال المشردين والقنابل الموقوتة التي ستدوب في المدن والقصبات والتي تحتاج برنامجا حكوميا لإعادة تأهيلهم ومنع استغلالهم مستقبلا، قبل زجهم في المجتمع. أما الفئة الأخرى فهم المهجرون من المناطق المتنازع عليها بسبب الصراعات السياسية والبعض منهم تقع قرأهم في مناطق صحراوية أو نائية ما يزال خطر الإرهاب متواجدا فيها. وفي هذا السياق، تعد مشكلة عوائل «داعش»

لبنان: خوف على مصير التدقيق الجنائي بعد

سنوات. وجاءت مقدمة نشرة أخبار NBN التابعة للرئيس بري لتدلل على هذا التوجّه من خلال قولها «السيناريو الثابت أن رئيس المجلس نبيه بري والكتلة والحركة اللتين يتأسهما هم ليسوا فقط مع التدقيق الجنائي في مصرف لبنان فحسب بل مع التدقيق الشامل في كل الوزارات والمؤسسات والصناديق والمجالس، ومصدقا لهذه الفأينة فإن الاستثنائية منبوذة والمزاجية مرفوضة والكيدية ممنوعة». ويأتي موقف الرئيس بري بعد اتهامات مبطنه بأنه «تيار المستقبل» ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يقدمون الحماية لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة في مواجهة فريق التيار الوطني الحر

هل الملك عبدالله الثاني أول زائر؟

بايدن يحيي الأمل الأردني بحل الدولتين



الملك عبدالله الثاني

تصريحات بايدن حول دعمه حل الدولتين يصب تماما في جوهر العقيدة السياسية الأردنية التي لا تزال تتمسك به كسبيل وحيد لحل القضية الفلسطينية وإقرار السلام.

عمان – «القدس العربي»: وليد حسني

ثمة ارتياح أردني بعيد المدى بغزو جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، لكونه على علاقة جيدة مع الملك عبد الله الثاني، فقد التقيا مرات عديدة في واشنطن وعمان حين كان بايدن نائبا للرئيس الأمريكي باراك اوباما.

هذا الارتياح تجلى في المكالمات الهاتفية التي جرت بين الملك وبايدن الاثنتين الماضي والتي تولت الكشف عنها صحيفة «واشنطن بوست» نقلا عن حملة بايدن الانتخابية قائلة إنه أكد للملك عبد الله الثاني تطلعه «للمعلم مع الملك عن كئيب على جميع الأصدقاء التي تهم البلدين، بما فيها محاربة وباء كورونا والتغير المناخي، بالإضافة إلى محاربة الإرهاب والتحديات الأمنية في المنطقة، ودعم قرار حل الدولتين بما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي».

وكان الملك عبد الله الثاني أجرى اتصالا هاتفيا مع بايدن أعرب خلاله عن تطلعه للعمل معه لتوطيد علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية والبناء عليها لتوسيع التعاون في مختلف المجالات، وبما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة للبلدين، وتعزيز الأمن والاستقرار.

تعهد بايدن للملك عبد الله الثاني ليس جديدا عليه فقد كرر أثناء حملته الانتخابية مثل هذا التعهد. ففي أواخر شهر تشرين أول/أكتوبر الماضي وقبل خمسة أيام من إجراء الانتخابات الرئاسية قطع بايدن على نفسه تعهدا قال فيه «سأعمل مع حليفتنا إسرائيل لضمان قدرتها الدائمة

على الدفاع عن نفسها والسعي لتحقيق السلام الدائم عن طريق حل الدولتين». تصريحات بايدن حول دعمه لحل الدولتين يصب تماما في جوهر العقيدة السياسية الأردنية التي لا تزال تتمسك بحل الدولتين كسبيل وحيد لحل القضية الفلسطينية وإقرار السلام في الشرق الأوسط والعالم. ويتمسك الملك عبد الله الثاني منذ اتصالا هاتفيا مع بايدن أعرب خلاله عن تطلعه للعمل معه لتوطيد علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية والبناء عليها لتوسيع التعاون في مختلف المجالات، وبما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة للبلدين، وتعزيز الأمن والاستقرار.

وبحسب السفير الإسرائيلي السابق لدى الولايات المتحدة دان شابيريو فإن بايدن «يريد المساعدة في توسيع دائرة السلام بين إسرائيل والدول العربية، ومنع إيران من حيازة أسلحة نووية، والمساعدة بدفع عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين تؤدي في النهاية

لحل الدولتين» مؤكدا في حوارهِ مع صحيفة «ايدويت احرونوت» على «إن الحل بالنسبة لبايدن هو حل الدولتين». وضمن هذه المعطيات فإن الأردن يتوقع الكثير من جو بايدن حين يسكن البيت الأبيض بعد تنصيبه في شهر كانون الثاني/يناير المقبل، فيما سيبقى هو والفلسطينيون على دكة الانتظار لما سيقرره الرئيس تجاه هذا الملف الذي ظل عنوانا رئيسيا في السياسة الأردنية التي لم تتراجع عن مطلبها بحل الدولتين حتى في اللحظات الأكثر خطرا.

ثمة سيناريوهات عديدة طرحت قديما لشكل ومضمون حل الدولتين، لربما سيعاد فتحها وهذا ما ينتظره الأردن، لعل منها العودة للخيار الأردني عبر نظام فدرالي في فترة متأخرة بعد إقرار الحل ومعالجة كل الملفات الناتجة عنه وفي مقدمتها الملف الأمني والحدود والأجثين والقدس والمسوار، وشكل العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين،

والبنى التحتية، والمصالحة الفلسطينية –الفلسطينية لحل مشكلة غزة...الخ. ثمة تطلعات وتوقعات أردنية من إدارة جو بايدن تحيي الأمل الأردنية والفلسطينية بإعادة فتح ملف حل الدولتين بما يتناسب مع طموحات الفلسطينيين، لكن عمان نفسها مؤمنة أيضا أن جو بايدن ليس فلسطينيا بما يكفي ليقدم على خطوات وقرارات من شأنها كسر ظهر إسرائيل، وإذا كانت ثمة مفاضلة لدى بايدن بين الإسرائيليين والغلسطينيين فإنه سينحاز للإسرائيلي على حساب الفلسطيني.

لا أحد ينكر ان الأردن نجح بتمسكه بحل الدولتين كحل وحيد قابل للتطبيق في استقطاب تأييد دولي لهذا الحل عبر السنوات الماضية، لكن المشكلة كانت في الإدارات الأمريكية التي لم تتعامل مع هذا الحل بجدية بالرغم من توافر الأرصية الشرعية والقانونية سواء تلك التي نصت عليها قرارات مجلس الأمن الدولي

«توسيع البيكار» والرسائل الملوغمة بين عون وبري

للبنانيين الذين كما قال «بريدون معرفة من هدر مالهم وإستباح رزقهم كما هو اطالة مصيبة على المجتمع السياسي ما زالت قابعة في ديوان المحاسبية بعد إنجاز إعادة تدقيقها في وزارة المال لحجة في نفس التدقيق؛ لا امكانيات». وكان رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل سيق خطوة إلى الأمام كهدف لرئيس الجمهورية في جرمي بري، داعيا إلى «أن تعود شركة التدقيق إلى عملها فوراً وتستلم ما طلبته».

فهل يتم اختصار المراحل وتعود شركة « الفاريز ومارسال» بعد تبشيلها أم تنتظر تأليف حكومة جديدة لإجراء مناقصة دولية للتدقيق الجنائي بحيث تستمر هجرة نصف الشعب اللبناني هربا من الأزمات؟

سابقة كسابقة انتخاب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان من دون تعديل المادة 49 من الدستور؛ وإذا كانت هذه الخطوة مسرحية إعلامية قبيل المؤتمر الدولي الذي تعقده فرنسا في 2 كانون الأول/ديسمبر لتقديم مساعدات إنسانية للبنان ومجرد محاولة لتقطيع الوقت واحتواء للوضع ليس أكثر بعد فضيحة انتساب شركة التدقيق «الفاريز ومارسال»؛ والخوف كل الخوف هو أن تلقى مسألة التدقيق الجنائي بعد تكبير الحجر وتوسيع البيكار ليطال 21 وزارة وحوالي 100 مؤسسة عامة ومجلس وصندوق إضافة إلى مصرف لبنان مصير حسابات الدولة المالية التي لم تنته فصولا على الرغم من ادعاءات البعض بإنجازها واتمامها بعد كشفها

وهذه ليست المرة الأولى التي يتخذ فيها المجلس النيابي توصية بالاجماع، لكن السؤال هو حول مدى جدية هذه التوصية ومفاعيلها القانونية التي تشكل

يأتي موقف بري بعد اتهامات بأنه «تيار

المستقبل» ورئيس الحزب التقدمي

الاشتراكي يقدمون الحماية لحاكم مصرف

لبنان في مواجهة فريق التيار الوطني الحر

الذي يريد من التدقيق محاسبة الحاكم

وتغييره.

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

تحولت الجلسة النيابية التي دعا إليها رئيس مجلس

حدث الأسبوع

يتجه نحو إعلان تطبيع العلاقات رسمياً وينسق ضد إيران

محمد بن سلمان والمعركة الأخيرة لاعتلاء عرش السعودية

الدوحة-**«القدس العربي»:**
سليمان حاج إبراهيم

يلعب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان آخر أوراقه، لتحقيق طموحاته في اعتلاء عرش المملكة، معتمداً هذه المرة على جوكر تطبيع العلاقة مع سلطات الاحتلال، معتقداً أنها خياره المتاح للوصول لمبتغاه.

يرى خبراء ومتابعون ومحللون للشأن السعودي، أن حاكمها المنتفذ الأمير الشاب ولي العهد محمد بن سلمان، لا يزال متوجساً ومذعوراً، بسبب المغامرة الوشكة لحليفه السابق في واشنطن، وأصبح مستعداً لتقديم أي تنازل في سبيل الوصول إلى عرش المملكة.

وتجلى هذا الإصرار وتأكد أكثر من أي وقت مضى، مع التخطيط الذي واجهه مؤخراً بعد احتراق ورقة اعتماده على فوز لم يتحقق، لحليفه دونالد ترامب وصوره جاريد كوشنير.

وكان رهان الرياض عالياً على تمديد ولاية الرئيس الأمريكي الحالي والبقاء في البيت الأبيض، وقطع ثمار الاستثمار في المرشح الجمهوري. وتجلى التخطيط السعودي، في تأخر تقديم التهنئة للرئيس المعلن جو بايدن، وهو ما قدم إشارة سلبية في فريق الديمقراطيين العائد للبيت الأبيض.

وترى مصادر متابعة للملف أن محمد بن سلمان أدرك سريعاً فداحة الخطأ المرتكب، وفكر في موقف يخرج من المأزق. وبحسب مقربيه ويتوصية من مستشاره محمد بن زايد، فإنه توهم أن أفضل حل هو التقرب من تل أبيب، وهو ما دفعه للاستنجاد بمايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي خلال جولته الأخيرة، لتتسيق زيارة بنيامين نتنياهو، وتتسيق لقاء عاجل في نيوم.

رغم أن السعودية نفت خبر زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى نيوم، ولقائه بولي العهد محمد بن سلمان، إلا أن ذلك لم يمنح التحويلات حول التقارب المحتمل بين المملكة والدولة العبرية في ظل تطبيع العلاقات بين تل أبيب والإمارات والبحرين.

تسريبات تمهد لترسيم العلاقة

نكزت بعض المصادر أن

الرياض تسعى حالياً لتمهيد البحرين.

ترسيم التطبيع والتدرج في إعلان

الخبر، تمهيداً لتوقيع اتفاق تلحق

به حليفتها الإمارات، وكذلك

البحرين.

وكشفت صحيفة

«إيكونوميست» البريطانية إن ثمة

سعادة في كل من الرياض وتل

أبيب، بعد تسريب وسائل إعلام

عبرية نبأ اللقاء الثلاثي الذي عقد

سراً في المملكة، وجمع بن سلمان

نتنياهو وبومبيو.

الخبير في الشؤون الخليجية

ولم تكن هناك مفاجأة بخصوصه، المفاجأة هي في علنيته على الأقل من الجانب الإسرائيلي.

كما أكد رئيس مؤسسة أوراسيا لدراسة المخاطر السياسية آيان بريمر قائلاً، إن «القاء بين رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو وولي العهد السعودي محمد بن سلمان يُعد خبرا شديداً الأهمية، كونه الأول الذي يُعلن عنه لزيارة زعيم إسرائيلي للسعودية».

واعتبر بريمر أن نفي وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان للقاء، لن يكون المرة الأولى

لشؤون الشرق الأدنى، ويعمل حالياً خبيراً في المجلس الأطلسي بواشنطن—إلى أنه «لم يعد يوجد سبب الآن لعدم جعل هذه العلاقات أكثر علانية إلى حد ما. وفي الوقت الحالي، فإن الموقف الأكثر احتمالاً بالنسبة للسعودية هو تشجيع عملية التطبيع الجارية بالفعل في المنطقة».

محاولات تقارب مع بايدن

تشير المتابعات للشأن السعودي، أن الرياض تحاول



الإدارة السابقة. وأكد ديفيد غاردنر في تحليل نشره في صحيفة «فايننشال تايمز» أن التقارير بشأن الاجتماع السري الذي جرى بين ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ترسّخ عقب تأكيد فوز جو بايدن بالرئاسة في الولايات المتحدة.

ويقول غاردنر إن «اللقاء يعد سابقة، ولكنه ليس لقاء تاريخياً» على حد تعبيره.

تخطيط الرياض

وبحسب المتابعين فإن ولي العهد لما رأى دونالد ترامب في طريقه إلى الخسارة في الانتخابات الرئاسية، راح يبحث عن يد تدعمه في مواجهة المشاكل التي قد تثيرها معه حكومة بايدن. ومبعث قلق بن سلمان أن الرئيس المنتخب تعهد من قبل بإعادة تقييم العلاقات الأمريكية السعودية، التي وصفها بأنها دولة «مارقة» بعد مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في عام 2018 في قنصلية بلاده باسطنبول على يد مجموعة تعتقد وكالة الاستخبارات الأمريكية أنها تأخذ الأوامر من ولي العهد. ويذهب بعض المراقبين إلى أن الغموض الذي أحيط به اللقاء، ربما يعني أن السعودية لا تريد أن تمضي في أي خطوة دبلوماسية رسمية. إلا بعد تولي بايدن الحكم رسمياً. ولكن الاجتماع رتبه وحضره مايك بومبيو، وزير خارجية ترامب، الذي يرى فريق بايدن أنه مثير للآزمات وليس دبلوماسياً. وتشير مصادر إلى أن بن سلمان يعتقد أن نتنياهو قد يدافع عنه في البيت الأبيض، من خلال نفوذه في الكونغرس.

شيخ خاشقجي

كشفت صحيفة «إسرائيل هيو» العبرية، تفاصيل جديدة بشأن لقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والسذي جرى في مدينة نيوم السعودية.

وقالت الصحيفة، إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان طلب وساطة نتنياهو لدى الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن فيما يتعلق بقضية الصحافي جمال خاشقجي، والذي قتل وقطع في قنصلية بلاده باسطنبول قبل أكثر من عامين، موضحةً أن بن سلمان يخشى فرض عقوبات شخصية عليه.

المعلومات المتداولة تشير، أن بن سلمان أبلغ نتنياهو خشيته التعرض ومسؤولين سعوديين لعقوبات من إدارة بايدن، على خلفية قضية قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي ما استهداها.

جاهدة استخدام أوراقها من أجل التقارب من فريق بايدن وتدارك التأخر الحاصل، وامتصاص غضب فريقه المتعاض من توجهات

حدث الأسبوع

فايننشال تايمز: السعودية

تسعى لحل الأزمة

مع قطر كهدية لجو بايدن

بالإحباط من أن طهران تستفيد ملياً لأن الحظر يعني اضطراب الرحلات الجوية من وإلى قطر لاستخدام المجال الجوي الإيراني. ولغثت الصحيفة إلى أن دبلوماسياً مطلقاً قال إن المحادثات الأخيرة جرت بواسطة أمريكية وكويتية بهدف إرساء أسس مفاوضات مباشرة بين الرياض والدوحة.

وقال إن قطر تريد التأكد من وجود شروط مسبقة قبل أي محادثات ثنائية. وأوضح أن ذلك يمكن أن يشمل إجراءات «بناء الثقة»، مثل رفع الحظر الجوي. والاحتمال الآخر هو السماح بحرية تنقل المواطنين القطريين إلى الدول التي فرضت الحظر، رغم أن الدوحة تريد ضمانات بشأن سلامتهم.

ولفت التقرير إلى ما قاله مستشفى الأمن القومي الأمريكي روبرت أوبراين، هذا الشهر، إنه يأمل أن يرى الخطوط الجوية القطرية قادرة على التحليق فوق الدول العربية المقاطعة «في السبعين يوماً المقبلة» قبل نهاية رئاسة ترامب.

وقال مستشار الرياض وأبو ظبي إن القيادتين السعودية والإماراتية تريدان من قطر «تخفيف حدة» قناة «الجزيرة» التلفزيونية الناطقة باللغة العربية، التي يتهمها منتقدوها بأنها أداة دعائية للدوحة، وأن تنهي انتقادها للسعودية.

وكانت السعودية والإمارات قدمت بعد فرض الحصار على قطر قائمة من 13 مطلباً، من بينها إغلاق قناة الجزيرة، وتقييد علاقات الدوحة مع إيران، وإغلاق قاعدة عسكرية تركية، لكن المستشار قال إن وسطاء كويتيين توصلوا إلى اتفاق جديد ليحل محل البند الـ13، «لتمهيد الطريق للمصالحة».

ويمكن أن يشمل زويان الجديد في العلاقات بين قطر، أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، وجيرانها الخليجيين، شحن الغاز الطبيعي المسال إلى البحرين، وفقاً لأشخاص مطلعين على المفاوضات. ومع ذلك، قال شخص مطلع على موقف الدوحة إنه لم تتم مناقشة أي تفاصيل بشأن تدابير بناء الثقة. وحذر مسؤولون خليجيون من أي اختراق مهم في المدى القريب. كما أن هناك تساؤلات حول موقف أبو ظبي.

وفي الأسبوع الماضي، قال يوسف العتيبة، سفير الإمارات في واشنطن، إن إنهاء الخلاف ليس أولوية، مشيراً إلى الخلافات ورفضت جميع الأطراف حتى الآن تقديم تنازلات، وتقاوم ضغوط واشنطن لحل الأزمة. وكانت إدارة ترامب قلقة من أن الخلاف يضعف التحالف العربي السذي سعت إلى تشكيله ضد إيران، وتشعر

يتطلب وساطة سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتجنب ذلك.

الخوف من طهران

يعكس لقاء بن سلمان ونتنياهو، أنّ الملكة ترى في تل أبيب «حليفاً مهماً جداً في كل ما يتعلق بمواجهة إيران». وبحسب تسريبات نقلت عن المسؤولين السعوديين، فإنّ لقاء نتنياهو وبين سلمان جاء لمحاولة «تقليص الأضرار» الناجمة عن توجه الرئيس الأمريكي المنتخب جون بايدن ومساعديه، للتوصل لاتفاق جديد مع إيران، مشيرين إلى أنّ الرياض متأكدة من أن الإدارة الجديدة في واشنطن معنية بالسير في هذا الاتجاه.

ومنذ استلامه دفة الحكم خلف الستار في الرياض، يروج الأمير الشاب الذي تصفه بعض المصادر بالحاكم المندفع، لإيران أنها مهدد استقرار المنطقة.

ويراهن ولي العهد السعودي على جمع أعداء إيران، وتأكيد استعداد بلاده دفع أي فاتورة لتوجيه ضربة عسكرية ضد غريمة بلاده. وكان جلياً أن خسارة السعودية حرب اليمن، تشكل عقدة للأمير محمد بن سلمان، الذي يسر لقريبه، أنه خسر معركة حاسمة ضد طهران، وليس حرب اليمن، التي دخلها بداعي استعادة الشرعية. خسائر الأمير الشاب لكن من المتوقع أن تكون إدارة في حدود بلاده الشمالية لم تكن الوحيدة، وهو الآن يواجه تصعباً حوثياً يصل عمق المملكة.

الاستنجاد بإسرائيل

تسعى القيادة السعودية إلى حشد الدعم لمقاربتها في تضيق الخناق على غريمتها طهران، وهي تخشى من أي تطور من قبل الإدارة الجديدة في البيت الأبيض، يقلب معادلتها.

وترسل الرياض إشارات إلى «الاستبليشمنت» في الولايات المتحدة، عبر بوابة تل أبيب، أنها مستعدة للعب أي دور من أجل فرض المزيد من خيارات القوة ضد إيران.

وكشفت تسريبات أن محمد بن سلمان عرض على ساسة واشنطن رسائل، مرت عبر مكتب نتنياهو، عزمه حمل أي كلفة، أو فاتورة في حال قُزت الولايات المتحدة المضي في مسار عنيف ضد طهران.

ويبدو أن إيران بحسب مراقبين استبجقت الخطوات وبعثت رسالة قوية للمملكة ولحلفائها باستهداف صواريخ الحوثيين منشأة في أرامكو. وقرئت الرسالة بشكل دقيق، وهي أن إيران لديها أنزع يمكنها أن تصل لأي هدف في المنطقة، في حال فكر أي طرف استهداها.

^[1] «القدس العربي»:
سليمان حاج إبراهيم

^[2] «القدس العربي»:
سليمان حاج إبراهيم

ترجيحات إسرائيلية حول ماهية لقاء ننتياهو وبومبيو وبن سلمان صفقة السلاح بين الولايات المتحدة والإمارات فتحت شهية السعودية لكنها تفضل التطبيع البطيء



أن التعاون ضد العدو المشترك – إيران سيزداد، وكذلك التجارة الثنائية بين البلدين القائمة في السر منذ سنوات ستعزز.

لقاء السعودية

هذه تعرف بالمبادرة العربية التي رفضتها إسرائيل وما تزال تستخف بها. وكانت الإمارات أول دولة خليجية تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل. قبل أن تحذو البحرين الاتجاه ذاته، فيما أعلنت السودان الدولة العربية الأفريقية التطبيع مع إسرائيل، حيث تأتي هذه العلاقات بوساطة الولايات المتحدة التي تقاوض هذه الدول وتشترط تلبية طلباتها المتعددة بالدخول للبيت الأبيض عبر البوابة الإسرائيلية.

صفقة سلاح جديدة؟

ورغم ذلك تؤكد تقارير كثيرة أن السعودية ومن خلال ولي العهد محمد بن سلمان تهافتت في السنوات الأخيرة على القرب من إسرائيل ولعب دور السمسار في تشجيع دول عربية للتطبيع معها من وراء الكواليس وكل ذلك ضمن التحالفات ضد إيران وضمن اعتبارات وحسابات أخرى. هذا الأسبوع ربطت تقارير إعلامية إسرائيلية

الاجتماع بين محمد بن سلمان وننتياهو وبومبيو، باقترب السعودية من التطبيع مع إسرائيل، لكن هذا الربط جاء مشروطا لا بإنهاء الاحتلال واستعادة بعض الحقوق الفلسطينية بل بتوقيع صفقة السلاح بين الرياض وواشنطن على غرار صفقة طائرات «إف 35» مع الإمارات حيث تسعى الرياض الثرية بالنفط لأزيد من التسلح، وفقا لصحيفة «جيوزاليم بوست» الإسرائيلية، وكشف مصدر إسرائيلي للقناة 12 أنه لن يتم إحراز أي تقدم نحو تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية طالما الملك سلمان بن عبد العزيز في السلطة. وتابع المصدر المذكور «ومع ذلك، فإن إسرائيل تتفهم أنه لن يكون هناك انفراج في العلاقات مع السعودية، ننتياهو رفع المعارضة الإسرائيلية للإمارات والسعودية على بيع السلاح للإمارات التي قيّد الأمريكيين خلال سنوات بسبب الالتزام بالحفاظ على التفوق النوعي

ترجيحات إسرائيلية حول ماهية لقاء ننتياهو وبومبيو وبن سلمان

صفقة السلاح بين الولايات المتحدة والإمارات فتحت شهية السعودية لكنها تفضل التطبيع البطيء



الجيش الإسرائيلي، بل أكد محللون إسرائيليون آخرون أبرزهم المحلل العسكري اليكس فيشمان في «يديעות أchronوت» أن الاتفاق مع الإمارات ليس سلاما بل «صفقة سلاح». وفي رأي هارثيل فقد تكررت هذا الأسبوع القصة ذاتها في رحلة ننتياهو للقاء في مدينة نيثوم السعودية موضحا أن وزير الأمن بني غانتس ورئيس الأركان أفيغ كوخافي اكتشفا أن ننتياهو ساسفر إلى السعودية فقط بعد عودته، وهما ما يزالان لا يعرفان ماذا اتفق عليه هناك لأن رئيس الحكومة امتنع عن إبلاغهما بشأن نتائج اللقاء.

بين الإمارات والسعودية

ويرجح هارثيل أن الصفقة مع الإمارات فتحت أيضا شهية بن سلمان لصفقات كبرى والحصول على طائرات اف 35 بشكل خاص وبراية فإن المشكلة، حسب وجهة النظر الإسرائيلية، هي أن السعودية ليست الإمارات. حدودها الغربية أكثر قربا من إسرائيل وعلى المدى البعيد لا يمكن معرفة إلى أي درجة سيبقى حكم العائلة المالكة مستقرا، كذلك أيضا على ضوء النشاطات الواسعة لمنظمات إسلامية سنية في الدولة. ويتابع المحلل الإسرائيلي «شعر ترامب وصهره جاريد كوشنر والوزير بومبيو كأنهم في البيت وهم في الرياض وسارعوا إلى العفو عن صديقهم ولي العهد على إرساله من قاموا بجريمة اغتيال الصحافي السعودي المعارض النظام جمال خاشقجي وقطعوا جثته. علاقات بن سلمان مع الرئيس المنتخب جو بايدن يمكن أن تكون أقل وداء».

في الحرم القدسي

وأشار هارثيل إلى ما يلقي الضوء على جوهر اللقاء السري بين ننتياهو وبومبيو وبن سلمان قبل أسبوع بقوله، إن الخليفة المرشح لبومبيو في إدارة بايدن، طوني بلينكر، قال عشية الانتخابات الرئاسية لموقع «تايمز أوف إسرائيل، إن «إدارة أوباما قررت بأن طائرات اف35 ستكون بحوزة إسرائيل فقط إسرائيل في المنطقة» وإن الإدارة الجديدة ستضطر إلى أن تنقص بصورة عمقة

لقاء المازومين في نيوم السعودية الأسباب والأهداف

على آل غراش

شهدت المنطقة العربية عدثا كبيرا له أبعاد إستراتيجية في لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع رئيس حكومة الكيان الصهيوني بنيامين ننتياهو وكبار المسؤولين الإسرائيلين بالإضافة إلى وزير خارجية أمريكا مايك بومبيو على الأراضي السعودية في مدينة نيوم السعودية في 22 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. والمثير أن كل واحد منهم يعيش في محيط من الأزمات والمشاكل والقلق من المستقبل.

اللقاء تم نشر تفاصيله مباشرة في وسائل الإعلام الإسرائيلية الرسمية، باسم مصدر مسؤول من الحكومة الإسرائيلية أي مكتب رئيس الوزراء ننتياهو، نوع الطائرة الخاصة ومالكها اودي انجل، ومطار وساعة المغادرة، ومسار الطائرة في الأجواء، وساعة الوصول إلى نيوم، ومكان اللقاء وساعة المغادرة من المدينة السعودية ثم الوصول إلى المطار الإسرائيلي، الزيارة امتدت نحو 5 ساعات. الرياض التزمت الصمت في البداية وبعد انتشار الخبر غرد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود على تويتر نافيا الخبر ولكنه لم يقطع أحدا، في ظل التفاصيل الدقيقة التي نشرت عبر الإعلام الإسرائيلي.

الزيارة تم الإعداد لها من قبل وزارة الخارجية الأمريكية بالتنسيق مع المخابرات الإسرائيلية السافاك والسلطات السعودية مكتب ولي العهد، رئيس الوزراء الإسرائيلي أخفى أمر اللقاء عن إدارته وبالخصوص وزير الدفاع والخارجية، والذي نسق اللقاء والتواصل مع وزير خارجية أمريكا ماك بومبيو هو رئيس الموساد يوسي كوهين، والأكثر إثارة أن مكتب ننتياهو هو الذي سرب خبر اللقاء بعد عودته مباشرة لتسجيل نقاط له على حساب آل سعود الذين كانوا يريدون أن يبقى اللقاء سرا كاللقاءات السابقة.

اللقاء بين مسؤولين من الرياض وتل أبيب ليس جديدا، وإنما الجديد أن يقع على الأراضي السعودية على أعلى مستوى بين البلدين، قبل استلام الرئيس الجديد جو

بايدن مهامه الرئاسية في العشرين من كانون الأول/يناير 2021.

واجهة التطبيع والتغيير

موقع اللقاء والاجتماع بين بن سلمان وننتياهو، لم يأت اعتباطا بل له دلالة، فهذه المدينة الحديثة والشارع التي ستقام فيها هي من الأهم التي يفتخر بها بن سلمان والمسجلة باسمه وتأتي ضمن سياسة التغيير والانفتاح والحرية وإقامة مدينة عصرية كمدن أوروبا الحديثة، مدينة ذات قوانين تختلف عن بقية المدن السعودية. وتقع نيوم في شمال غرب المملكة على خليج العقبة، بالقرب من الأردن ومصر وفلسطين، بمحاذاة جزر صنافير وتيران التي تنازل عنها الرئيس المصري السيسي للسعودية مؤخرا، مدينة المتغصب للأراضي مشاريع ضخمة سياحية واقتصادية وترفيهية ورفيعة، والملفت أن أراضي هذه المنطقة كانت طوال التاريخ خاضعة للدول الخليجية مثل الإمارات والبحرين

لقاء المازومين في نيوم السعودية الأسباب والأهداف



إذنا لا يمكننا أن تطبع بدون ضوء أخضر من الرياض.

رسالة الأمير إلى الإدارة الأمريكية الجديدة

من أهداف هذا الاجتماع إيصال رسالة إلى الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن للاعتراف بوجود تحالف إستراتيجي سعودي إسرائيلي، من أهم أهدافه العداء لإيران، وهذا التحالف يرفض أي تفاهم جديد مع طهران لا يصب في مصلحته، مع الأجهزة الأمنية بالرحيل من المنطقة فمضيره القتل، وما زالت الاعتقالات مستمرة في المنطة لغاية اليوم. وبعد زيارة ننتياهو تعرض عدد من أبناء قبائلها للاعتقال بسبب رفضهم زيارة رئيس الاحتلال الإسرائيلي والتطبيع. وانتشرت على برامج التواصل هاشتاقات باسم «#الحويطات ضد الترحيل»، و«#الرحيم لعقلتي الحويطات» و«#ننتياهو يدنس أرض الحرمين». وطالب أهالي قبيلة الحويطات الأمم المتحدة التحقيق في محتتهم وترحيلهم قسرا من أراضيهم لإقامة مشروع نيوم.

تقاطع مصالح بين السعودية وإسرائيل

العلاقة بين السعودية وإسرائيل شهدت تطورا كبيرا على جميع الأصعدة ومنها الأمنية وبالخصوص في عهد الملك سلمان وابنه ولي العهد إلى درجة الحديث عن التطبيع بشكل علني، ويأتي هذا التطور السريع في ظل وجود عامل مشترك بينهما وهو العداء لإيران وللحف المدعوم من قبلها كالحركات الرافضة لوجود إسرائيل، والتعاون بين الرياض وتل أبيب كان يحصل تحت الطاولة عبر التعاون. والتنسيق رغم عدم إشهاره لغاية اليوم.

الأمير محمد بن سلمان ليست لديه مشكلة في التطبيع، فهو في الحقيقة مطيع وينفذ أكثر مما هو مطلوب، وقدم الكثير من الخدمات المجانية وبدون مقابل لإسرائيل بتشجيع أبو ظبي والنامة للتطبيع وكذلك الدولان. فقد دفعت الرياض 335 مليون دولار عن السودان قيمة التعويضات المفروضة من قبل أمريكا من أجل تطبيع العلاقات بين الخرطوم وتل أبيب. وفتح الأجواء السعودية أمام رحلات الطيران التجاري من وإلى إسرائيل، واستغلال مكانة السعودية الدينية والمادية والإعلامية للترويج لمشروع التطبيع مع الكيان الإسرائيلي والترويج للتطبيع باسم الدين، وظهور الأمير بندر بن سلمان على وسائل الإعلام السعودية الرسمية للترويج للتطبيع مع الكيان الذي يغتصب أرض فلسطين وتحمل الفلسطينيين المسؤولية عن ضياع فلسطين، واللقاء



الأخير في نيوم رسالة من بن سلمان لإسرائيل وأمريكا بأنه مستعد لتقديم المزيد من التنازلات وكل ما يمكن للمشروع الإسرائيلي والأمريكي، إذا وصل إلى عرش الحكم.

المثير في اللقاء أن كل من بن سلمان وننتياهو وبومبيو يجمعهم الشعور بالهزيمة بسبب خسارة ترامب والقلق من سياسة إدارة جو بايدن.

فالأمير محمد بن سلمان، يعيش أزمة وعزلة دولية بسبب مسؤوليته المباشرة عن الملفات السوداء؛ منها السجل السيء لحقوق الإنسان في المملكة باعتقال الآلاف بسبب التعبير عن الرأي والعمل الحقوقي، ومنهم نساء لهن حضور ونشاط في مجال المطالبة بالحقوق كالناشطة لجين الهذلول ونسيمة السادة وسمر بدوي وغيرهن، وتعرض المعتقلات للتعذيب والتحرش، وتحول قضيتهن إلى قضية دولية، وقد طالبت العديد من الجمعيات والهيئات الحقوقية الدولية والأهلية وكذلك بعض الحكومات في العالم بالإفراج عنهن.

ملف قضية اغتيال الإعلامي جمال خاشقجي على أيدي الاستخبارات السعودية وبإشراف من مكتب ولي العهد بطريقة بشعة تقطيع وإخفاء الجثة لغاية اليوم وهي القضية التي تحولت إلى قضية رأي عام دولية، وتم تحميل المسؤولية لولي العهد السعودي. ملف شن الحرب على اليمن منذ أكثر من أربع سنوات والتسبب بسقوط ملايين الضحايا وتدمير البلاد وقوع أعظم مجاعة في العالم بسبب الحرب والحصار الذي تفرضه الرياض ضد الشعب اليمني. كما ان الأمير لديه قلق وخوف من القوة الإيرانية المتصاعدة، ويتعامل مع طهران بعداوة شخصية، وفتح جبهة عداه له مع تركيا المناهضة له في قيادة العالم السني، وتحول العداء إلى شخصي بعد اغتيال جمال خاشقجي على أراضيها وتحميل الحكومة التركية بن سلمان المسؤولية ومطالبتها بمحاكمة دولية للمتهمين ومنهم محمد بن سلمان، أي عداء مع أقوى الدول الإقليمية في المنطقة.
ساهم الأمير بن سلمان في أزمة حصار قطر لاختضاعها وتغيير الحاكم، حيث ان

لقاء المازومين في نيوم السعودية الأسباب والأهداف

السعودية هي الدولة الوحيدة المجاورة لقطر، أزمة سببت شرخا كبيرا ومشاكل بين أهالي دول الخليج الذين هو بمثابة شعب واحد، وشككت في أصل بقاء مجلس التعاون الخليجي.

الأمير الشاب ورغم انه يحتل منصب ولي العهد ويسك بكل مفاصل البلد، وقيامه باعتقال عدد من الأمراء باسم الفساد، وإضعاف كل الأمراء المنافسين وتجريدهم من أي مناصب أو قوة، إلا أنه يشعر بالخوف من المنافسين له في العائلة ومن تفاهم حالة الغضب وسط العائلة التي تهابه.

وهو يشعر بالقلق والخوف من عدم تمكنه من الجلوس على عرش الحكم، ومن قيام إدارة بايدن بدعم أحد المنافسين له في العائلة ذات العدد الكبير. وهو بذلك بحاجة للدعم من إسرائيل التي تملك القدرة على التأثير داخل المؤسسات الأمريكية، في مواجهة الأعداء في الداخل والخارج.

ننتياهو المزموم

يعاني رئيس الوزراء الإسرائيلي ننتياهو من أزمات، فهو ملاحق بقضايا عديدة باتهامات تتعلق بالفساد، وهناك موجة غضب عارمة من الشعب الإسرائيلي ضد حكومته وفشله في إدارة أزمة جائحة كورونا، وهو بحاجة لتسجيل أي انجاز باسمه الشخصي وليس للحكومة. لتعزيز حظوظه للفوز بالانتخابات المقبلة وتشكيل حكومة قوية يسيطر حزبه عليها بدون منافسة للمعارضة.

بومبيو والبحث عن انجاز

بومبيو يلعب في الوقت الضائع لتسجيل إنجازات تسجل باسمه لتحقيق طموحاته للدخول في الانتخابات الأمريكية المقبلة، فهو بحاجة للدعم من الوب الإسرائيلي داخل أمريكا، والفوز الحزبي الجمهوري في انتخابات الكونغرس المقبلة.

من المستفيد؟

كالعادة لإسرائيل هي المستفيدة من اللقاء ومن التطبيع حيث حصلت على كل ما تريد وما كانت تحلم به وبالجمان، أي بدون أن تطلق رصاصه أو تدفع دولارا واحدا، حتى قيمة الرحلات المكوكية مدفوعة الثمن على حساب الدول الخليجية، كما أن التطبيع جلب المليارات من الدولارات لخزينة تل أبيب والحصول على دعم إقامة مشاريع بالمليارات من جيب دول الخليج، وبيع دول الخليج الإسرائيلية التي ستكون على غيرها، وفتح البلدان الخليجية أمام الإسرائيليين والبضائع الإسرائيلية، وبناء تحالف عسكري لواجهة إيران، عبر فتح هذه البلدان أمام الاستخبارات والقوات تركيا المناهضة له في قيادة العالم السني، والحدود الإيرانية.
حتما ما يحدث يدعم الاقتصاد الإسرائيلي ومكانتها العسكرية الضعيف والانتهزام والانبطاح الرسمي العربي، وأكبر الخاسرين هم العرب والقضية الفلسطينية، التي وصل الأمر إلى محاولة قتلها في وجدان الأمة بأيدي الأنظمة العربية!

اغتيال زاده خطوة في مسار خلق

وقائع حاكمة قبل استلام بايدن وإيران بين نارين!



تظاهرات في إيران احتجاجا على اغتيال زاده

في وزارة الدفاع. وكانت «سائله» بحسب «المنار» قد «فصّأت عين الأسد الأمريكية في العراق، وأسقطت طائرة شبحهم الاستطلاعي، الذي يتغنّون به، فوق إيران قبل نحو عام» في دلالة على أن الرجل كانت له اليد الطولى في البرنامج الصاروخي. فحين رُدّت إيران على اغتيال قائده «فيلق القدس» قاسم سليماني باستهداف قاعدة عين الأسد، قال مُنظرو إيران يومها إن «طهران وُجّهت رسالة عملية، وبالذلائل الحثيَّة، عن المدى الذي ستصل إليه صواريخها البالسّتية، ونقلت الأمر من حيّز التكهّنات حول برنامجها إلى حيّز الواقع». وزاده مُدرج اسمه على لائحة العقوبات الأمريكية منذ العام 2008 على خلفية نشاطات وعمليات ساهمت في تطوير برنامج إيران النووي» وتصفه إسرائيل بأنه يقف خلف البرنامج النووي العسكري». ووصف رئيس الأركان الإيراني الاغتيال بأنه «ضربة مُرّة وقاسية لا تقل أهميتها عن الضربة التي تلقّتها باغتيال سليماني».

من هنا، تتجّه الأنظار إلى طبيعة الرّد الإيراني. المرشد علي خامنئي وجّه الإمبراطور الإيراني عن الاعتقال كأولوية. وعلى خط مواز، كان تأكيدٌ من الرئيس الإيراني أن بلاده لديها من «الحكمة» ما يمنعها من الانجرار إلى صراع أو فوضى.

بضرورة الرّد الحتمي، ووضع قضية معاقبة المسؤولين عن الاغتيال كأولوية. ولعلّ خط مواز، كان تأكيدٌ من الرئيس الإيراني أن بلاده لديها من «الحكمة» ما يمنعها من الانجرار إلى صراع أو فوضى. تُدرِك طهران أن الفترة الفاصلة عن العشرين من كانون الثاني/يناير ربما تكون الأخطر عليها من سنوات تزامب الأربع، ذلك أنها أمام تحد قد يكون قاتلا لها. فإدارة ترامب وحلفاؤها في مشروع تحجيم إيران يريدون أن يستفيدوا من «الفرصة الذهبية» المتبقّية لخلق وقائع حاكمة وتحوُّلات لا يمكن القفز فوقها. والحديث راهنا يذهبُ في اتجاه إحداث متغيّرات على الأرض، لا إعلان أحلاف وتحالفات، من دون أن يعني ذلك أن الحرب الشاملة أو المحدودة واقعة لا محالة.

ما هو أكيد أن الضغوط ستتواصل، ومعها الضربات الاستخباراتية والعمليات الخاصة التي عادة لا تُعلَنُ المسؤوليّة عنها. تدور أحداثها في إطار الحرب السريّة وال ضربات ما بين الحروب. إسرائيل لم تُعلن أنها اغتالت زاده، لكن إيران وجّهت مسؤوليةً إلى الساحة العالية، ومقاومة

الرغبة في الرّد».

في رأي متابعين أن إيران ربما تُقرّر عدم ليطال التحالف الأمريكي–الخليجي–الإسرائيلي، وبالتالي توسيع دائرة الرّد.

في المنطق، لا بد لإيران المُستهدّفة على أرضها من أن تردّ من أرضها. هكذا فعلت يوم استهداف سليماني، وهذا هو الاعتقاد السائد الآن أيضا. لكن السؤال: ماذا إذا تدرجت الأمور؟ يجيب منظرو إيران: «عندها تصبح كل الجبهات مفتوحة، بمعنى أن الساحات التي تُسيطر عليها أنزع إيران من اليمن إلى العراق وسوريا ولبنان ستدخل الحرب». وهذا، فعليا، ما يُقلِّق الدول الكبرى التي وقّعت مع إيران الاتفاق النووي، والتي تحضها على ضبط النفس.

كان مُعبّرًا للغاية تعليق المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جون برينان على الاغتيال، إذ اعتبره «عملا إجراميا ومتهوّرا قد يدفع إلى جولة جديدة من نزاع إقليمي» مضيفا عبر تويتر أنه «يجب على القادة الإيرانيين أن يكونوا حكيمين، بانتظار عودة قيادة أميركية مسؤولة إلى الساحة العالية، ومقاومة

السعودية من مبادرات السلام مع إسرائيل إلى التطبيع

عبد الحميد صيام

في عام 2005 حلت كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية للرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش، ضيفة على مصر واختارت أن تلقي محاضرة في الجامعة الأمريكية في القاهرة. ومما جاء في محاضرتها «لاكثر من خمسين عاما كانت سياستنا في الشرق الأوسط تقوم على الاستقرار لا الديمقراطية، فاكشفنا أخيرا أننا خسرنا الاثنين معا، هذا هو أفضل وصف لنتائج السياسة الأمريكية في المنطقة: لا ديمقراطية ولا استقرار، بسبب السياسات الثابتة والاستراتيجية التي أقرتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة التي تريد للمنطقة أن تبقى متخلفة متناحرة، وسوق استهلاك ومصدرا لتصدير النفط الرخيص. لقد بنيت السياسة الثابتة للولايات المتحدة في المنطقة على أربع دعائم مترابطة ومتشابكة تشد بعضها بعضا:

أولا: ضمان أمن إسرائيل أولا وقبل كل شيء و ضمان تفوقها العسكري والأمني والتكنولوجي النوعي على كل دول المنطقة مجتمعة. إسرائيل بالنسبة لكل الرؤساء الأمريكيين حليف إستراتيجي لا تتغير السياسة نحوها إلا بعز يد من الدعم، حيث يتسابق الحزبان الأساسيان على من يدعمها أكثر ومن يسهل امتلاكها السلاح والتكنولوجيا ومليارات الدولارات والتصدي لأي محاولة لإدانتها في المحافل الدولية وخاصة في مجلس الأمن. أما الأجهزة الدولية التي لا تستطيع الولايات المتحدة وقت الإدانة فيها فقد انسحبت منها تضامنا مع إسرائيل مثل اليونسكو ومجلس حقوق الإنسان أو رفضت الانضمام إليها مثل المحكمة الجنائية الدولية.

ثانيا: ضمان تدفق النفط بأسعار معقولة بحيث تحدد الشركات النفطية الكبرى بالتعاون مع الدولة حجم الإنتاج وارتباطه بالأسعار. فإذا ارتفعت الأسعار زاد الإنتاج لتخفيض السعر وإذا انخفضت الأسعار أكثر من اللازم تم تخفيض نسبة الإنتاج لتعود الأسعار إلى الارتفاع. وكانت الولايات المتحدة قد اتفقت مع السعودية رسميا بأن يتم تخفيض دولار واحد عن السعر العالمي عن كل برميل يباع للولايات المتحدة. وهذا الاتفاق ظل ساري المفعول منذ التقى الرئيس الأمريكي روزفلت بالملك السعودي المؤسس عبد العزيز آل سعود في شباط/فبراير 1945 على متن السفينة الحربية يو إس كوينسي. المرة الوحيدة التي حاولت السعودية أن تشق عصا الطاعة كان عام 1973 خلال حرب أكتوبر عند قطع إمدادات النفط تضامنا مع جبهة القتال فكانت النتيجة أن دفع الملك فيصل الثمن غاليا.

ثالثا: وقف تمدد الاتحاد السوفييتي إلى المنطقة، وهو ما عرف بـ «مبدأ أيزنهاور» الذي أطلقه في كانون الثاني/يناير 1957 وذلك بالتركيز على أن الشيوعية كفو والحد وأن هذه القضية الإسلامية أساسا ولا مكان للملحدن فيها. وهذا ما دفع السعودية لإنشاء رابطة العالم الإسلامي ونشر الفكر الوهابي المتطرف وبناء مئات إن لم يكن آلاف المدارس في العالم الإسلامي لنشر الفكر المتزمت والذي يسكت عن ظلم الحاكم ويهتم أكثر بعورات المرأة ومبطلات للدول العربية.

الوضوء وتكفير من لا يتبع تلك العقيدة. رابعاً: احتواء الحركات الوطنية والتصدي للقادة الوطنيين الذين يحركون الجماهير في سبيل الاستقلالين السياسي والاقتصادي والسيطرة على الموارد الوطنية والتحرر من الهيمنة الأجنبية. فقد قامت وكالة الاستخبارات المركزية بتدبير انقلاب في إيران للإطاحة برئيس الوزراء الحبوب محمد مصدق عام 1953 وأعدت الشاه إلى الحكم بعد أن هرب إلى روما. كما جمال عبد الناصر فاستمت مع بريطانيا مع السعودية آنذاك أصبحت مسألة حيوية، ولذلك كانت هزيمة يونيو1967 قاصمة الظهر لجمال عبد الناصر برضى وموافقة وتشجيع سعودي. والوثائق الآن متوفرة لمن يريد الاطلاع عليها.

السعودية ومبادرات السلام

كانت السعودية أول من أطلق مبادرة سلام عربية شاملة، وخاصة بعد انشقاق مصر عن الصف العربي وتفردها في التوصل لاتفاق كامب ديفيد مع إسرائيل برعاية أمريكية دون دعم عربي. أطلق الكسندر هيج، وزير خارجية الولايات المتحدة في زمن الرئيس ريغان، نداء السعودية للخروج من حالة الجمود السياسي وتتمنى «على أصدقائنا العرب أن يبدوا استعدادا أكبر لركوب المخاطر من أجل السلام مع الإسرائيلييين كي يكون التعاون في مجال الأمن سهلا باعتبارها تعاوننا ضروريا لردع أي تدخل سوفييتي ولردع الدول العاملة لحسابه».

الثالوث الخطير: نفط وأمن وإسرائيل

إذن بكل بساطة لا يمكن للسعودية أو غيرها من دول الخليج أن تضمن تدفق النفط للأسواق العالمية إلا بتأمين حماية أمريكية لأمنها. وما دامت علاقة أمريكا بإسرائيل استراتيجية فليس من المنطق ولا العقول أن تكون هناك عداوة استراتيجية بين أي من دول الخليج والكيان الصهيوني إذا كانت الولايات المتحدة هي الضامن لأمن الخليج من جهة والتفوق الإسرائيلي للمنطقة، وهو ما عرف بـ «مبدأ أيزنهاور» الذي أطلقه في كانون الثاني/يناير 1957 وذلك بالتركيز على أن الشيوعية كفو والحد وأن هذه القضية الإسلامية أساسا ولا مكان للملحدين فيها. وهذا ما دفع السعودية لإنشاء رابطة العالم الإسلامي ونشر الفكر الوهابي المتطرف وبناء مئات إن لم يكن آلاف المدارس في العالم الإسلامي لنشر الفكر المتزمت والذي يسكت عن ظلم الحاكم ويهتم أكثر بعورات المرأة ومبطلات للفلسطينية من لبنان وتشقت الأوضاع للعربية.



وانشغال العراق بالحرب مع إيران، في قمة طارئة في نفس مدينة فاس بتاريخ 6 ايلول/سبتمبر 1982. اعتمدت المبادرة كما هي بحضور ياسر عرفات وأطلق عليها مبادرة فاس التي اعترفت فيها الدول العربية الحاضرة للقمّة بإسرائيل ضمنيا، وهو ما أوحى لناجي العلي أن يشرشحها برسوماته.

بعد أحداث 11 ايلول/سبتمبر 2001 الإرهابية وإسقاط برجى مركز التجارة العالمي، واكتشاف أن من بين المنغذبن 15 سعوديا، ارتعبت فرائض السعودية وكادت تنهار خوفا. وسرعان ما قدمت نفسها تهمة الإرهاب لكن على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته. فما كان من الأمير عبد الله، ولي العهد، والحاكم الفعلي للسعودية بسبب مرض الملك فهد، إلا أن قدم مبادرة سلام أخرى تقوم على شقين أساسيين: التطبيع الكامل مقابل السلام الكامل. يأتي السلام أولا يليه التطبيع ثانيا.

وقد أسقط من المبادرة حق العودة للاجئين المتحدة في زمن الرئيس ريغان، نداء السعودية للخروج من حالة الجمود السياسي وتتمنى «على أصدقائنا العرب أن يبدوا استعدادا أكبر لركوب المخاطر من أجل السلام مع الإسرائيلييين كي يكون التعاون في مجال الأمن سهلا باعتبارها تعاوننا ضروريا لردع أي تدخل سوفييتي ولردع الدول العاملة لحسابه».

فما كان من الأمير فهد إلا أن استجاب للنداء فأطلق مبادرته العظيمة باسم مبادرة النقاط الثماني من مبادرة الأمير فهد. وبعد ديباجة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية، وكان هناك اعترافا ضمنيا بقدس يهودية، وحق الفلسطينيين في العودة وتعويض من لا يرغب في العودة، ذكرت المبادرة في نقطتها السابعة لأول مرة «المبادئ حتى دول المنطقة في العيش بسلام» وهو ما تضمن فكرة الاعتراف بإسرائيل. لقد أطلقها الأمير فهد في نيسان/أبريل 1981 والثورة الفلسطينية والسابعة لأول مرة «المبادئ حتى دول المنطقة وتحالفهما، إسرائيل رفضتها أولا ولم يتم الترحيب بالمبادرة في قمة فاس الثالثة عشرة التي انعقدت بتاريخ 25 تشرين الثاني/نوفمبر 1981. إلا أن الأمير عاد وطرحتها بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية القضية الفلسطينية القضية المركزية الأولى للفلسطينية من لبنان وتشقت الأوضاع للعربية.

السعودية من مبادرات السلام مع إسرائيل إلى التطبيع

عشقي بزيارة علنية لإسرائيل التقى فيها بمدير وزارة الخارجية يوري غولد.

لقد أثارت موجات الربيع العربي مخاوف السعودية لسببين: انتشار الديمقراطية والحكم الرشيد وتمكين الشعوب وهذا سيؤدي إلى تصعد الأنظمة السلطوية الكاسرة، من جهة ومن جهة أخرى وصول التيارات الإسلامية المعتدلة المظة في الإخوان المسلمين وتنويعاتهم سدة الحكم كما حدث في مصر وفلسطين من قبلها والمغرب وليبيا في انتخابات2012. وهذا ما تخشاه السعودية. أضف إلى ذلك توسع النفوذ الإيراني في سوريا ولبنان والعراق وفلسطين (دعم حماس والجهاد) واليمن. وجدت السعودية نفسها بعد عام 2015 متورطة في مجموعة ملفات شائكة:

– حرب اليمن والتي يبدو أنها لن تحسم بسرعة كما كانت تبشر وسائل الإعلام السعودي؛

– انخفاض أسعار النفط لدرجة كادت تطيح بالعديد من المشاريع؛

– تشوه صورة المملكة بعد جريمة تقطيع الصحافي جمال الخاشقجي في القنصلية السعودية باسطنبول وحفظ الأمراء وتعذيبهم وحجز رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري والتاجر الأردني صبح المصري ما أدى إلى هروب رؤوس الأموال من السعودية وكثرة الانتقادات الحادة للملكة؛

– وأخيرا توسع شبكة العلاقات الإيرانية في المنطقة وخاصة بعد توقيع الاتفاقية النووية مع الدول الست والإفراج عن مليارات الدولارات المجمدة في بنوك الغرب والتي أنقذت الاقتصاد الإيراني وسهلت تطوير أسلحته التقليدية وقدرات البلاد للتدخل في شؤون المنطقة. فزات قيادات السعودية الشابة عديمة الخبرة أن المراهنة على إسرائيل في موضوع الملف الإيراني أفضل. التخط الإشارة لتتياهو الذي مد خطوط التواصل مع السعودية عن طريق محمد بن زايد الأقرب إلى القيادة الإسرائيلية. وبدا الإثنان معا يخططان لتعتين العلاقات مع إسرائيل حيث وجدا التشجيع المطلق من إدارة ترامب وخاصة من جاريد كوشنر صديق بن زايد والمهندس الحقيقي لتصويب بن سلمان وليا للعهد مقابل التقارب مع إسرائيل والتخلي عن القضية الفلسطينية وتكوين جبهة واسعة ضد إيران باستخدام المال والسلاح إن لزم الأمر.

وما يجري هذه الأيام بعد فوز بايدن بانتخابات الرئاسة الأمريكية، يسير في اتجاه المواجهة مع إيران قبل رحيل ترامب ولو مواجهة ثانوية أو محدودة. ومن هنا نفهم اللقاء الذي تم بين نتنياهو ومحمد

بن سلمان يوم الأحد الماضي بصحبة وزير الخارجية الإسرائيلي ومبمبو واغتيال العالم النووي الإيراني، محسن فخري زاده، الجمعة وتحرك حاملة الطائرات أبرهام لتكون إلى المنطقة. استفزاز متواصل لإيران لعلها تبدأ بهجوم أو عمليات انتقامية فيعطى المبرر لترامب لتوجيه ضربة قاسية لإيران قبل رحيله من البيت الأبيض ليورط الرئيس الجديد في نزاع حدد إطارة سلفا وهو عدم العودة إلى الاتفاق النووي وهو ما تريده السعودية وإسرائيل. فهل ستندرج إيران إلى الفخ المنصوب لها من الشريكين الإسرائيلي والسعودي؟

نيوم من العدم إلى عاصمة التطبيع السعودي-الإسرائيلي



الأقنعة القذرة، وتبدو ملامحهم القبيحة على حقيقتها، بدون تروش أو مساحيق تجميل.

إنها تقطع الصلة بين ماضي الجزيرة العربية كهدم للرسالة الحممدية وقيادة للعالم، وبين حاضرها كأكبر قوة نظفية عاتلية في العالم، تحاول أن تمارس دورا قياديا إقليميا إنطلاقا من منصة ثروتها النفطية، وبين مستقبلها كدولة تدور في الفلك الإسرائيلي مع غيرها من الدول العربية التي ارتضت أن تكون مجرد ذيل لمشروع عصر السلام الإسرائيلي في الشرق الأوسط، الذي يقوده بنيامين نتنياهو واليمين الديني الإسرائيلي، على أنقاض حقوق واحد من شعوب المنطقة، وعلى حطام أحلامها في بناء حياة كريمة، آمنة وملئية بالرخاء الذي تثمر حدائقه من خيراتها، مما في باطن الأرض وما فوقها، ومن موقعها وتاريخ حضارة هذه الشعوب الضارب في عمق جذور تاريخ العالم. نيوم مدينة جديدة تقوم من العدم إلى العدم، ككل، ومجرد ملحقية من ملحقيات القدس على خريطة عصر السلام الإسرائيلي.

ولأنها ستصبح كذلك، فإنها ستكون ركتا من أركان واجهة القلّة وحاضنة مصالحهم سواء في ملكة النفط أو في غيرها من الملحقيات الحالية أو التالية التي تصطف في طابور التطبيع. إنها الآن ما يمكن تسميته بـ «المدن التكنولوجية» الجديدة، التي ستعصر فائض غيرها حيث تعيش الأغلبية، لتكون واجهة سيادة الأقلية بقيادة اليمين الديني الإسرائيلي. لكن تلك المدن التكنولوجية الجديدة ستتناثر في أماكن مختلفة من المحيط إلى الخليج، لتصبح في مجموعها الواجهة الكبرى لرغبة شريرة يراود تحقيقها، ويمكن تحقيقها، طالما وُجدَ الخدم الذين وظيفتهم قهر الشعوب وتغييب إرادتها وحجبها عن مجال الفعل. هؤلاء الخدم كانوا الأداة التي روجت للداوات بين الشعوب، سواء في داخل بلدانهم، أو على صعيد المنطقة ككل، وأشعلوا الحروب في كل مكان منذ بدايات القرن الماضي، وتصدروا موجة البعداء لليهود لكي يبرروا استبدادهم بشعوبهم، وهامهم الآن تسقط عن وجوههم

في مواعيدها. وقد تفاقمت هذه الصعوبات في العام الماضي حينما هبّلت أسعار النفط هيوطا حادا، فتعثرت الشركات المنفذة، كما أدى إلى تدخل وزارة النفط بإعلان التزامها توفير التمويل اللازم على الرغم من الصعوبات. كذلك زادت الشركات العاملة من اللجوء للاقتراض المصرفي من الداخل والخارج. على سبيل المثال فإن شركة البحر الأحمر للتنمية اقترضت في الشهر الحالي 3.7 مليار دولار إضافة إلى 1.8 مليار دولار حصلت عليها من قبل. وبسبب صعوبات التمويل فقد انخفضت نسبة تنفيذ الأعمال المطلوبة. ويبلغ المتوسط العام للتنفيذ في المرحلة الأولى التي تنتهي عام 2023 نسبة 30 في المئة فقط من الأعمال المستهدفة. وما لم تتحسن الأوضاع في سوق النفط خلال العام المقبل فإن صعوبات التمويل ستتفاقم أكثر وأكثر خصوصا وأن الدين العام السعودي زاد بنسبة الثلث تقريبا خلال العام الحالي، وهو ما يفرض قيودا على طلبات التمويل الجديدة ويرفع أسعار الفائدة على القروض الخارجية، خصوصا إذا استمرت مؤسسات التصنيف الائتماني في تخفيض درجة الجدارة المالية للسعودية.

للتنمية في السعودية. مدينة أو ولاية نيوم، التي تقع إلى الغرب من تبوك حتى البحر الأحمر ومضايق تيران المصرية وحدود كل من الأردن وإسرائيل عند خليج العقبة وإيلات، يراود لها أن تصبح بوابة البر والبحر لدول شبه الجزيرة العربية وطريقها من وإلى العالم، ولاية أمريكية مثل ماساتشوستس، تبلغ مساحتها ما يقرب من 28 ألف كم مربع. ويخطط الحاكم الفعلي للرياض، نائب الملك وولي عهده محمد بن سلمان، أن تكون مُرة تاجه عندما يُنوّج ملكا رسميا لملكة النفط السعودية. وتبلغ قيمة الاستثمارات الأولية فيها حوالي 500 مليار دولار أي ما يعادل ضعف قيمة الناتج المحلي الإجمالي السنوي لبلد مثل مصر أو فيتنام. وتقدم «شركة البحر الأحمر للتنمية» المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، وهي رأس الرمح وفارس الميدان المتقدم في مشروع نيوم، نموذجا لنمط الإدارة منقطعة الصلة بمستقبل شعوب المنطقة ككل، ومجرد ملحقية من ملحقيات القدس

الاستثمارات في نيوم

وتقوم رؤية إنشاء ولاية نيوم التي تم إطلاقها فعليا عام 2017 على الرغبة في تنويع اقتصاد السعودية وإدخال مجالات جديدة تسهم بنسبة متزايدة في الدخل القومي. ويطمح بن سلمان في أن تصل الإيرادات الإجمالية من مشروعات نيوم بعد اكتمالها إلى 100 مليار دولار سنويا. وتغطي المشروعات المقترحة أو تلك التي تمت مباشرة أعمال تنفيذها مجالات السياحة الشاطئية والطيران والفنادق والترفيه والألعاب الرياضية والخدمات التكنولوجية المتقدمة جدا، التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي وأجهزة الروبوت مجلس إدارة نيوم حاليا. ويتولى مديرون تنفيذيون أجنب قيادة القطاعات المختلفة مثل الأمن والعلاقات العامة والسياحة والفقر الرابتي، ومشروع إنشاء جسر معلق فوق جزيرة تيران يربطها بمصر وأفريقيا.

ويتم تمويل مشروعات نيوم بحزم تمويلية يشارك فيها صندوق الاستثمارات العامة السعودي ووزارة البترول والطاقة والمصارف العالمية. وتواجه نيوم في الوقت الحاضر صعوبات متزايدة في الحصول على التمويل اللازم لضمان إتمام المشروعات

السنة الثانية والثلاثون العدد 10101 29 أضح تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 13 ربيع الثاني 1442 هـ

الأسبوع

يصب في مصلحة تنمية صحراء نقب فلسطين التي ستصبح خلال العقود المقبلة هي المحرك المناطقي للتنمية في إسرائيل. ويعتبر خبراء التنمية أن النقب تمثل المنطقة الواعدة لمستقبل إسرائيل الاقتصادي، وتحقيق حلمها في أن تكون وطن يهود الصعوبات. كذلك زادت الشركات العاملة من اللجوء لطريق استيعاب أعداد كبيرة من المهاجرين في مشروعات التنمية في منطقة ما تزال من أقل المناطق نموا في إسرائيل. وتستطيع إسرائيل ان تنشئ في النقب مزارع ضخمة لتوليد الطاقة الشمسية، وتقديم بديل للمشروع السعودي المتعثر في نيوم لإنشاء مزارع للطاقة الشمسية باستثمارات تبلغ 200 مليار دولار. كذلك تستطيع إسرائيل تحويل النقب إلى قاعدة صناعية وزراعية جديدة تعزز قوة الاقتصاد الإسرائيلي وتزيد امكانات النفاذ الاقتصادي إلى الأسواق المجاورة. ومن المتوقع في هذا الصدد أن تصبح نيوم سوقا لمنتجات الشركات التكنولوجية الإسرائيلية. كما هي الضفة الغربية في قطاع السلع الزراعية والغذائية.

ويمكن تلخيص أهمية نيوم في مشروع عصر السلام الإسرائيلي على النحو التالي:

تنافس أم تكامل إقليمي؟

على الرغم من انه لا توجد خطة واضحة بشأن مستقبل الدور الإقليمي لمشروعات نيوم كمنطقة استثمارية، وهمل ستكون منطقة منافسة لمنتعج شرم الشيخ السياحي المصري، ومشروعات تطوير واجهة الأردن على خليج العقبة، وكذلك مدينة إيلات الإسرائيلية خصوصا في مجالات السياحة والنقل الجوي والبحري والبري، أم أنها ستتكامل معها؟ لكن هذا الغموض بشأن مستقبل العلاقة بين إسرائيل لا يقلل من حقيقة أن إنشاء بنية تحتية قوية في نيوم يمكن أن يساعد على إقامة ترتيبات تعاون إقليمي بين الأطراف الأربعة،السعودية ومصر والأردن وإسرائيل، ويمكن أن تنضم إليهم أيضا دولة الإمارات.

وإذا أردنا أن نحسب التكلفة والعائد للأطراف الإقليمية المجاورة لنيوم، فإننا نستطيع القول إن إسرائيل ستكون أكبر الرابحين، في حين أن مصر يمكن أن تتعرض لخسارة صافية مؤلمة إذا قام مشروع نيوم على أساس التنافس مع منطقة المنتجعات

السياحية المصرية في محافظة جنوب سيناء. وربما كانت الساعات التي قدهتها السعودية لمصر في عام 2017 بغرض دعم التنمية في سيناء هي عبارة عن تعويضات مبكرة عن الخسائر التي ستلحق بمصر نتيجة المنافسة. وفي أحسن الظروف فإن إنشاء قمر يضيء سماها كل ليلة يديلا عن القمر الرباني، ومشروع إنشاء جسر معلق فوق جزيرة تيران يربطها بالفضل وغيرها، ربما تصبح موطنا للسياحة الريفية الرخيصة قليلة العائد، في حين تصبح نيوم هي قاعدة جذب السياحة التكنولوجية الغالية مرتفعة العائد التي تجتذب هوة التاكسي الطائر، وخدمات الروبوت، والسياحة الشاطئية الراقية.

أما بالنسبة لإسرائيل، فإن إنشاء نيوم والفضل كانت شرم الشيخ المكان المفضل الذي يلقي فيه الرئيس المصري الراحل محمد مبارك مع قادة إسرائيل، فإن نيوم أثبتت من الآن أنها ستصبح المكان المفضل للقاءات بين محمد بن سلمان والقيادات الإسرائيلية، سواء استمر نتنهاهو في الحكم أو حكمت على محكمة الجنائيات بالسجن في القضايا المتهم فيها.

نتنهاهو وبن سلمان: لعب كل الأوراق ترضية لترامب واستجداء لبايدن

إبراهيم درويش

في مرحلة ما بعد الانتخابات الأمريكية التي لم يعترف الرئيس الحالي دونالد ترامب بنتيجتها بعد، يحاول كل طرف في منطقة الشرق الأوسط موضعة نفسه للمرحلة المقبلة في إدارة ديمقراطية لديها أجندتها الخاصة وتعرف أن مهمتها هي إعادة موقع أمريكا في العالم ولن يكون لديها الوقت الكافي لكي تحول الشرق الأوسط إلى ساحة تحديد الإرث السياسي، سواء من خلال التعهد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أنها ستفرض بشكل منظم وإلى 20 كانون الثاني/يناير، أو الضغط على الدول العربية لتطبيع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، وكان هذا واضحا في حالة السودان الذي حاولت إدارة ترامب مقايضة رفع اسمه عن لائحة الدول الراعية للإرهاب بالتطبيع مع الدولة اليهودية.

حدثت ولم تحدث

وضمن هذا السياق يمكننا فهم اللقاء السري الذي تم بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنهاهو وولي العهد السعودي محمد بن سلمان بحضور بومبيو الذي كان في السعودية. وهي الزيارة التي وصفتها مجلة «إيكونوميست» (2020/11/23) بالتي لم تحدث أبدا، رغم التقارير الصحافية الإسرائيلية وتأكيد المسؤولين الإسرائيليين والسعوديين أنها حدثت في مدينة نيوم التي يعمل على إنشائها ولي العهد السعودي. واللائف بالأمر أن الرقيب العسكري الإسرائيلي يمارس الرقابة على ما ينشر من التعاون سرى سعودي– إسرائيلي إلا في هذه الزيارة التي لم يتدخل ومنعها لنشرها معلومات «حساسة». وكان لافتا أن هناك أمرا ما يطفئه نتنهاهو الذي انفتحت شهيته على صفقات التطبيع ويحاول الاستفادة من كل يوم تبقى لترامب في السلطة. ففي 22 تشرين الثاني/نوفمبر كان وزراء حكومته تشرين الأحدث في الشرق الأوسط، وبدأ الحذر قلقا ومصعبا جدا. وقال مصدر آخر: «يعيش محمد بن سلمان أسوأ أيامه منذ أن أصبح وليا للعهد. أكثر ما يقلقه هو بايدن، ويشعر بأن هذه الإدارة ستكون معادية له، وستشكر مع العالم في عدم نسيان كل ما عملته يداه من جريمة قتل جمال خاشقجي إلى سجن الناشطات الحقليات الذي إنشأه اليمين. في الحقيقة لا يعرف ما يجب عليه فعله».

خوف من إيران

لكن محمد بن سلمان كان مترددا في الموافقة على طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنهاهو شن هجوم على إيران عندما تبايع الأحد الماضي في نيوم. وهذا التردد نابع من الهجمات الأخيرة على المنشآت النفطية السعودية التي كانت محملة بتحذيرات ورسائل إيرانية. ويخشى في الوقت نفسه من تزداد أمريكا بايدن بالرد على الهجمات المضادة من إيران وتخفيف التصعيد ثم الدخول في مفاوضات حول صفقة النووي مع طهران. في وقت لم يتعهد فيه بومبيو بشن هجوم ضد المنشآت النووية الإيرانية. وهو الذي أفتع ترامب حوسبة «نيويورك تايمز» (2020/11/18) في الأسبوع الماضي بغض الطرف عن عملية ستزدب التصعيد في المنطقة. كل هذا لا يعني عدم رغم تمثيله السعودية في اللقاءات الماضية لجموعة العشرين. وتم استخدام الملك

حدث الأسبوعي —



الخارجية الأردنية الذي حذر من أي تلاعب بالوضع الراهن في القدس.

ربما كان محمد بن سلمان قادرا على التعاضش مع إدارة بايدن، رغم المطالب المتكررة للأخير بدوزنة جديدة في العلاقات مع دولة المقاطعة غير الرسمية التي تفرضها الملكة على البضائع التركية. والسبب الرئيسي في رفع الرياض لغصن الزيتون الآن هو أنه عندما ينفّثح بايدن على إيران، فسوف تحتاج المملكة العربية السعودية وتركيا لبعضهما البعض.

اليمن النازف

سلمان لتحسين العلاقات مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان. وقد فعل ذلك من خلال الاتصال هاتفيا باردوغان، حيث اقترح عليه أن يلتقي وزيرا خارجية البلدين لحل قضية المقاطعة غير الرسمية التي تفرضها الملكة على البضائع التركية. والسبب الرئيسي في رفع الرياض لغصن الزيتون الآن هو أنه عندما ينفّثح بايدن على إيران، فسوف تحتاج المملكة العربية السعودية وتركيا لبعضهما البعض.
تايمز»(2020/11/25) من هذا التطور الذي جاء وسط تغييرات في السلطة بواشنطن. وفي النهاية فلعبة الحفاظ على التأثير ولعب الأوراق واضحة لدى كل طرف، فإسرائيل تعرف أن بايدن من كبار الديمقراطيين الموالين لها ولن يحاول افتعال أزمة معها. أما بن سلمان فربما وجد في النزاع مع قطر وسيلة لإعطاء هدية وداع لترامب وترجيح بايدن كما كشفت صحيفة «فايننشال تايمز»(2020/11/27) قاطلة إن السعودية تبنت عن طرق لحل الملف الخليجي وفرض النزاع مع دولة قطر كهدية للرئيس المنتخب جوزيف بايدن. فقد كتفت الرياض من جهود حل نزاع استمر 3 أعوام مع دولة قطر، وأن هذه الجهود زادت بعد هزيمة الرئيس دونالد ترامب. وينظر للخطوة كمحاولة للتقرب من بايدن وكهدية وداع للرئيس دونالد ترامب. وقال مستشار للسعودية والإمارات العربية «هذه هدية لبايدن». وأضاف أن الأمير محمد «يشعر أنه في مرمى الهدف» بعد فوز بايدن ويريد التعامل مع قطر «ليعرب عن استعداده

القدس وقطر

ولن تلغي مخاوف محمد بن سلمان من إدارة بايدن تخفيف الضغط عليه، ففي وقت بات فيه الحديث عن التطبيع عاديا، بعد ما كان محرما، تحول إسرائيل رسمي كل ما هو مغر للسعودية، بما في ذلك المساعدة في تعزيز قيادتها للعالم الإسلامي من خلال ربط التطبيع الشامل بالانسحاب الكامل من حدود 1967. لكل هذا بات الإين يعتمد أكثر على والده كرمز أكثر من أي وقت مضى. فخلال لقاء مجموعة العشرين عبر الإنترنت في الرياض، تصدر الملك سلمان الشهد بينما غاب محمد بن سلمان عن الصورة الرسمية، رغم تمثيله السعودية في اللقاءات الماضية لجموعة العشرين. وتم استخدام الملك

الفرقاء، ويشمل ثلاثة جوانب، وهي الجانب السياسي والجانب الاقتصادي والعسكري، وبالتالي هو اتفاق شامل يتطلب إصلاحات سياسية وإدارية داخلية. كما يتطلب التزامات اقتصادية دولية، والجزائر التزمت بأنها ستشارك في هذا الجهد.

للأسف الشديد نلاحظ مؤخرا ربما لعدم استقرار المؤسسات الداخلية في مالي، تعطل مسار اتفاق الجزائر. يبقى أن الحل مالي بامتياز والتخوف الجزائري قوي بخصوص نشاط الجماعات الإرهابية على حدودها الجنوبية خاصة وأن شبكات تهريب المخدرات والسلاح والمتاجرة بالبشر أصبحت لها علاقة وطيدة بالإرهاب.

تتخوف الجزائر أن تتحول هذه المنطقة، مالي والنيجر وبركينافاسو، منطقة صراع بين الدول العظمى بسبب صراع اقتصادي ولكن أيضا من أجل التمتع العسكري. ○ تابعنا في مالي مؤخرا إبرام صفقة تبادل بين السلطات المالية وجماعة إرهابية، واتهمت فرنسا بدفع فدية للإرهابيين، وكانت الجزائر قد ألقت القبض على اثنين من الذين أطلقوا سراهم ويعتبرون إرهابيين خطيرين، ما تأثير مثل هذه الصفقات على أمن الجزائر والمنطقة؟

● دفع الفدية يعتبر تمويلا مباشر للإرهاب وكانت الجزائر قد بادرت 2010 بمشروع لدى الاقتصاد الأفريقي حول تجريم الفدية من باب الوقاية ومحاربة الإرهاب الدولي. اليوم أفريقيا هي المنطقة الوحيدة التي التزمت بذلك عكس الدول الغربية التي تحارب وتمون الإرهاب في أن واحد.



ثرواتها الطبيعية غير مستغلة بطريقة عقلانية.

وتحول الإرهاب من منطقة آسيا إلى الشرق ومنه إلى دول الساحل، أين وجد المنطقة خصبة. الجزائر قدمت اقتراحات للفرقاء في مالي، ونجحت في لم شملهم بالجزائر وأمضوا في شباط/فبراير 2015 اتفاقا على أساس أن السلم في مالي، يمر عبر اتفاق سياسي شامل بين كل

فيه شروط الديمومة وليس حلا ظرفيا، والحمد لله تتوجه الأمور تدريجيا إلى الحل السلمي.

○ أزمة أخرى على حدود الجزائر وهي الجزائر ولصالح من؟

● المشكل في مالي بدأ بتوتر أمني بوسط وشمال البلاد، وله علاقة مباشرة بتموقع الإرهاب الدولي بمنطقة الساحل، هذه المنطقة هي فقيرة وتعرف نمو ديموغرافيا قويا، وتشهد فسادا وكل

○ كيف للجزائر أن تساعد ليبيا خاصة في هذه المرحلة الحساسة؟

● أظن أن أكبر مساعدة قدمتها الجزائر لل ليبيا، أنها احترمت قرار الشعب الليبي، وقضايا الأمن والسلم، مثلا هل ساهمت في استرجاع الأمن في العراق وسوريا؟ ○ كيف ترى مخرجات حل الأزمة في ليبيا، هل جلسة الحوار عبر المسارات التي رعتها الأمم المتحدة والاتفاقات المبرمة ساهمت في وضع قطار الحل السياسي على السكة؟

● المشكل الذي أطال في عمر الأزمة الليبية، هو تدخل القوى الأجنبية مباشرة في ليبيا بضخ أموال وأسلحة جدمطورة، في إطار حسابات وأجندات أجنبية. يجب أن نخرج من دوامة التوازنات العسكرية التي تضبط التمثيل الدبلوماسي في المفاوضات. يعني إذا كانت لديك القوة العسكرية في الميدان أنت من تضبط المفاوضات، ويجب أن ندخل في حل شامل ليبي-ليبي بمشروع سياسي يقبله الليبيون وليس الأجانب.

○ لكن هل وصلنا إلى مرحلة الحل الشامل اليوم في ليبيا؟ ● الفرقاء في ليبيا وصلوا إلى قناعة، ومفادها أن الحل يكون ليبيا بامتياز، وأن التدخل الأجنبي لا خير فيه ويؤجج الأزمة. وصلت الأزمة في ليبيا إلى مرحلة النضج التي تظهر حدود الحل العسكري. لأن المشكل أخذ وقتا طويلا، وكلما طالت الأزمة فإنها تكون على حساب الشعب الليبي الذي له من الإمكانيات البشرية والثروات ما تؤهله لأن يكون قوة اقتصادية في المنطقة.

ليبيا هي بوابة أفريقيا وبوابة الشرق وعليه فإن استقرارها هو استقرار للشرق وأفريقيا. والجزائر لديها حوالي ألف كيلومتر حدود مع ليبيا، ولديها تاريخ مشترك ومصير مشترك وكل ما يجري في ليبيا يهم الجزائر. والقناعة في الجزائر أن القوى الغربية ما زالت لديها حسابات ضيقة في المنطقة.



العربية. وما دام أيضا المواطن العربي يجد أن انشغالاته لا تهتم بها الجامعة العربية، من حريات وحقوق الإنسان، والتنمية وقضايا الأمن والسلم، مثلا هل ساهمت في استرجاع الأمن في العراق وسوريا؟ ○ كيف ترى مخرجات حل الأزمة في ليبيا، هل جلسة الحوار عبر المسارات التي رعتها الأمم المتحدة والاتفاقات المبرمة ساهمت في وضع قطار الحل السياسي على السكة؟

1 يقوي الموقف الفلسطيني ويعطيه قوة في المفاوضات. 2 يعيد شمل الدول العربية لتخرج بموقف موحد.

نلاحظ اليوم أن هناك نشتتا في الموقف العربي الذي قد يخلق تشعبا للرأي العربي الداخلي. وهذا لا يخدم قضية السلم في المنطقة.

○ لكن أين هي الجامعة العربية من كل هذا، ألا ترى بأنها تحولت إلى جسد بلا روح، عكس ما كانت عليه مثلا في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي؟

● الجامعة العربية لا يمكن أن تتغير ما دام الأعضاء المكونة للجامعة العربية لم تصلح نفسها. إصلاح الجامعة العربية يمر عبر إصلاح الأنظمة السياسية في العالم العربي، وتعني هنا إصلاحا سياديا داخليا بدون ضغوط أجنبية.

ومن دون نظام ديمقراطي ومجتمع مدني قوي وحريات، ودون تمثيل شعبي حقيقي، تبقى الجامعة العربية ليست بالممثل الحقيقي للمجتمعات العربية وتتصرف كقنابل ملوك ورؤساء. وعليه إصلاح المجتمع هو الذي يقود معالجة هذا النزاع الذي يدوم منذ 1975.

○ بالحديث عن المواقف من قضية الصحراء الغربية، كيف ترى فتح الإمارات قنصلية لها بمدينة العين؟ ● أكيد أن فتح قنصليات في العين ليس هناك أي سيادة للمغرب على أرض ما زالت تصنفها الأمم المتحدة في مسار تصفية الاستعمار، فضلا على أن ليس لدول الخليج جالية في الصحراء الغربية



الدبلوماسي الجزائري والوزير السابق عبد العزيز رحابي:

إصلاح الجامعة العربية يمر عبر إصلاح الأنظمة السياسية العربية

والرجوع إلى المسار السياسي بمفاوضات مباشرة وحسب أجندة متفق عليها للخروج نهائيا من الأزمة. ○ بالرغم ذلك تبقى الصحراء الغربية سببا رئيسيا في توقف قطار الاتحاد المغربي كما يذهب إليه البعض؟

● من بين المغالطات الشائعة في الإعلام ومنافية تماما للحقيقة هي هذه الفكرة، النزاع في الصحراء الغربية بدأ سنة 1975 والمسار المغربي بدأ سنة 1988 هذا يكفي للقول إن الاتحاد المغربي قام ومشكلة الصحراء الغربية قائمة، لأنه قام بعد تفاهم رؤساء المنطقة في زرالدة بالجزائر على الفصل بين القضية الصحراوية والبناء المغربي.

وعلى عكس ما يشاع تم الاتفاق على أن بناء الاتحاد المغربي يخلق شبكة من المصالح المشتركة بين دول المنطقة ويساعد في حل النزاع، وفي هذا الإطار استقبل الملك محمد السادس وفدا صحراويا رفيعا في سنة 1989.

المغرب تعنت وتراجع عن اتفاق مراكش، ومع ذلك أصبح يعتبر الموقف المبدي الجزائري هو سبب الانسداد، وأكثر من ذلك المغرب يعتبر الموقف المبدي للجزائر عدوانيا، مع أنه يعرف جيدا

موقف الجزائر، ومع ذلك يطالبها بالتنازل عن شيء ليس ملكا لها. المغرب هو الذي جمد المشاركة في نشاط الاتحاد المغربي. ○ في تقديرك أي سيناريو أقرب اليوم في الصحراء الغربية، الحرب أم الحل السلمي؟

● الوضع متأزم، والحل هو بالرجوع إلى المسار السلمي السياسي، وهذه الحرب اندلعت لأن هناك انسدادا منذ 1991 للمسار السياسي، فهذه الحرب قد تسرع الحل السياسي. إن اندلاع الحرب ذكرت المجتمع الدولي في هذا المشكل وفي هذا الشعب المنسي منذ 30 سنة وجعلت الناس تدرك حجم المشكل.

كل الدول تنادي الآن إلى حل سياسي سلمي يسمح للصحراويين بتقرير مصيرهم، وهذا في حد ذاته إنجاز كبير. الدول العظمى والاتحاد الأوروبي يعترفون أن هناك تماطلا حقيقيا في معالجة هذا النزاع الذي يدوم منذ 1975. ○ بالحديث عن المواقف من قضية الصحراء الغربية، كيف ترى فتح الإمارات قنصلية لها بمدينة العين؟

● أكيد أن فتح قنصليات في العين ليس هناك أي سيادة للمغرب على أرض ما زالت تصنفها الأمم المتحدة في مسار تصفية الاستعمار، فضلا على أن ليس لدول الخليج جالية في الصحراء الغربية

والرجوع إلى المسار السياسي بمفاوضات مباشرة وحسب أجندة متفق عليها للخروج نهائيا من الأزمة.

○ بالرغم ذلك تبقى الصحراء الغربية سببا رئيسيا في توقف قطار الاتحاد المغربي كما يذهب إليه البعض؟ ● من بين المغالطات الشائعة في الإعلام ومنافية تماما للحقيقة هي هذه الفكرة، النزاع في الصحراء الغربية بدأ سنة 1975 والمسار المغربي بدأ سنة 1988 هذا يكفي للقول إن الاتحاد المغربي قام ومشكلة الصحراء الغربية قائمة، لأنه قام بعد تفاهم رؤساء المنطقة في زرالدة بالجزائر على الفصل بين القضية الصحراوية والبناء المغربي.

وعلى عكس ما يشاع تم الاتفاق على أن بناء الاتحاد المغربي يخلق شبكة من المصالح المشتركة بين دول المنطقة ويساعد في حل النزاع، وفي هذا الإطار استقبل الملك محمد السادس وفدا صحراويا رفيعا في سنة 1989.

المغرب تعنت وتراجع عن اتفاق مراكش، ومع ذلك أصبح يعتبر الموقف المبدي الجزائري هو سبب الانسداد، وأكثر من ذلك المغرب يعتبر الموقف المبدي للجزائر عدوانيا، مع أنه يعرف جيدا موقف الجزائر، ومع ذلك يطالبها بالتنازل عن شيء ليس ملكا لها. المغرب هو الذي جمد المشاركة في نشاط الاتحاد المغربي. ○ في تقديرك أي سيناريو أقرب اليوم في الصحراء الغربية، الحرب أم الحل السلمي؟

● الوضع متأزم، والحل هو بالرجوع إلى المسار السلمي السياسي، وهذه الحرب اندلعت لأن هناك انسدادا منذ 1991 للمسار السياسي، فهذه الحرب قد تسرع الحل السياسي.

إن اندلاع الحرب ذكرت المجتمع الدولي في هذا المشكل وفي هذا الشعب المنسي منذ 30 سنة وجعلت الناس تدرك حجم المشكل. كل الدول تنادي الآن إلى حل سياسي سلمي يسمح للصحراويين بتقرير مصيرهم، وهذا في حد ذاته إنجاز كبير. الدول العظمى والاتحاد الأوروبي يعترفون أن هناك تماطلا حقيقيا في معالجة هذا النزاع الذي يدوم منذ 1975.

○ بالحديث عن المواقف من قضية الصحراء الغربية، كيف ترى فتح الإمارات قنصلية لها بمدينة العين؟

● أكيد أن فتح قنصليات في العين ليس هناك أي سيادة للمغرب على أرض ما زالت تصنفها الأمم المتحدة في مسار تصفية الاستعمار، فضلا على أن ليس لدول الخليج جالية في الصحراء الغربية



حاوره: رضا شنوف

يتحدث الدبلوماسي والوزير السابق الجزائري عبد العزيز رحابي في هذا الحوار، عن رؤيته للعديد من الملفات والأزمات التي يشهدها محيط بالجزائر خاصة الوضع في الصحراء الغربية وكيفية التوصل إلى حل لهذه الأزمة خدمة لاستقرار المنطقة، كما تطرق في حوار ه مع «القدس العربي» إلى الوضع في ليبيا إذ أكد بأن الحل السياسي بدأ ينضج بعد يقين الليبيين وتأكدهم من حدود الحل العسكري للأزمة.

ويقف الدبلوماسي الجزائري عند مستجدات القضية الفلسطينية وتطبيع دول عربية علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي وانعكاسات ذلك على القضية الفلسطينية، وأيضا موقف ودور الجامعة العربية من القضايا التي تعرفها الدول العربية.

وفي ما يأتي نص الحوار:

وحودنا كلها في حالة توتر أمني أو حروب أو وجود قواعد عسكرية أجنبية، والظاهر أنها في حالة محاربة الإرهاب الدولي، ولكن ذلك يدخل في الصراع بين القوى العظمى، الصين والولايات المتحدة وروسيا، في إطار صراع متوقع في أفريقيا.

وفي كل هذه الظروف تبقى قضية الصحراء الغربية قضية تصفية استعمار، وإذا امتلنا إلى القانون الدولي الذي ينادي به الكل، واحترمنا الالتزامات التي تقدم بها المغرب لحل هذا المشكل عن طريق استفتاء تقرير المصير، وكان قد طالب به رسميا ملك المغرب الحسن الثاني في قمة نيروبي بكتينا سنة 1981 وفي الأمم المتحدة من طرف رئيس الوزراء المغربي محمد كريم العمراني سنة 1985.

وعلى هذا الأساس تم التدقيق في إحصاء السكان في الصحراء الغربية، الذي أجرته إسبانيا في السبعينيات، لمباشرة تنظيم الاستفتاء، ثم تراجع المغرب عن كل الوعود التي قطعها. ○ لكن تهتم الجزائر بأنها وراء البوليساريو وتستغلها لتصفية الحسابات مع المغرب؟

● الذي يعرف تاريخ ثورة التحرير الجزائرية، يعي بأنها مؤازرة للشعوب وتأييدها من أجل استقلالها يدخل في هوية الجزائر وعقيدة سياستها

○ كيف تتابع الوضع في الصحراء الغربية، وما هي الأسباب التي جعلت الأزمة تعود إلى المربع الأول أي الحل العسكري؟

● يصعب على رأي عام دول لا تعي حقيقة الاستعمار في أفريقيا، أن تفهم هذه القارة مستعمرة منذ القرن الثامن عشر بحكم المنافسة بين بريطانيا وفرنسا ولقربها من أوروبا والثروات التي توجد فيها.

القارة الأفريقية لديها مسار تاريخي خاص، ف90 في المئة من دولها لم تستكمل تحررها إلى غاية التسعينيات من القرن الماضي، والجزائر بحكم أننا شعبنا الاستعمار لمدة 130 سنة لدينا حساسية خاصة فيما يتعلق بتصفية الاستعمار، وكذا فيما يتعلق بقضية الحدود، وهي ليست بالمؤشر المادي يضبط تنقل الأشخاص والسلع بقدر ما هو شعور حاد بالأمن، لأن لدينا حدودا مشتركة مع سبع دول على طول أكثر من 6400 كيلومتر، وهي من الدول القلائل في العالم التي لديها حدود مشتركة مع سبع دول، ويكلفها تأمينها ماديا ومعنويا، خاصة أن الجزائر ليست ضمن أي حلف وفي أي منظومة دفاعية جماعية. وبالتالي هي تدافع عن نفسها بإمكانياتها الخاصة في ظروف اقتصادية لا تسمح وغير ملائمة.

حريات

أسبوع التنكيل بالحقوقيين في مصر: اعتقالات ووضع على قوائم الإرهاب



الشخصية هم، محمد بشير وكريم عنارة وجاسر عبد الرازق بتهم لا أساس لها، من الصحة منها الانضمام إلى جماعة إرهابية،



وتركة دون مرتبة سرير أو ملابس ملائمة للشئاء.

آخر هذه الانتقادات، تضمنتها رسالة طالب فيها 37 نائباً بالكونغرس الأمريكي الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بإطلاق سراح قيادات المبادرة المصرية للحقوق الشخصية دون قيد أو شرط، ووقف الاعتقالات وإنهاء حملة التشهير ضد المنظمات الحقوقية في مصر.

وقال النواب في رسالتهم التي نشرتها السينااتور تامي بالدوين على موقعها الرسمي، إن الاعتقال غير المشروع للمدافعين عن حقوق الإنسان، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة، يتعارض مع المعايير

الديمقراطية التي تتوقعها الولايات المتحدة من شركائنا الأمتيين الدوليين.

تقويض العلاقات

وزاد النواب في رسالتهم: استمرار هذه الإجراءات الأخيرة والحملات القمعية المستمرة ضد منظمات المجتمع المدني يقوض العلاقات الأمريكية المصرية ويرسل لنا إشارة واضحة مفادها أن هذه ليست علاقة تقدرها مصر.

وتحدث نواب الكونغرس عن أن قوات الأمن المصرية، اعتقلت خلال أسبوع 3 أعضاء بالمبادرة المصرية للحقوق

للمبادرة في السجن، وقالوا، إن جاسر قال لحاميه إنه محبوس انفراديا، وأنه تم وضعه في زنزانة بها سرير معدني بدون مرتبة، وملابس غير كافية لتدفئته، ما يؤكد مخاوفهم من الظروف المعيشية اللاإنسانية في السجون المصرية بما في ذلك مزايع سوء المعاملة والتعذيب.

وأكد الخطاب، أن القلق زاد بسبب الوفيات غير المبررة لأشخاص رهن الاحتجاز، منهم المواطن الأمريكي مصطفى قاسم.

قوائم الإرهاب

«منظمة العفو الدولية» دانت قيام السلطات المصرية بتصعيد حملتها ضد حقوقيين، أوَقفوا الأسبوع الماضي، وإدراج محكمة مصرية لناشط سياسي ومحام حقوقي على قوائم الإرهاب.

وقالت المنظمة في بيان: «إن المعاملة القاسية واللاإنسانية التي تعرض لها في السجن جاسر عبد الرازق، المدير التنفيذي للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، هي معاملة تظهر تصميم السلطات المصرية على تصعيد هذه الحملة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان».

وجاء في بيان منظمة العفو: «إن اعتقال موظفي المبادرة المصرية للحقوق الشخصية عقب لقاء دبلوماسيين، ووصف المدافعين عن حقوق الإنسان بأنهم إرهابيون، هي أحدث الأمثلة على مدى عمق وكارثية أزمة حقوق الإنسان في مصر». وأوردت أن «جاسر عبد الرازق، وهو مدافع مخضرم عن حقوق الإنسان وأبلططين، احتجز في الحبس الانفرادي في زنزانة باردة، وخرم من الملابس الدافئة والغراش».

وأضافت المنظمة في بيان: «وفي اليوم ذاته أدرجت السلطات القضائية المدافع عن حقوق الإنسان ومؤسس مركز عدالة للحقوق والحريات محمد الباقر على قائمة الإرهابيين لمدة خمس سنوات، إلى جانب المدون والنشط البارز علاء عبد الفتاح وسياسيين معارضين آخرين، بدون توجيه اتهامات إليهم».

إلى ذلك أدانت الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة الحملة الأمنية الشرسة التي تتعرض لها المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، بسبب دفاعها المشروع عن حقوق الإنسان في مصر. وطالبت الحركة التي تتشكل من أحزاب الكرامة والدستور والتحالف الشعبي الاشتراكي والعيش والحرية تحت التأسيس، بالإفراج الفوري عن أعضاء المبادرة المصرية، جاسر عبد الرازق وكريم عنارة ومحمد بشير وكل مساجين الرأي الذين ازدهمت بهم السجون بلا مبرر سوى هذه الإرادة المصرة على إخراس كل صوت وتصفية أي إرادة مستقلة.

وقالت الحركة في بيانها، إن المبادرة المصرية، منذ تأسيسها عام 2002 عملت على عدة ملفات من بينها العدالة الجنائية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والصحافيين، بينهم سولافه مجدي، وماهينور المصري، وإسراء عبد الفتاح.

وتناول النواب في خطابها، ما قالوا إنها حملة تشهير منسقة شنتها وسائل الإعلام المصرية التابعة للدولة ضد المبادرة، تهدف لإسكات المدافعين عن حقوق الإنسان.

ولفت النواب، إلى التنكيل الذي يتعرض له جاسر عبد الرازق المدير التنفيذي

والمنطقة.

وتابعت الحركة: استمرت المبادرة في عملها الدؤوب والشجاع للدفاع عن حقوق الإنسان بالرغم من الاستهداف والتضييق الأمني المستمر على عمل المنظمات الحقوقية وغلغ المجال العام في مصر في السنوات الأخيرة وهو ما تدفع ثمنه غالبا الآن.

سمعة مصر

وأكدت الحركة إن استهداف المنظمات الحقوقية في مصر والعالمين فيها بهذا الشكل الفج هو ما يضر بسمعة مصر» دوليا ويضعها في مأزق صعب.

وزاد البيان: استهداف نشطاء ديمقراطيين والتنكيل بهم داخل السجون لا يمكن تفسيره سوى كمحاولة للانتقام منهم وعقابهم على عملهم في مجال حقوق الإنسان.

ولفتت الحركة، إلى أن توجيه تهمة الإرهاب إلى نشطاء حقوقيين سلميين يبتذل هذه التهمة ويضر بصداقية أي جهود أو تحقيقات أو محاكمات تهدف إلى مواجهة الإرهاب في مصر.

أسترك بين أيدينا

لم يكن اعتقال الحقوقيين والنشطاء السياسيين هو الوسيلة الوحيدة بحسب الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان التي تلجأ إليها السلطات المصرية للانتقام من المعارضين، بل طال الأمر احتجاز أقارب المعارضين الموجودين في الخارج.

وتحت عنوان «أسترك تحت أيدينا.. احتجاز أقارب وأفراد من أسر المنتقدين والمعارضين في مصر» رصدت المنظمة الحقوقية، حالات الاعتقال التي طالت أقارب معارضين.

وبحسب التقرير: الأجهزة الأمنية تقوم بلي ذراع القانون واستخدامه كأداة للقمع والانتقام من خصومه السياسيين أو المعارضين بشكل عام، وسواء كانوا داخل أو خارج مصر، من خلال القبض على زويهم وتلقيح الاتهامات الكيدية لهم.

وتناول التقرير، إلقاء أجهزة الأمن القبض على كمال البلشي في 20 أيلول/سبتمبر الماضي أثناء عودته من صالة الألعاب الرياضية في وسط القاهرة، وخلال زيارته بالسجن، أوضح أن الضابط الذي أوقفه وأخلى سبيله، لكنه حين انتبه مرة أخرى أنه شقيق خالد البلشي عضو مجلس نقابة الصحافيين السابق المعروف عنه أنه معارض لسياسات الحكومة، أعاد القبض عليه، لظهر في النيابة بعد فترة اختفاء قسري لمدة 11 يوما.

ومن بين الحالات التي تناولها التقرير، حالة علا القرصاوي، ابنة الداعية الإسلامي يوسف القرصاوي المقيم بدولة قطر التي تم القبض عليها وزوجها يوم 3 تموز/يوليو 2017 وتم التحقيق معهما على ذمة القضية 316 لسنة 2017 حصر أمن دولة عليا ومنذ ذلك الحين وهي محبوسة انفراديا وبعد مرور عامين من حبسها احتياطيا قضت محكمة الجنائيات بإخلاء سبيلها يوم 6 تموز/يوليو 2019 إلا أنه تم تدويرها على ذمة قضية جديدة بزعم الانضمام لجماعة إرهابية وتمويلها وإدارة اجتماعات داخل السجن.

كما تناول التقرير حالة أنس نجل القيادي في جماعة الإخوان المسلمين



جاسر عبد الرازق

محمد البلتاجي الذي يبلغ من العمر 26 عاما وكان عمره وقت القبض عليه 19 السابق مصطفى النجار اختفى من محافظة أسوان، في 27 أيلول/سبتمبر 2018 ولم يتمكن أحد من أسرته أو محاميه التواصل معه أو تحديد مكانه.

وأضاف: يخشى الاتحاد أن يكون رهن احتجاز تعسفي وحبس انفرادي بمعزل عن العالم الخارجي.

وحسب البيان، كان من المفترض أن تلتقي اللجنة المعنية بحقوق الإنسان للبرلمانيين بالسلطات البرلمانية المصرية، في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب انعقاد انتخابات البرلمان المصري.

وتساءل المجلس عن سبب عدم تمكن الحكومة المصرية من تحديد مكان النجار نظرا إلى أنه كان خاضعا للمراقبة، لافتا إلى أنه يجب على السلطات أخذ مسألة الاختفاء على محمل الجد بغض النظر عن إدانته وعدم قضائه عقوبته في السجن. وحث المجلس السلطات المصرية، خاصة وزارة الداخلية، على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحديد مكان النجار، وعلى فتح تحقيق حقيقي وفعال في اختفائه، ويلمس إبلاغه بشكل عاجل بالخطوات المتخذة في هذا الصدد.

ويعد النجار رمزا من رموز ثورة كانون الثاني/يناير 2011 وناقدا للحكومة المصرية خلال فترة ولايته البرلمانية التي امتدت من 23 يناير/ كانون الثاني إلى 14 تموز/يوليو 2012 عندما حل البرلمان المصري، بحسب البيان الصادر عن الاتحاد.

وتقدر المجموعات الحقوقية وجود حوالي 60 ألف معتقل في مصر من السجناء السياسيين.

ومن بين هؤلاء نشطاء علمانيون وصحافيون ومحامون وأكاديميون وإسلاميون اعتقلوا في حملة واسعة استهدفت المعارضة في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي.

ونفت الحكومة المصرية مرات عدة اتهامات بحصول انتهاكات حقوقية، كما نفى الرئيس المصري احتجاز السلطات أي معتقل سياسي.



مصطفى النجار

القاهرة – «القدس العربي»:

التراسة الأمريكية. ولقت أجهزة الأمن المصرية الأسبوع الماضي القبض على 3 من العاملين في «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، بعد أيام من زيارة لسفراء ودبلوماسيين لمقر المبادرة للحديث عن ملف أوضاع الحقوق الإنسان في مصر.

وكان قد تم القبض على ثلاثة من فريق عمل المبادرة من بينهم جاسر عبد الرازق المدير التنفيذي للمبادرة مساء يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري من منزله، ومدير وحدة العدالة الجنائية كريم عنارة ظهر يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر

الجاري والمدير الإداري محمد بشير 15

تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

وقررت النيابة حبس أعضاء المبادرة الثلاثة 15 يوما على ذمة القضية 855 لسنة 2020 والتي تضم عددا من المناضلين والمناضلات الديمقراطيين والديمقراطيات، ووجهت لهم عدة اتهامات من ضمنها الانضمام لجماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، ونشر أخبار وبيانات كاذبة، من شأنها تكدير الأمن العام والإضرار بالمصلحة العامة.

كما تعرض جاسر عبد الرازق إلى التنكيل وحرمانه من أبسط الحقوق المكفولة لأي سجين أي كانت تهمة، حيث تم حبسه انفراديا وحرمانه من التريض



زيد ماجد

التطبيع كما الممانعة أداة لتكريس استبداد مديد



المسعي السعودي والسوداني يرتبط بمحاولات تبييض صفحة وليّ عهد الرياض أمريكا

تستارع منذ أشهر وتيرة التطبيع السياسي بين عدد من الدول العربية وإسرائيل. فبعد الإمارات والبحرين، تبدو اليوم السعودية والسودان على مقربة من خطوات اعتراف دبلوماسي بتل أبيب أو تبادل زيارات وبحث في تعاون ثنائي أممي واقتصادي معها. وإذا كان في توقيت القرارين الإماراتي والبحريني (غير المفاجئين) ما وشى بمحاولتين بائستين من أبو ظبي والنامة لدعم حملة دونالد ترامب الانتخابية في شوطها الأخير، فإن في السعي السعودي والسوداني رهنًا ما يرتبط بمحاولات تبييض صفحة وليّ عهد الرياض أمريكا (في جريمة قتل الصحافي جمال الخاشقجي) من جهة، وجذب استثمارات بعد رفع عقوبات واشنطن عن الخرطوم مؤخرًا من جهة ثانية.

وإذا صحّ ما ورد، فهذا يعني يعرفهم بدءًا لتحوّل سياسي قد يُفضي إلى شكل من أشكال الديمقراطية، أو على الأقل قد يتيح نشوء ثقافة سياسية في المنطقة متحرزة من أعباء وقيود كتلتها طويلاً ومنعت عنها رؤية العالم الواسع وفهم ما فيه بعيداً عن عدسة القضية الفلسطينية الضيقة وابتذالات التجارة بها.

لكن التدقيق بالقولات المذكورة يُظهر، رغم صحّة تشخيصها لمنطق الممانعة ومراميها، تهافتها في ما يخصّ تداعيات التطبيع ونتائجها. فمصر مثلاً، التي سبقت الجميع إلى التطبيع مع إسرائيل منتزعة بعبد الصراع الذي انخرطت في

ثلاث من حروب - على العكس من الدول المطبّعة مؤخرًا التي لم تكن مرّة طرفًا مباشرًا في جهده الحربي - لم يتعدّل سلوك نظامها في ما خصّ قمع الحريّات، والمخبرات تلك بحق المجتمعات والأفراد منذ أن ساد شعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». كما أنه، أي التطبيع، سيكون مقدمة لتقليص الموازات العسكرية التي استنزفت الاقتصادات الوطنية في أكثر من بلد على حساب التنمية البشرية، بما يحجّم أجسام الجيوش والأجهزة الأمنية والمخابراتية المسكدة بمفاصل الدول منذ عقود، وغير القادرة في أي حال على مكافحة التطرّف مكان «سيادة صوت المعركة» لتسحق الحريّات وتكسب دعماً أو صمتاً غربياً تدجّجه صفقات سلاح وتنسيق أمميّ حرصاً على «الدولة المسالمة مع إسرائيل».

وإذا نظرنا في أحوال البحرين والإمارات، لوجدنا مفارقات تُبعد كل المقولات التي ترى التطبيع سبيلاً إلى «التحرّر من الابتزاز»، أو منطلقاً لديناميات وعلاقات جديدة عن أي مقدار من الواجهة. فالاستبداد في البحرين يبحث عن استقواء بأمريكا وإسرائيل يغطي على كل انتقاد لانتهاكاته المستمرة بحق معارضيه الموسومين بالعمالة لإيران. والسياسات الإماراتية الإقليمية، المتخلّعة

في اليمن وفي ليبيا والسودان والقائمة منذ العام 2013 لدقّة الثورات العربية المضادة، تريد تكريس تقدّمها في المنطقة (في مواجهة منافسيها في الدوحة وأنقرة) عبر نيل التبتّي أو الغطاء الأمريكي من نافذة التطبيع مع تل أبيب. وليست مصادفة أن يأتي تطبيعها هذا بعد مدة قصيرة من تطبيعها مع نظام التوحّش الأجنبي «الممانع»، لتكون الدولة العربية الأولى التي تعيد فتح سفارتها في دمشق وإن بنينا على مبدأ نيل الرضا الأمريكي من خلال التطبيع مع تل أبيب، سيدود منطقياً ما يُشاع عن تشجيع الإمارات لنظام الأسد للسير بخطوات مشابهة تُعيد تعويمه دولياً رغم كل الجازر التي ارتكبتها في سوريا. وقد تكون العبقة الرئيسية التي تحول دون الأمر حتى الآن إيرانية، لحضور طهران العسكري والسياسي الوزان المباشر أو عبر الحلفاء، داخل الأراضي السورية.

وبالعودة إلى توقيت التطبيع الإماراتي والبحريني وإلى احتمالاته المتزايدة سعودياً وسودانياً، يفيد القول أيضاً إن محاولة دعم دونالد ترامب وما يمثّله من شعبية وعنصرية وعداءٍ لالفلسفة الفلسطينية وسائر مواطني هذه المنطقة، وبالعودة إلى توقيت التطبيع الإماراتي والبحريني وإلى احتمالاته المتزايدة سعودياً وسودانياً، يفيد القول أيضاً إن محاولة دعم دونالد ترامب وما يمثّله من شعبية وعنصرية وعداءٍ لالفلسفة الفلسطينية وسائر مواطني هذه المنطقة،

بعد ترشح ابن زايد ونتنياهو لجائزته نوبل..



سبأ

كاريكاتير: محمد سباعنة

انتخاباتهم وشعبونا

انشغل العالم أجمع منذ بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر بتتبع مجريات الانتخابات الأمريكية، وكأنه أمام مقابلة نهائية في كأس العالم، يتابع أطوارها بين الحين والحين، والكل متحمس لمعرفة لمن تؤول الكأس بين يديه؛ كانت الغطرسة والكبرياء والثقة في النفس الزائدة تعبيراً عن جنون العظمة الذي كان يتملك ترامب. وكانت تصريحاته قبيل الانتخابات ومنذ اليوم الأول منها إلى نهايتها تعكس أن الأوهام التي ظل يحملها قبض ربح، وأن كل رهاناته على تطويع العرب ودفعهم للتنازل لفائدة إسرائيل ستغطي عن كل بهلوانياته، وانتهازيته ونزائعيته المقيّنة والجشعة التي لا مجال فيها للحس الإنساني والأخلاقي. كان حضور ترامب المزج يقدم أسوأ صورة عن الانتخابات الأمريكية. وكما أثار فوزه في الانتخابات السابقة موجة عارمة من الرفض داخلياً وخارجياً تكررت الصورة نفسها إثر هزيمته في الانتخابات التي لم يرد التسليم بها، سواء من لدن المعارضين أو المؤيدين للسياسات الأمريكية.

باستثناء صورة ترامب السلبية في الانتخابات، قدمت التجربة الانتخابية الأمريكية واقعا متميزاً لما وصل إليه المجتمع الأمريكي من تطور يعكس حصيلة تاريخ من التطور أهله ليحتل موقعا هاما على الصعيد العالمي. قد تختلف في تقييم الانتخابات الأخيرة، ونتائجها وتحديد مواقفنا المتباينة منها. أستخلص من تلك الانتخابات ثلاثة أشياء رئيسية: - الإقبال المنقطع النظير على المشاركة في الانتخابات من قبل الأمريكيين. وهذه المشاركة هي التي تقرر في النهاية من سينتقل بتدبير القضايا الأمريكية داخلياً وخارجياً.

- وجود دولة لها مقوماتها الخاصة ومرجعيتها الدائمة التي بموجبها يتم الاحتكام إلى ما يجري تحت سمائها، بغض النظر عن رئيس الجمهورية، أو إدارته أو حكومته. إن وجود نظام متسق ومنسجم له مصداقية تجعله يتعالى عن المنافسة الحزبية،

ويعطي الصلاحيات بموجب قوانين متعارف عليها ومسلم بجودها للحفاظ على أصالة الدولة وديمومة استمرارها دون أي اعتبار لموقع رئيس الجمهورية أو تأثيره في المسار العام. - إعلام قوي ومتعدد ومتنوع يقدم كل وجهات النظر سواء كانت زائفة أو حقيقية، واقعية أو خيالية، صائبة أو خاطئة. وتُمكنه هذه المواصفات من لعب دور في خلق رأي عام موجه لغايات ومقاصد معينة حسب ما تملّيه ضرورات التطور في سياقات متعددة بهدف جعل المصلحة الأمريكية فوق الجميع. نتبين من هذه الخلاصات أن الشعب له حضور وأوزن في اختيار من يمثّله. وأن صناديق الاقتراع هي التي تحدد مستقبل البلاد، وأن الدولة قائمة من خلال قوانين تتعالى على الجميع، والكل حريص على الانضباط لها. وأخيراً فإن الإعلام تجسيد لمختلف التصورات وإن كان له انحياز ما لجهة معينة دون غيرها من الجهات. لكل هذه الاعتبارات نجد أن المجتمع الأمريكي يعرف دينامية كبيرة على مستوى تغير المصالح والطموحات على الصعيدين الداخلي والخارجي. فحين تعرف الدولة تراجعاً عن موقعها بسبب سياسة «ناعمة» (تجربة أوباما) تحتل مكانها تجربة أخرى ترفع سقف التطلعات إلى مستوى أعلى (ترامب). ومتى هيمنت الغلابة في ذلك، كان الرجوع إلى تجربة نقيض، ولكن بمواصفات جديدة تراعي حساسيات التحولات العالمية من أجل حضور وأوزن، وهكذا دواليك.

حين نقارن صورة الانتخابات الأمريكية، وما تعرفه أغلب الديمقراطيات في العالم، بما يجري في وطننا العربي نجد الصورة النقيض تماما. فالشعب هو الغيب الرئيسي في اللعب الانتخابية أو الاستفتاءية على بعض الأمور القليلة التي تهم الدولة أكثر مما تهمه. إن الدولة هي الحاضر الأكبر، وهي «تمثّل» نفسها، وليست لتمثيل الشعب. لذلك فهي لا تتغير أبداً. فالشعب لا علاقة له بما يجري. إنه يعتبر جاهلاً ودون مستوى التفكير في شؤون الدولة داخلياً أو خارجياً، وحين يستفتى فمن أجل أن يقول: نعم، ويبارك الخطوات المتخذة في تعديل دستور لتنصيب ابن الرئيس، أو التظاهر بأن هناك تحولات تخدم الوطن. أما الإعلام السائد فهو إعلام السلطة. فكيف يمكن في وضع كهذا أن يعرف المجتمع العربي دينامية في تحوله، أو تغييراً في صيرورته؛ فالحاكم يظل حاكماً إلى أن يموت، أو يعزل. وقبل أن يموت يقترح أحد أبنائه ليكون خليفة من بعده في الأنظمة الجمهورية. وحين تطرأ انتخابات لضرورة ما تكون النتيجة محسومة قبل الانتخابات. وفي السبعينيات والثمانينيات كانت لا تنزل النتائج عن تسع وتسعين في المئة. وأي حاكم جديد يصيح الإعلام يسبح بحمده، والصور الطويلة والعريضة والملونة للرئيس تملأ الساحات والواجهات.

غياب الشعب العربي وتغييبه سيان في واقعا العربي. فالدولة تزده أن يكون طوع بنائها في كل الأحوال. والأحزاب إذا ما تفرقت فليس لها من هدف سوى إيصالها إلى السلطة، لتعارس عليه ما كان يمارس سابقاً، وهي توظف وسائل لا علاقة لها بخدمة المواطنين الذين تستغلهم للتصويت عليها. لماذا لا يشارك المواطنون بكثافة في الانتخابات العربية؟ وما جدوى مقاطعة انتخابات؟ ومن من المواطنين يشارك في انتخاباتنا؛ ولماذا تسعى الدولة من خلال إعلامها إلى دفع الناس إلى المشاركة في الانتخابات؛ طرح عندنا في المغرب في إحدى المناسبات نقاش حول ضرورة إجبار الناس على الانخراط في الانتخابات؟

عندما خرج الشعب العربي في الموجة الأولى والثانية من المطالبة بأن يكون له حضور في الواقع السياسي العربي تعرضت مطالبه للتشويه والتتميع والعسف. وها هي نتائج تلك المطالبة تقود إلى مزيد من تشتت وانقسام الوضع العربي، وتجرعه المزيد

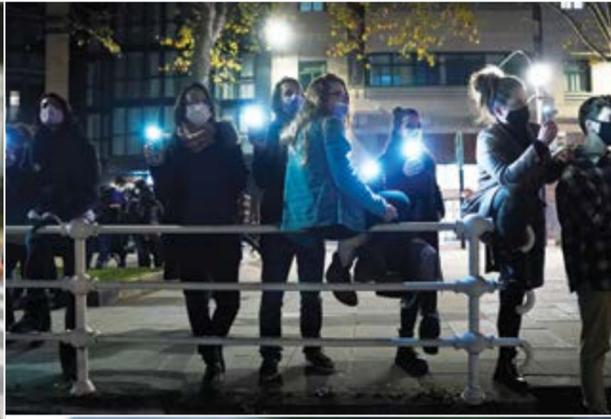
سعيد يقطين



من الخيبات والتراجع عما كان يحلم به منذ الحصول على الاستقلال. إنه وضع يعرف الثبات، والدوران في الحلقة نفسها: التبعية، التخلّف، الانقسام، الصراع الداخلي، عدم الحضور الإيجابي على المستوى الإقليمي والعالمي. غياب الشعب وتغييبه في كل التاريخ المعاصر لم ينجم عنه أي تحول على مستوى الدولة العربية المستفردة بالسلطة. فلا هي حققت لنفسها ما تسعى إلى تحقيقه، ولا هي طورت مجتمعاتها، ولا هي ساهمت في أن يكون له موقع على المستوى العالمي.

لماذا نجحت إسرائيل في فرض أسطورتها، وتحقق باستمرار برنامجها الذي دشّن منذ بداية التفكير في تشكيلها في الوقت الذي فشل فيه الفلسطينيون في تحقيق مطلب الاستقلال؛ بغض الطرف عن مختلف العوامل التي ساهمت في ذلك، أرى أن إسرائيل تتخذ من أمريكا نموذجاً لها. فهي ترتزن في سياساتها المختلفة إلى تحقيق مطلب من أوهمتهم بأن القضية الفلسطينية فكانوا يفكرون في قضيتهم على أنها قضية عربية، وليست وطنية. وفي الوقت فكانوا يفكرون بالطريقة العربية في حل القضايا التي تتصل بالواقع الفلسطيني. وكانت صورة الحاكم العربي هي النموذج المقتدى لدى مختلف التيارات والتوجهات، فتوزعوا بين الأنظمة العربية، فلم تُعرّف سوى الصراعات والانقسامات، وها الواقع الفلسطيني لا يختلف عن واقع أي نظام عربي.

في كل هذه الحالات، وفي كل هذا التاريخ، لم يكن الإنصات لصوت الشعب العربي ولا لمشاركته، كانت الأنظمة، والنخب السياسية والثقافية، والمعارضات ترى نفسها تنوب عن الشعب، وأنها مغلّطة الشرعية الوحيدة، وكان أن جنت على نفسها براقش؟



اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة

أحييت نساء حول العالم الأربعة
اليوم العالمي للقضاء على العنف
ضد المرأة، وسلطن الضوء على مدى
مساهمة إجراءات العزل العام التي
فرضت لاحتواء جائحة كورونا في
تفاقم هذه الظاهرة، حيث وجدت
الكثيرات أنفسهن محاصرات مع
من يسيئون معاملتهن مما زاد من
تعرضهن لمخاطر أكبر.

وقالت الأمم المتحدة إن كل أنواع
العنف الذي تتعرض له النساء
والفتيات، خاصة العنف المنزلي،
تزايد منذ بدء جائحة كوفيد-19. إن
امتداد أماكن الإيواء لأقصى طاقتها
وشهدت خطوط المساعدة الهاتفية في
بعض المناطق زيادة في الاتصالات
وصلت لخمسة أمثال.

وقالت فومزيلي ملامبو-نكوكا
المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة
للمرأة في بيان، إن العام الماضي
شهد تعرض 243 مليون امرأة وفتاة
لعنف جنسي أو جسدي على يد
الشريك بينما هذا العام تزايد تدفق
التقارير التي تتحدث عن العنف
المنزلي والتحرش عبر الإنترنت وزواج
الأطفال والتحرش الجنسي والعنف
الجنسي.



آداب وفنون

سيد أحمد علي بلال

أعلن مساء 19 تشرين الثاني/نوفمبر عن فوز الأمريكي–الاسكتلندي دوغلاس إستوارت (44 عاما) بجائزة بوكر للرواية هذا العام، وهي جائزة سنوية تبلغ قيمتها 50 الف جنيه استرليني وفاز بها عن روايته «شوفي بين».. وكان عدد الروايات التي رشحت في البداية 162 لكن القائمة القصيرة ضُمّت بالإضافة إلى إستوارت، خمسة بينهم براندون تيلز، وأربع روايات ينحدون من خلفيات مختلفة، هن: معزّة منغيسي ودايان كوك وأفني دوتشي والولايات المتحدة.

وقد أعلنت النتيجة في قاعة راوندإسبوت في منطفة تشوك فارم شمال لندن من خلال بث حي عبر «بي بي سي» بينما كان المرشحون في القائمة القصيرة يتابعون الحدث من منازلهم من مناطق مختلفة من العالم.

وقالت غايي وود، مديرة هيئة جائزة بوكو، إن النتيجة حظيت بالموافقة بالاجماع من كل قضاة الجائزة. وقالت ماريغريت بويسبي رئيسة قضاة الجائزة لهذا العام عن الرواية الفائزة انها تقدم «صورة مؤثرة لعالم اجتماعي متماسك

بأهله وقيمهم».

وكانت صحيفة «الغارديان» كعادتها كل عام، نشرت إجابات للذين ضمعتهم قائمة المرشحين/ات القصيرة للجائزة. ونحن إذ نعرض هذه الإجابات (بترصُف) نود ان يطلع الكتاب والقراء على تجارب وينايبع وموضوعات إبداع من يصعدون نحو نيل جائزة بوكر للرواية.

دوغلاس إستوارت

قال دوغلاس إستوارت صاحب رواية Snuggie Bainإنه ظل دائما ابن أمه ولم يعرف له أبا، ووصف أمه بأنها كانت جميلة، وطيبة القلب، وانها كانت مدمنة كحول وهذا ما شكل معظم ذكرياته عنها، وانها توفيت وحدها وكان عمره ١6 عاما وكان فراقها مؤلما له. هنا تكمن جذور الرواية، إذ يقول إن الإنسان حين يكبر ويتزوج مع أم أو أب من المدمنين على الكحول يجعله ذلك يكفر في انفازهما ويطور وسائل وآليات وحيل ليجعل الوالدة المدمنة تنسى لحظات التوتر المصاحبة لرغبتها في إشباع الإنسان حين تنهشها تلك اللحظات.

ويضيف إنه كان يحاول إلهاءها بأن يعل لها دور السكرتير الذي يكتب لها مذكراتها، وأنه بقدر ما تُعَبِّر روايته عما خيالها بقدر ما تستمد جذورها من مذكرات والدته تلك كانت تدعي إهداءها إلى الزيبات تيلور، فيما كانت تكافح ضد الكحول والرجال من أجل تحقيق أحلامها المتواضعة. وهكذا، فإن الكتاب يعود بعد ثلاثين عاما لتلك اللحظات لينهل منها ويعتبرها ينووعا لروايته. ويواصل بالقول إنه عاش في مدينة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10101 الأحد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 13 ربيع الثاني 1442 هـ

جائزة بوكر للرواية: الفوز وتجارب الكتابة



وقالت إنها تشعر الآن بأنها غير ذلك الشخص الذي بدأ كتابة الرواية قبل سنوات، وحين أبلغها ناشر أعمالها بأن الرواية قد رشحت للفوز قالت إنها فرحت وانتابها غبطة عارمة لكَّته فرح يبدو وكأنه وشخص آخر نال إعجابها. وتعزى ذلك إلى أن هناك مسافة امتدت بينها وبين الكتاب، بين الشخص الذي كتبه وبينها في الآن.

معزة منغيسي

تقول معزّة «تصور هذا: مقاتلون اثيوبيون شرسون، حفاة، يهاجمون دبابات إيطالية بأسلحة عفا عليها الزمن. يمكنك بسهولة أن تميزهم، وهم يندفعون منحدرين من التلال، يصيحون صيحات المعارك تحت سماء يعيل لونها نحو السواد من أثر نصف الطائرات موسلني، ويبدو على الجنود الاثيوبيين أنهم متعبون ومع ذلك فقد كان من المستحيل القضاء عليهم. في خيال كان هذا بمثابة بحث جديد لحرب طروادة على التراب الأفريقي؛ وكان هؤلاء الرجال، وبعضهم من أقربائي، يماثلون أنصاف آلهة من الذين صورهم هوميروس في ملاحمه، كانوا مثلثين بالتحدي والغضب. وقد كان ذلك بالنسبة لي كفتاة صغيرة في أمريكا، وأفريقية، حين تعرّض أحياننا للسخرية أغض عيني فأراهم يتجمعون حولي لحمايتي، فأجد الآلاف من جنود القائد أخيل يفتنضون للافنضاض على جميع أعداءنا».

وتواصل إفادتها فتقول «لقد تخلقت رواية (الملك الخليل) من هذه الإلهامات الصيقة بطولتي. وأثناء كتابتي لروايتي الأولى كنت اتلقى دروسا في اللغة الإيطالية، وانتقلت إلى روما للنصي والتلقيب في الأرشيف وبعد بضعة أشهر بالعلوم، وابتعدت عن تخصصي الأفريقيّ رغبت في شيء ما وأبدت استعدادها لاتخاذ الخطوات الكفيلة بالوصول إليه. كانت روابيتي الأولى The Mornable Body هي الجزء الثالث من ثلاثيّة بدأت كتابتها في ثمانينيات القرن الماضي، بعد مضي أعوام قليلة على استقلال زيمبابوي. زُوِّدت أمال بناء دولة جديدة الرواية بالعلوم، وبعد صدور روايتي الأولى «ظروف عصبية» عام 1988 طلب مني الناشر أن أكتب تكملة لها فنشرت رواية «

نادراً ما كنت أتحدّث عن (القفر الجديد) خلال كتابتي، لكنني كنت حين أفلع أصغها بانها (ما قبل حدوث القيامة). وكان في ذهني ان عالم المستقبل يبدو قريب الشبه من زماننا هذا، وربما أسوأ منه قليلاً. إنّه مكان تكون فيه الأشياء قد وقعت سلفاً لكننا لم نستطع الحيلولة دون وقوعها أو لم نرغب في وقف وقوعها. لكن ليس هناك في روايتي تحديداً للحظة قبل أو بعد. ليس هناك وقع لكراثة غيّرت مجرى الحياة عن سيرتها المعتادة. لم يكن هناك هجوم أو فيروس أو انقلاب. كانت هناك تعرية بطيئة. كانت أيامهم تمر على الشجر الذي تمر عليه الأيام، مليئة بالأتراح والأفراح، لحظات من فقدان القدرة العقلية والانتساب، لكنها أيضاً ودائماً ما تكون بها أسباب للقاء على قيد الحياة. ذلك ما كنت أهتم بكتابته، إيجابه ما يجعل الحياة تستحق ان تعاش في عالم تتزايد فيه العدوانيّة وتضعف فيه القدرة على الكرم والضيافة.

قد يمكن لجموعة قضاة جائزة بوكر الذين يقرأون الروايات في أحد الاعوام ألا يلاحظوا مثل هذا الكتاب الذي يتطلع نحو المستقبل عن أسماء وبناتهن وعن الأرض والسلطة والتغيّر المناخي والعالم الطبيعي والعقد. أنا شديدة الامتنان لما قام به قضاة الجائزة.

براندون تيلز

يقول تيلز:« بدأت في كتابة رواية (حياة قبيّقة) حينما كنت أعمل في مختبر أبحاث. وفي ذلك الحين كنت أركّز على كتابة قصص قصيرة لكن يثقها البشر. أردت ان أضع النساء في مركز النقاش الذي يتعلّق بالمسؤولّة والخيارات الفردية».
أن ترشيحي للقائمة الصغيرة للفوز بجائزة بوكر يجعلني أشعر أن جهدي ونواياي قد حظيا بالصدافية.

دايان كوك

تقول كوك: «كنت مشغولة بعملين حينما بدأت أكتب ما سيصير، في ما بعد، روايتي (القفر الجديد) عن العلاقة بين عالم الطبيعة والحضارة، وأكتب عن الأمهات وبناتهن. لم أبدأ بالفكر الكبيرة حول التغيّر المناخي أو البحث على كتابة حكاية يؤس تشد الأذهان. أجدهن فقرّرت إن أملا ذلك الفراغ. وكان من الأمور الهامة بالنسبة لي أن أحكي عن شخصية أفريقية في أمريكا، في شيء ما وأبدت استعدادها لاتخاذ الخطوات الكفيلة بالوصول إليه. كانت روابيتي الأولى The Mornable Body هي الجزء الثالث من ثلاثيّة بدأت كتابتها في ثمانينيات القرن الماضي، بعد مضي أعوام قليلة على استقلال زيمبابوي. زُوِّدت أمال بناء دولة جديدة الرواية بالعلوم، وبعد صدور روايتي الأولى «ظروف عصبية» عام 1988 طلب مني الناشر أن أكتب تكملة لها فنشرت رواية «

Volume 32 - Issue 10101 Sunday 29 November 2020

في تجربة المصور العراقي احسان الجيزاني دلالات التجريد وحيادية اللون



د. خليل الطيار

تشكل الأعمال التجريدية في الفن الفوتوغرافي امتحانا صعبا لإظهار قدرة استثمار أمكنتها بمستوى فني فاعل، بسبب حاجتها لمناخات ضوئية خاصة، وتطلبها لزوايا محددة صعبة الحصول، بالإضافة إلى فقر ما يمكن تحصيله من مضامينها.

خوض الفوتوغرافي العراقي احسان الجيزاني لهذا المعترك الفني الصعب، مكته من إنجاز أعمال فوتوغرافية امتازت بمقومات جمالية تمثلت بدقة حروفيتها وتقنيّتها وفرادة اشتغالاتها.

الجيزاني لم يتقبل لأعماله التجريدية أن تسكن في مواضيع جامدة، كثيرا ما تعمل الحياة في سيرتها الطبيعية ومساقطها الضوئية على اقتناصها بتوازمات مختلفة، تلعب رؤية المصور واختياراته الذكيّ لزوايا الالتقاط على قدرة توظيفها، بل هو يعمد على تحريك مشهده التجريدي ليكسبه امكانية الانفتاح على تعميق مضامينه لمساعدة تلقيا بحوار مفتوح لا ينتهي عند انطباعات سريعة عند مشاهدتها والابتعاد عنها بسهولة، ما لم يتمكن من تركها لتفتح على قراءة معقّدة يستعين الجيزاني لإنشائها بمفردات بسيطة قوية التأثير.

فرغم الاختلافات في تظهير دلالة الغراب في هيئة «التطّير والتّشأؤم والإتّيحّ الجديدة اعترافها المتّوّق، وكان من الواضح أننا على مشارف إنحدار، وكان هذا الهبوط يجرف معه الأفراد إلى الهاوية. أردت ان أخصص موضوع كيف وصل الزيمبابويّون إلى هذا الوضع؟ وكانت أطروحتي تتلخّص في أن الأمة تتكوّن من بشر وبالتالي لا يمكن أن تكون عاقبتها أكثر من عاقبة هؤلاء البشر. أردت ان ألفت الانتباه إلى المسؤولية الفردية في الاختيارات التي يتخذها البشر. أردت ان أضع النساء في مركز النقاش الذي يتعلّق بالمسؤولّة والخيارات الفردية».

ولكي يرشدنا مباشرة على تقفي مضامين أعماله بوضوح، تعدد استخدام

الأسود والأبيض ليعقب غرضه الفني، مبتعدا عن تأثير محيط المكان وما توفره العلوم، تنبع من الرغبة في استخدام ما هو متاح. فرّزت أنني لا أريد أن أضي وقتا طويلا في العمل على كتابة الرواية. أردت العودة لكتابة القصص القصيرة، ويبدو أن أسرع طريق لإنجاز ذلك هو أن أخذ أجزاء من حياتي أو أشياء كنت دائما أفكر فيها وأحوّلها إلى عمل روائي. بالطبع تغيّرت الرواية خلال الكبرية حول التغيّر المناخي أو البحث على كتابة حكاية يؤس تشد الأذهان. كان طموحي أكثر بساطة من ذلك. أردت ان أكتشف آثار الطبيعة على البشر، وعلاقات التغيّر.

بدأت الرواية من مكان متخيّل، رقعة أرض شاسعة غير مسكونة. آخر أرض قفر من نوعها. وكانت لديّ فكرة، في بداية مسيرتي المهنيّة، حينما كنت أكتب قصصي التي صارت في ما بعد كتابي «الأول «الإنسان في مواجهة الطبيعة». قضيت يوما وأنا أسجّل ملاحظات عن هذا المكان التخيّل، ما هي القصة التي ستدور أحداثها فيه، وعن ماذا ستكون. ثم وضعت ما كتبتة جانباً، ولم أعان عني، وإنه صار ينتمي الآن إلى القراء.

السوداوية كما هي دلالتة في قصة قابيل وهابيل، التي بينها القرآن الكريم ويظهر الغراب ك مخلوق ذكي اختاره الله لتعليم قابيل كيفية مواراة جثة أخيه الذي قتله ظلما وحسدا وطمعا.

كما وتصلحت رؤيته مع مرويات أخرى تعتبر الغراب رمزا للتشبير للخير، كما في قصة سفينة نوح عندما بعث غرابا يستدل على وجود اليابسة لترسو السفينة فيها وتنجوا، وهي دلالة على ان الغراب رمز تغاؤل وخير. أراد الجيزاني ان يتصالح معه في عمل آخر، عاد فيه إلى مستوى التجريد مرة أخرى باستثمار دالة الغراب ليظهره بهيئة الحارس المنوَّب لحماية قنديل النور الذي أشاع مساحة الأمل في بياض هيمن على بيئة المكان رغم سواد القناديل؛ الحدوثة بصريّة رسمت بأدوات بسيطة نجح الجيزاني أن يقدم فيها تأثيرا جماليا مفعما ببراء التشكيل البصري.

الصحراء مادة غنية جماليا، لطلما أغوت الفوتوغرافيين بالاشتغال على عوالمها التي تساعد ثنائية الظل والضوء المشكلة من كثبانها على استظهار تشكيلاتها البصرية الساحرة. الجيزاني لم يتكف بترك عدسته فتويها هذه المعادلات البصرية، بل ذهب ليؤسس تشكيلا بصريا قادرا على السرد المؤثر.

فهو في واحدة من أكثر أعماله جمالية، حضور الظل والضوء فيها، وامكانية درجاته على تغيير خطاب تلقيا. فالوجوه



فهمها احترف المصور في قدرة استظهار تفاصيلها لن يقوى على استنطاق دواخلها إلا بنجاحه في توظيف لحظة وزاوية الإصحاح عما يتعكس من ملامحها لتشكل قيمة تعبيرية مؤثرة.

كما في عمله المتميز الذي اشتغل فيه على وجه أفريقي، تقصد الجيزاني اختياره دون غيره لما توفرت فيه من انطباعات القساوة والقوة التي تركتها عين جاحضة ضجت بشدة البياض فيها لتصل بنا للنطق برغبة السلام. رغم ما يفصح عنه الجسد من لغة تروء ورفض نجحت حرفة الجيزاني باستثمار التدرجات اللونية على إيضاح تفاصيلها لينتج بورتيتا قرينا فيه لجسد إنسان وجهت لنا تفاصيل تعبيراته القاسية الكثير من الأسئلة رغم صمته.

منجز بصري أسس لحضور فاعل في ساحة الفوتوغراف العراقي، استطاع الجيزاني ان يكشف فيه عن مهنية واحترافية تجرّبه الغنية مكنت نتاجاتها من ان تركز اسمه بجدارة في مشهد الفوتوغراف الحلي والعالمي.

التوغّل في الصحراء

رغم قسوة دلالاتها، تشكل موضوعة

آداب وفنون

«الجمال» تقتفي أثره طائعة من دون ان تعلن استسلامها، فساهم الجيزاني بمنحها قوة الحضور كدالة للصبر والجلد والقوة فترك لنا بزاوية ذكية ظلال الجمال الراحلة تتشبت بظهر الصحراء تعلن بقاء توقيتها الدائم عليها، حتى وان رحلت ميتعده فسيتبقى هي صاحبة الأثر الفاعل فيها.

ولم يترك الجيزاني قصته ناقصة في مساحتها العليا، فبحث عما يكمل انضباطية توازاناتها الجمالية ليجد ظلته

في زاوية مؤثرة لحركة صقر شامخ وهو يفرش جناحيه بحركة رشيقة معلنا سيادته المطلقة على مراقبة الصحراء ورصد أي طريدة أو دخيل قادم. انه مشهد بانورامي حرص الجيزاني ليؤسس لنجاحه عبر خلق توازانات كلية غاية بالدفقة أسهمت بانضاج جمالياته المعتة بصريا.

إفصاح الوجوه

لم يشأ الجيزاني ان يترك تجليات الاشتغال بالأسود والأبيض تنحصر في أعماله الخارجية العامة عن الطبيعة الواقع، وأراد ان يقترب فيها من اليورتريت لكن من زاوية تدعم رؤيته البصرية التي كثيرا ما يركز فيها على تناسق مترادفات حضور الظل والضوء فيها، وامكانية درجاته على تغيير خطاب تلقيا. فالوجوه

فهمها احترف المصور في قدرة استظهار تفاصيلها لن يقوى على استنطاق دواخلها إلا بنجاحه في توظيف لحظة وزاوية الإصحاح عما يتعكس من ملامحها لتشكل قيمة تعبيرية مؤثرة.

كما في عمله المتميز الذي اشتغل فيه على وجه أفريقي، تقصد الجيزاني اختياره دون غيره لما توفرت فيه من انطباعات القساوة والقوة التي تركتها عين جاحضة ضجت بشدة البياض فيها لتصل بنا للنطق برغبة السلام. رغم ما يفصح عنه الجسد من لغة تروء ورفض نجحت حرفة الجيزاني باستثمار التدرجات اللونية على إيضاح تفاصيلها لينتج بورتيتا قرينا فيه لجسد إنسان وجهت لنا تفاصيل تعبيراته القاسية الكثير من الأسئلة رغم صمته.

التوغّل في الصحراء

رغم قسوة دلالاتها، تشكل موضوعة

تحقيقات

عراقيات: مقتل البغدادي أذوبة اخترعها ترامب

مخيم الهول في ريف الحسكة: رعب وطعن وقتل وتهريب وتشدد



أنطاكيا - دير الزور «القدس العربي»:

أم مرام عراقية من إحدى القرى التابعة لقضاء القائم في العراق، وصفت مخيم الهول بأنه «مكان مربع لعوائلنا التي لا تعرف حقيقة مستقبلها ومستقبل الأبناء والأزواج» حسب قولها لـ«القدس العربي».

أم مرام أم لثلاثة أطفال أكبرهم بـ 10 سنوات قالت إنهم محرومون من أبسط ما يتمتع به أطفال العالم، بل حتى الأطفال في العراق وسوريا. وأضافت، أن هناك أعداداً كبيرة جداً من

«البغدادي لم يقتل»!

النساء المنتهيات فعلاً للتنظيم على الأقل من الناحية الفكرية، وهن لم يكن كذلك في أول أيام احتجازهن على الرغم من أنهن زوجات لمتنسين للتنظيم، لكن ما يعانين منه جعلهن يتمسكن أكثر بأفكار التنظيم ويعلمن أطفالهن كل ما يتعلق بمنهج التنظيم كما سمعن به من أزواجهن. وهناك وفقاً لما قالته أم مرام، نساء متخصصات في تدريس الشريعة الإسلامية، لكن في حقيقة الأمر إنهن يعلمن أطفالهن التكفير والحكم على الجيوش بالردة لأنها تعمل على محاربة الإسلام والحرب على تنظيم «الدولة» الذي يريد إقامة شرع الله في الأرض.

وأبدت أم مرام استغرابها من تمسك الكثير من النسوة بهمهم أن أبو بكر البغدادي لم يقتل وأنه لا يزال حياً يزرع، وأن ما يقال في وسائل الإعلام الكذوبة اختلقها ترامب» وهذا بالفعل ما قالته نسوة أخريات في المخيم. فمعظم النساء من الموالين للتنظيم يعتقدن «أن الدولة الإسلامية ستعود بالانتشار والسيطرة على المدن من جديد» حسب تعبيرهن. وتواصلت إلى «القدس العربي» مع أحد السائقين الذين يعملون على إدخال البضائع إلى المخيم، وقال إنه «يقضي أوقاتاً طويلة في المخيم، وإنه يخطط عادة وفاء لنساء من التنظيم، تعرضن للسائق الذي رفض الكشف عن اسمه، ينقل وجهة نظره عن أطفال المخيم وكيفية «غسل عقولهم وزرع الكراهية والحقد في نفوسهم بسبب ما يتلقونه من دروس في مدارس خاصة داخل المخيم». والذي فقد أباه قبل سنوات قوله «إن فكر الدولة الإسلامية باقٍ مدى الحياة حتى لو انتهت جميع المجاهدين بالقتل أو الاعتقال». وواصل حديثه بالقول إنه خلال تردده على المخيم «اكتشفت أنه في الأشهر القليلة الماضية، هناك ما لا يقل عن عشرين حالة وفاة لنساء من التنظيم، تعرضن

من أن عودتهن قد تخلق بعض المشاكل في مناطقهم الأصلية ذات الطابع العشائري للثأر منهم ومن أطفالهم بسبب ما تعرض له الكثير من أبناء تلك المناطق من قتل وتهجير على يد التنظيم أثناء سيطرته عليها».

50 ألف محتجز

ويعيش في مخيم الهول في ريف الحسكة أكثر من 50 ألف شخص بحسب التقديرات، نصفهم عراقيون والباقيون سوريون ومن جنسيات أخرى من ذوي مقاتلي تنظيم «الدولة» ويعانون من وضع مزر، كما يقول الصحافي خلف الخاطر المقيم في الحسكة: «أساسيات الحياة تكاد تكون معدومة، خيم مهترئة، ومياه ملوثة ولا تصل للجميع، وفساد في توزيع الطعام والمعونات، وتدهور في الوضع الصحي، كلها أمور يتحمل مسؤوليتها مسؤولو الإدارة الذاتية الذين يتولون مهمة الإشراف على المخيم منذ سنوات، والسذي هو عبارة عن سجن كبير، والتهمة أن جميع قاطنيه مرتبطين بتنظيم «الدولة» مع أن أغلب المتواجدين من السوريين هم نازحون من المناطق التي كانت ساخنة إبان معارك تنظيم «الدولة» مع كل من النظام السوري وقوات «قسد». وحصلت هناك حالات وفاة عدة بين قاطني المخيم من النساء والأطفال والشيوخ والمرضى بسبب منع قوات الأسايش «حراس المخيم» لذويهم من إسعافهم إلى مشافي الحسكة، وإلى اليوم يتم رفض جميع طلبات المغادرة التي يتقدم بها مواطنون سوريون وعراقيون ليس لهم بالضرورة علاقة بتنظيم «الدولة». «القدس العربي» التقت كذلك بحسنة وتبلغ من العمر 46 سنة، وهي مواطنة عراقية تقيم في مخيم الهول، وتصف حسنة حال عائلتها بـ«المنسية» و«المنبوذة» من الدولة العراقية، وتضيف شارحة قصة نزوحها «ذنبنا الوحيد أننا نزحنا من الموصل إبان المعارك ضد تنظيم الدولة نحو الأراضي السورية، والتي ما لبثت الحرب أن اندلعت فيها، لنقضي سنة كاملة نزوحاً، قبل أن يتم احتجازنا هنا في مخيم الهول، أعيش مع زوجي المريض وبناتي الثلاث حياة صعبة، حتى المياه ملوثة هنا ولا تصلنا إلا كل ثلاثة أيام واضطرر للوقوف ساعات من أجل أن أملاً عبوتين أو ثلاثاً، أطلب حكومة بلدي العراق بأن تخرجنا من هنا، نريد العودة إلى العراق».

فلتان أمني

ويشهد المخيم أحياناً حالة من الفلتان الأمني داخله وأعمال فوضى تصل إلى حد القتل والطعن بحق عناصر الأسايش أو موظفي

المنظمات الإنسانية العاملين في المخيم أو قاطني المخيم من المدنيين النازحين، وتقوم بها غالباً نساء التنظيم المتشددات، واللواتي يعشن في مخيم خاص بهن في الهول يضم حوالي 650 خيمة، حيث تقطن فيه نسوة التنظيم مع أطفالهن مع عدد من النسوة العراقيات المتشددات، يحيط بهن سياج حديدي، ويخضع لمراقبة مشددة من قبل «الأسايش». ويتواجد في المخيم عدد كبير من النساء والأطفال الأيتام الأجانب من أبناء مقاتلي التنظيم، ومن هنا تبدأ المشاكل، إذ إن عدداً من النساء من جنسيات عراقية وشرق آسيوية ومغربيات هن من يتحكمن بالحياة داخل المخيم، ويزرعن الرعب داخل أسواره، حتى أن هناك جهاز حاسبة صغيراً داخله، مكوناً من نساء عديدات، مهمته مراقبة اللباس الشرعي للنساء وضبط المخالفات وتنبههن بضرورة الالتزام «بالشرع».

وتنظيم «الدولة» تلاه بيوم واحد فقط (11 الشهر الحالي) شخص عراقي ثانٍ يبلغ من العمر 30 عاماً كان يبيع السجائر في المخيم، وبعده وبتاريخ 15 الحالي، قتل أحد حراس المخيم من الأسايش وهو عراقي الجنسية.

أما آخر الضحايا فكان السوري محمد خضر السلامة البالغ من العمر 47 عاماً، الذي توفي نتيجة تعرضه لطلق نارياً عدة في الصدر، بعد خروجه من منزله في القطاع الرابع في مخيم الهول، وأخر عمليات القتل كانت بتاريخ 21 الجاري حيث قتلت عراقية طعناً بالسكاكين على يد مجموعة من نساء التنظيم كما أفاد شهود من داخل المخيم، وتمكنت الأسايش من القبض على اثنتين منهن.

عمليات تهريب

كما أن عمليات تهريب قاطني المخيم من المدنيين والعراقيين مستمرة في المخيم، حيث أُلقت الأسايش قبل أيام القبض على 6 نساء، ثلاث منهن سوريات من مدينة منبج وثلاث تونسيات في مخيم الهول، وهن من عوائل

ويشهد مخيم الهول حوادث قتل متكررة، وسط غياب تام لقوى الأمن المتواجدة في المخيم، وبعد كل عملية قتل تنفذ قوات الأسايش حملة اعتقالات تطال عدداً من نسوة التنظيم المتشددات، حيث آخر الاعتقالات كانت بتاريخ 19 الشهر الحالي، حيث تم اعتقال طاجيكية.

تنظيم «الدولة» بعد قيامهن بمحاولة الهروب من المخيم عبر أحد المهربين السذي كان على إخراج سبيلهم، وبلغ عدد الأفراد المفرج عنهم حوالي 520 شخصاً غالبية من النساء والأطفال، وجميعهم من محافظة دير الزور ومن أبناء المناطق التي شهدت الحرب الأخيرة بين تنظيم «الدولة» وقوات «قسد» المدعومة من التحالف الدولي، وكانت الإدارة الذاتية قد أصدرت بتاريخ العاشر من تشرين الأول/أكتوبر من العام الجاري، قراراً نخص على إخراج جميع الأسر السورية النازحة والراغبة بالخروج من مخيم الهول على دفعات، وكانت هذه الدفعة الخامسة التي تدرج تحت هذا القرار.



محمد رمضان يتصدر شبكات التواصل ويتسبب في تجديد الاحتجاج ضد التطبيع



وما هي جنسياتهم، في إشارة إلى أنهم كبقية المبعدين الذين يلتقطون صوراً تذكارية معه، وهو ما دفع الكثير من المتابعين والمغردين إلى تكذيبه والقول بأنهم غير مقتنعين به.

ونشرت نقابة المهن التمثيلية في مصر على صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك قرار الوقف المقترض. وعقدت النقابة جلسة طارئة برئاسة تقييها أشرف زكي، وقالت في بيان: «إن مجلس النقابة تابع في الساعات الأخيرة بكل اهتمام ومسؤولية تابعة من موقف وطني، يمثل جموع الفنانين والمبدعين المصريين، ما حدث من تصرف فزدي لأحد أعضاء النقابة في إحدى التجمعات الفنية بمدينة عربية شقيقة، والتقاطه الصور مع فنانين ينتمون للكيان الغاصب».

وأكدت نقابة المهن التمثيلية «الدعم التام والكامل لحقوق الشعب الفلسطيني، والتزام النقابة بالموقف الجمعي للفنانين المصريين، وتمسكها الدائم بمواقف وقرارات اتحادات النقابة الفنية المصرية والعربية تجاه مثل هذه التصرفات، وأن هذا الموقف يدرك تماماً الفرق بين المعاهدات الرسمية التي تلتزم بها الحكومات العربية والموقف الشعبي والثقافي والفني من قضية التطبيع».

كما حركّ محام مصري قضية مستعجلة ضد رمضان بتهمة «الإساءة للشعب المصري» على خلفية الصور وددت محكمة مصرية 19 كانون الأول/ديسمبر لنظر القضية، بحسب ما ورد في وسائل إعلام محلية في مصر.

وعلق أشرف زكي نقيب المهن التمثيلية في مصر بالقول إن محمد رمضان أبلغه أنه لم يكن يعلم من هو آدام قبل التقاط الصورة، ونفى علمه مسبقاً بأنه إسرائيلي. وقالت نقابة المهن التمثيلية، التي ينتمي إليها رمضان، في بيان: «الاتحاد العام

الصورة إلى جانب كلا الفنانين المصري والإسرائيلي.

وغرد الناشط الفلسطيني الدكتور سعيد الحاج على «تويتر» قائلاً: «رحم الله الفنان والمثقف نور الشريف.. هناك من أصر أن يجمع للتخطيط الفن انحطاط الأخلاق وانحطاط السلوك الوطني والقومي». وكتب أحد المغردين: «محمد رمضان خريج صاعقة أصلاً.. لكنه لا يستحي من التطبيع.. مثل بلحة، ألم يؤدي بلحه الإمارات عراب التطبيع والخطوتين البحرينية والسودانية؟!». فيما قال آخر: «محمد رمضان اللي كثير من شباب مصر بيعتبروا قدوة مع الاسف مرمي في أحضان الصهاينة في دبي بكل وقاحة.. بجد خسارة فيك اسم محمد والله».

ونشرت رحاب صلاح صورة لرمضان الناشط الإماراتي المعروف على «تويتر» حمد المزروعى والمطرب الإسرائيلي عومير آدام في مدينة دبي.

ولافت الصورة ردود فعل غاضبة من المتابعين الذين إنهالوا بالنقد والإدانة على الفنان رمضان بسبب تطبيع مع الاحتلال ولقائه مطرباً إسرائيلياً في الإمارات، فيما أشعلت الصورة موجة جديدة من الانتقادات ضد التطبيع مع الاحتلال، وسرعان ما تنشط الهاشتاغ «#للتطبيع-خيانة» على شبكات التواصل الاجتماعي في مصر والعالم العربي. وعاد ليتصدر قوائم الوسوم الأكثر تداولاً.

كما تصدر الهاشتاغ «محمد رمضان صهيوني» قائمة الوسوم الأعلى تداولاً على موقع تويتر في العديد من الدول العربية ضمن حملة التنديد بتطبيع الفنان المصري مع الاحتلال.

ووصف ناشطون ومعلقون الناشط الإماراتي حمد المزروعى الذي يسود الاعتقاد بأنه يعمل مستشاراً لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد وصفوه بأنه «عراب التطبيع» وذلك بسبب ظهوره في

ورداً على موجة الغضب التي تلت نشر صورته وانكشاف لقائه بمطرب إسرائيلي في دبي نشر محمد رمضان صورة علم فلسطين ووضعها كخلفية لصفحته على موقع «فيسبوك».

كما حاول رمضان تبرير لقاءه بالإسرائيليين بالقول إنه لا يعلم من هم

لندن- «القدس العربي»:

أشعل الفنان المصري محمد رمضان موجة احتجاج جديدة على شبكات التواصل الاجتماعي في مصر والعالم العربي ضد التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بعد أن ظهر في صورة مع مطرب إسرائيلي في دبي بدولة الإمارات، وهي الصورة التي احتفت بها الخارجية الإسرائيلية ونشرتها عبر حسابها على «تويتر» لتفجر موجة غضب ضد الفنان وضد المطيعين الذين اندفعوا نحو إقامة علاقات من كافة الأنواع مع الإسرائيليين.

ونشرت صفحة تابعة لوزارة خارجية الاحتلال الإسرائيلي بموقع «فيسبوك» الأسبوع الماضي صورة تجمع رمضان مع الناشط الإماراتي المعروف على «تويتر» حمد المزروعى والمطرب الإسرائيلي عومير آدام في مدينة دبي.

ولافت الصورة ردود فعل غاضبة من المتابعين الذين إنهالوا بالنقد والإدانة على الفنان رمضان بسبب تطبيع مع الاحتلال ولقائه مطرباً إسرائيلياً في الإمارات، فيما أشعلت الصورة موجة جديدة من الانتقادات ضد التطبيع مع الاحتلال، وسرعان ما تنشط الهاشتاغ «#للتطبيع-خيانة» على شبكات التواصل الاجتماعي في مصر والعالم العربي. وعاد ليتصدر قوائم الوسوم الأكثر تداولاً.

كما تصدر الهاشتاغ «محمد رمضان صهيوني» قائمة الوسوم الأعلى تداولاً على موقع تويتر في العديد من الدول العربية ضمن حملة التنديد بتطبيع الفنان المصري مع الاحتلال.

ووصف ناشطون ومعلقون الناشط الإماراتي حمد المزروعى الذي يسود الاعتقاد بأنه يعمل مستشاراً لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد وصفوه بأنه «عراب التطبيع» وذلك بسبب ظهوره في



أغلب صحافيي العالم منهكون ومحبطون ويعانون ضغوطاً بسبب كورونا



ويقول القائمون على الدراسة «إن الصحافيين يبدو أنهم أصبحوا محاصرين من جميع الجوانب وخائفون على مستقبلهم، لذا فإن الكثيرين منهم أصبحوا منهكين ومحبطين بسبب العمل لساعات طويلة خلال الجائحة، وهذا يؤثر على جودة عملهم».

المئة ممن أبلغوا عن شعورهم بالانكئاب أثناء الإغلاق أن صاحب العمل يتحمل مسؤولية التحقق من صحتهم. وأفاد 80 في المئة من أولئك الذين أرادوا رؤية تحسّن في التواصل من المديرين أن الضغط المرتبط بالإغلاق له تأثير سلبي على إنتاجيتهم.

الصحف والمنتجات الرقمية وتحريها ونشرها بنجاح من غرف النوم والأرائك وطاولات المطبخ، بحسب الدراسة. ويقول المؤلف: «تلقيتُ ردوداً من فيليبين والهند والبرازيل وإسبانيا وفرنسا وأستراليا وإندونيسيا وجنوب أفريقيا وهولندا وأيرلندا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وغيرها. كان من المهم بالنسبة لي أن تكون الرؤى عالمية وتمثيلية قدر الإمكان. جاءت معظم هذه الردود في نيسان/إبريل وإيار/مايو».

وقال حوالي 59 في المائة من الصحافيين إن الإغلاق جاء بمزيد من القلق والتوتر، حيث كان من الواضح أن العمل من المنزل سواء مع العائلات أو رفاق السكن أو العمل بمفردهم قد تسبب في أضرار.

وعندما سُئلوا مباشرة عن تأثير الجائحة على مزاجهم، أفاد 77 في المئة من المستجيبين بوجود نوع من الضغط المرتبط بالعمل الذي حدث أثناء الإغلاق. ومن بين هؤلاء قال 57 في المئة إن الإجهاد المرتبط بالإغلاق قد أثر على إنتاجيتهم، فيما قال أكثر من 44 في المئة إن ذلك أثر على علاقاتهم مع العائلة والأصدقاء، وقال 59 في المئة إنهم مروا

بلحظات من الشعور بالانكئاب أو القلق.

وعندما سُئلوا عما إذا كان الإغلاق

لندن- «القدس العربي»:

انتهى مسح عالمي إلى أن أغلب الصحافيين في العالم يعانون من متاعب ومشاكل نفسية وضغوط بسبب العمل في ظل انتشار وباء «كورونا» بالعالم، ويؤكد أغلبهم أن تجربتهم في العمل خلال هذا الوباء لم تكن إيجابية.

وجاءت نتائج هذا المسح في تقرير تحت عنوان (الصحافة في زمن كوفيد 19) نشرته العديد من وسائل الإعلام الأجنبية، حيث يهدف إلى استطلاع مخاوف الصحافيين من الناحية النفسية والضغط التي يتعرضون لها. وشارك أكثر من 130 صحافياً من مختلف دول العالم في الدراسة حول تأثير فيروس كورونا على الصحافة، مع التركيز على المخاوف بشأن صحتهم النفسية. ووثق التقرير الضغط النفسي الذي فرضه الوباء على الصحافيين، على الرغم من أن الباحث الرئيس الذي يقف وراء هذه الدراسة جون كرولي أكد أنه يعتقد بأن «الوباء أدى إلى تسريع التغيير الذي كان يضرب صناعة الإعلام، وباتت الاتجاهات والتطورات التي كان من الممكن أن تحدث خلال خمس سنوات تم تبنيها في غضون أشهر قليلة».

ودخلت أدوات وطرق عمل وعمليات جديدة حيز التنفيذ، وتم إنشاء مضامين

صحافيو تونس يحتجون ضد الحكومة وحُكم جديد بسجن مدون

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» تونس إلى «إلغاء القوانين التي تحدّ من حرية التعبير» في تعقيها على الحكم الصادر بحق المدون التونسي. وأوضحّت «هيومن رايتس ووتش» أن المدون أدين بتهمة «الافتراء» وإهانة موظف رسمي» مستنكرة هذا الحكم القاسي.

ورأى المدير المساعد لداشرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، إريك غولدشتاين، أن «تشريعات تونس تخرز بقوانين مبهمة تستغلها السلطات، لإسكات الأصوات المنتقدة». وأضاف: «على البرلمان التحرك سريعاً لتعديل هذه القوانين أو إلغائها، وهي من مخلفات النظام الملغوع»، فيما تتمتع تونس منذ ثورة 2011 بهامش حرية تعبير غير مسبوق.

وأفادت «هيومن رايتس ووتش» بأن المحاكم التونسية حكمت منذ عام 2017 بالسجن على ستة أشخاص، بسبب انتقادات علنية نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وكانت «منظمة العفو الدولية» نددت مطلع الشهر الحالي بملاحقات بوشرت في تونس بحق 40 من رواد الإنترنت في السننتين الأخيرتين، بسبب انتقادات بسيطة طالت السلطات، داعية إياها إلى وقف الاقتصاص من حرية التعبير بالاستناد إلى قوانين «بالية».

وانطلقت سلسلة التحركات الاحتجاجية بدعوة من النقابة الوطنية للصحافيين، حيث حمل الصحافيون الشارة الحمراء تعبيراً عن رفضهم لعدم استجابة الحكومة التونسية لحقوقهم. كما غير الصحافيون صور البروفايل» على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي بصور تحمل شعار «حق الصحفي موش مزية» أي أن حقوق الصحافيين ليست أعلى من أحد. إلى ذلك أصدرت محكمة تونسية قراراً بالسجن سنتين مع النفاذ على مدون حمل بقوة على قاض لم يحقق بشأن تصريحات إمام مسجد أثار جدلاً في تونس.

وأدى إمام المسجد بحديثه في مقطع فيديو نشره عبر «فيسبوك» ثم سحبه، حيث تحدث بكلام فهم منه الكثيرون أنه يبرر قتل أشخاص يهينون النبي محمد أو يقدمون رسوماً كاريكاتورية عنه، وتداول رواد آخرون عبر الإنترنت المقطع لاحقاً.

وأبدى المدون والناشط التونسي وجدي المواشي (31 عاماً) برأيه عبر «فيسبوك» حيث عبر عن أسفه لعدم تحرك القضاء حيال هذا الإمام.

ووجه المواشي انتقادات لاذعة وشتائم لأحد القضاة متهماً إياه بـ«الجن» لعدم فتح تحقيق، وهو ما أدى إلى ملاحقة المواشي ذاته بدلاً من الامسام ناشر الفيديو، ومن ثم انتهى الأمر بصدر قرار قضائي يسجن المواشي لمدة عامين.



لندن- «القدس العربي»:

عقوبة السجن عامين بحق أحد المدونين وهو ما أثار حفيظة منظمات حقوقية سرعان ما دعت إلى إطلاق الحريات والكف عن ملاحقة أصحاب الرأي. وفي التفاصيل، فقد شرع الصحافيون التونسيون اعتباراً من يوم الاثنين الماضي في سلسلة احتجاجات للضغط على الحكومة التونسية ودفعها إلى الاستجابة

بدأ الصحافيون في تونس الأسبوع الماضي حملة احتجاجات ضد الحكومة

من أجل حثها على تنفيذ قرار قضائي يتعلق بالقطاع الإعلامي، في الوقت الذي أصدرت فيه محكمة تونسية قراراً بإبازل

علوم وتكنولوجيا

دراسة علمية: العمل من المنزل يؤدي إلى مشاكل في الحلق



لندن – «القدس العربي»:

الحلق، لأن الموظفين الذين يلتزمون منازلهم يضطرون إلى رفع أصواتهم وإجهادها باستمرار خلال الاجتماعات التي يقومون بها بواسطة الإنترنت أو خلال المحادثات الجماعية عبر البرامج الالكترونية مثل «زوم». وأجرى باحثون من جامعة «تريپتي كولج دويلن» الأيرلندية مسحا على 1575 شخصا حول عدد المرات التي عانوا فيها من صوت أجش أو انزعاج في القناة الصوتية منذ إغلاق فيروس كورونا، وخلصوا إلى أن العمل من المنزل كان سببا رئيسيا في هذه الأعراض،

بحسب ما نقلت جريدة «دايلي ميل» البريطانية.

ويقول الباحثون إن المزيد من الأشخاص بدأوا العمل من المنزل بدلا من المكاتب نتيجة للإجراءات التي تهدف لحاصرة انتشار فيروس كورونا، مما أدى إلى ارتفاع انتشار الفيروس مستخدمين في ذلك التباعد الاجتماعي أو المادي. وخلال الإغلاق الأول حظرت العديد من البلدان الأشخاص من السفر إلى العمل ما لم تكن خدمة أساسية لا يمكن تنفيذها من المنزل، مشكلات منذ بدء الإغلاق».

وقال المؤلف الرئيس للدراسة،

الاجتماعات عبر الإنترنت.

وشهد تغيير مكان العمل زيادة في استخدام الاتصالات على الإنترنت حيث اعتمدت العديد من الشركات تقنيات مكالمات الفيديو للبقاء على اتصال مع الموظفين.

وشهدت تطبيقات مؤتمرات الفيديو والعمل عن بُعد مثل «زوم» و«مايكروسوفت تيمز» زيادة كبيرة في أعداد المستخدمين نتيجة طلبات العمل من المنزل.

ومن بين هذه المجموعة قال 86 في المئة إنهم ليس لديهم مشاكل في الحلق قبل تطبيق تدابير الإغلاق،

لكن 5 في المئة فقط لم يواجهوا مشاكل أثناء العمل من المنزل خلال الإغلاق، وإنما فقط أصيبوا بالتهاب في الحلق بعد العودة إلى المكتب.

ومن بين أولئك الذين طوروا مشكلة منذ بدء الإغلاق قال 72 في المئة إنهم واجهوا مشاكل خفيفة

متوسطة في الحلق.

وقال الفريق البحثي الأيرلندي إن صعوبات الصوت المتصورة ذاتيا تؤثر سلبا على جودة الحياة، مضيفا أنها تؤثر أيضا على الأداء المهني للأفراد وأفاقهم.

وقال الباحثون إن الانتشار الواسع للعمل من المنزل أثناء الوباء العالمي ربما أدى إلى زيادة تعرض الكثير من القوى العاملة لخطر الإصابة بمشاكل الصوت المهنية وما يرتبط بها من انزعاج في الجهاز الصوتي.

وبحسب الدراسة فقد يؤدي التغيير إلى زيادة الاتصال عبر الإنترنت والهاتف إلى زيادة الحمل الصوتي، مما يؤدي إلى تحدث الأشخاص أكثر مما لو كانوا في المكتب.

وقالوا: «استندت هذه الدراسة إلى حقيقة أنه قد يتم مواجهة الصعوبات أثناء العمل من المنزل وليس في بيئة مكان العمل العادية، لذلك كان من الملاحظ أن زيادة استخدام الهاتف والفيديو مقارنة بفترة ما قبل الإغلاق كانت مرتبطة أيضا ببداية جديدة في الانزعاج في القناة الصوتية».

ووجد الباحثون أن أولئك الذين استخدموا مكالمات الفيديو على أقل تقدير أثناء العمل من المنزل كانوا أكثر عرضة للإصابة بحلق أجش من أولئك الذين استخدموه بشكل متكرر.

وتم جمع معلومات حول استخدام المشاركين لأدوات مثل مجموعات بدون استخدام اليدين والميكروفونات المستقلة وساعات الرأس كجزء من هذه الدراسة.

وقال الفريق: «إن تحليل تأثيرها على عدم الراحة في الصوت وبالتالي سيتم الإبلاغ عنه في دراسة منفصلة».

وتبين أن الأشخاص الذين اضطروا إلى رفع أصواتهم أو إجهادها أثناء المكالمات الهاتفية أو مكالمات الفيديو كانوا أكثر عرضة للإصابة بالتهاب حلق جديد أو مشاكل أخرى ويزيد الأمر سوءاً عن الآخرين مما يكون له تأثير أكبر على حياتهم.

تطور ثوري: علماء يزرعون دماغاً بشرية في رأس قرد

لندن – «القدس العربي»:

نجح مجموعة من العلماء الألمان واليابانيون في عملية زراعة دماغ بشرية في رأس قرد، وهو ما يشكل تطورا ثوريا قد يؤدي إلى اختراق كبير في مجال علاج أمراض الدماغ، فضلا عن أنه قد يُمكن البشر من تطوير الحيوانات بما يزيد قدرتها ويجعلها أكثر فائدة وخدمة للبشر.

وبحسب تقرير نشرته جريدة «دايلي ستار» البريطانية فقد قام فريق من الباحثين من ألمانيا واليابان بتوصيل جينات بشرية إلى جنين قرد ما أدى إلى نمو حيوان بدماغ أكبر بكثير وأكثر تقدما. ويعمل الباحثون من معهد ماكس بلانك الألماني لبيولوجيا الخلايا الجزيئية وعلم الوراثة، مع فريق من المعهد المركزي الياباني للحيوانات التجريبية، على نسخ مزروعة من جين «ARHGAP11B» البشري في جنين قرد.

وأفاد العلماء أن القشرة المخية الحديثة للقرد، وهي الجزء من الدماغ المعني باللغة والتعلم، تضخمت

بشكل كبير من خلال هذا الإجراء.

وتؤكد النتائج التي توصل لها العلماء أن هذا الجين المزروع هو عامل رئيسي في تطوير الذكاء، وعليه فمن الممكن تطوير ذكاء الإنسان أو ذكاء الحيوان، كما علاج أمراض الدماغ، فضلا عن أنه قد يُمكن البشر من تطوير الحيوانات بقدرات دماغية أقرب إلى الإنسان.

ويلقي البحث الجديد، المنشور في مجلة «ساينس» الضوء على كيفية تطوير قدرات التفكير التي حولتنا من مجرد أسلاف بشرية بسيطة إلى مخلوق طور الحضارات والمدن والمركبات الفضائية.

وقال مايكل هايد، المؤلف الرئيس للدراسة، «وجدنا بالفعل أن القشرة المخية الحديثة لدماغ قرود القش تضخمت وانتنى سطح الدماغ. صفيحتها القشرية كانت أيضا أكثر سمكا من المعتاد».

وشدد المؤلف المشارك في الدراسة وويلاند هوتنز، على أنه لم يُسمح للأشخاص الخاضعين للاختبار على الحيوانات بالتطور إلى ما بعد مرحلة الجنين بسبب مخاوف أخلاقية.

وصرح: «في ضوء العواقب المحتملة غير المتوقعة

لندن – «القدس العربي»:

وجد باحثون أمريكيون وبريطانيون أن تناول الكاكاو يؤدي إلى تقوية الذكاء وتنشيط حركة الدماغ بسبب احتوائه على مادة كيميائية مفيدة لعقل الإنسان. وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها جريدة «دايلي ميل» البريطانية، فإن مركبات الفلافانول، وهي مواد كيميائية وفيرة في حبوب الكاكاو، تؤدي إلى زيادة حقة الحركة الذهنية وتعزيز عمل الدماغ بشكل عام.

ووجد الباحثون أن أداء البالغين الأصحاء أفضل في المهام الإدراكية الصعبة إذا تناولوا مشروب الكاكاو الذي يحتوي على مستويات عالية من الفلافانول.

وبعد شرب الكاكاو الغني بالفلافانول أنتج المشاركون في الدراسة زيادة أسرع وأكثر في الأكسجين بالدم في القشرة الأمامية، وهي منطقة دماغية تلعب دورا رئيسيا في الإدراك واتخاذ القرار، وهو ما ساعدهم على إكمال هذه المهام.



فيما يتعلق بوظيفة الدماغ بعد الولادة، اعتبرنا أنه شرط أساسي وإلزامي، من وجهة نظر أخلاقية، لتحديد آثار ARH- GAPI1B على تطور القشرة المخية الحديثة للجنين».

شرب الكاكاو يزيد الذكاء ويُنشط الدماغ

والزاهية، ومن المعروف أنها تفيد وظيفة الأوعية الدموية».

وأضافت: «أردنا معرفة ما إذا كانت مركبات الفلافانول تفيد أيضا الأوعية الدموية في الدماغ، وما إذا كان يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على الوظيفة الإدراكية».

ومن خلال العمل مع أساتذة علم النفس في جامعة إلينوي في أوربانا وشامبين في الولايات المتحدة، قامت الدكتورة رينديرو بتجنيد 18 ذكرا بالغا تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً، بحسب ما أوردت «دايلي ميل» في تقريرها.

وكان جميع المشاركين البالغ عددهم 18 غير مدخنين ولا يعانون من أمراض دماغية أو قلبية أو وعائية أو تنفسية معروفة.

وقال الباحثون: «تم استبعاد الإناث من الدراسة لضمان عينة أكثر تجانساً ولتقليل تأثير التقلبات الهرمونية أثناء الدورة الشهرية على نتائج الأوعية الدموية».



واختبر الفريق المشاركين قبل تناولهم لفلافانول الكاكاو وبعده، وفي تجربتين منفصلتين، الأولى تناول فيها الأشخاص الكاكاو الغني بالفلافانول والأخرى تناولوا خلالها الكاكاو المعالج بمستويات منخفضة جداً من الفلافانول.

وبحسب النتائج التي خلصت إليها الدراسة فبعد تناول فلافانول الكاكاو، كان أداء المشاركين أفضل في الاختبارات المعرفية الأكثر صعوبة، وحل المشكلات بشكل صحيح بنسبة 11 في المئة أسرع مما فعلوه في الأساس أو عندما تناولوا الكاكاو مع الفلافانول المنخفض.

وقالت رينديرو: «هذا يشير إلى أن الفلافانول قد يكون مفيدا فقط أثناء المهام المعرفية التي تكون أكثر صعوبة».

وأضافت: «أظهرت نتائجنا فائدة واضحة للمشاركين الذين يتناولون مشروباً غنياً بالفلافانول، ولكن فقط عندما تصبح المهمة معقدة بدرجة كافية».

علماء: شعوب آسيا مقاومة بطبيعتها لفيروسات كورونا



وقد درس الباحثون في جامعة «أدلايد» الأسترالية وجامعة «أريزونا» الأمريكية بروتينات يمتلكها 26 شعبا تمثل 5 قارات واختاروا منها تلك التي تتعامل جيدا مع الفيروسات التاجية وتشارك في تشكيل المناعة ضدها أو التي تستخدمها الفيروسات للاستيلاء على خلايا صاحبها.

يذكر أن سلالات الفيروسات التاجية أثارت في العقدين الماضيين 3 أوبئة كبيرة وبينها وباء SARS عام 2002 في الصين، وباء متلازمة MERS عام 2013 في السعودية، وباء كوفيد 19 –

ومن المعلوم أن البشرية كانت تشهد على مدى تاريخها بشكل منتظم أوبئة فيروسية. أما التكنولوجيات الحديثة فتسمح بتحديد آثار خلفتها في الذاكرة الوراثية لكل شعب.

لندن – «القدس العربي»:

اكتشف علماء البيولوجيا الذين يدرسون سلالات مختلف شعوب العالم، بروتينات مقاومة للفيروسات التاجية ومن بينها فيروس كورونا المستجد لدى سكان شرق آسيا.

وتوصل العلماء من خلال حساب أجيال البروتينات إلى استنتاج مفاده بأن عملية تكيف سكان المنطقة مع عدوى الفيروسات التاجية بدأت منذ 25 ألف عام.

وقالت وكالة «تاس» الروسية إن العلماء أعادوا إلى الأذهان أن مكونات البروتينات لدى

كل شعب من شعوب البشرية تتغير على مدى تاريخها. ويحتفظ كل شعب بتعرضه لكل وباء بروتينات خاصة قادرة على مقاومة الفيروس الذي تسبب في اندلاع هذا الوباء أو ذاك.

لحوم طعام مصنوعة مخبرياً في أمريكا والأصل خلايا بشرية

لندن – «القدس العربي»:

المرجعية القياسية وخطوط الخلايا والمواد الأخرى للبحث والتطوير.

وحسب جريدة «دايلي ميل» البريطانية فقد نمت الخلايا لمدة ثلاثة أشهر عن طريق تغذيتها بمصل بشري مصدره تبرعات بالدم منتهية الصلاحية والتي كانت ستهدر لولا ذلك.

وأنتجت التجربة شرائح اللحم «البشرية» بحجم قضة واحدة، وتم حفظها في الراتنج وعرضها في كل من متحف التصميم ومتحف فيلادلفيا للفنون.

ومن غير المرجح أن يتم طرح هذه الشرائح للبيع، وبدلا من ذلك، قال المصممون إنهم طوروها المفهوم لتبسيط الضوء على بعض القيود الحالية على اللحوم المزروعة في المختبر بشكل عام، وكيف ما يزال هذا يؤدي الحيوانات.

وقال أوركان تيلهان، المشارك في المشروع: «إن تصميمنا ممكن علميا واقتصاديا ولكنه أيضا مثير للسخرية من نواح كثيرة».

وأضاف: «إننا لا نشجع على أكل أنفسنا كحل واقعي من شأنه إصلاح احتياجات البروتين لدى البشر. نحن بالأحرى نطرح سؤالا: ما هي التضحيات التي نحتاج إلى تقديمها حتى نتمكن من الاستمرار في

مدن وأثار

غار الملح التونسية موطن الأندلسيين الساحر ومعشوقة الملوك والمتصوفة



غار الملح، تونس، 2017

الخشبية المنتشرة على الشاطئ للمصطافين والشبيهة بشاطئ ماليبو في كاليفورنيا الأمريكية.

وإذا صعد المرء إلى أعلى قمة جبل سيدي علي المكي أدرك من رهبة

وجمال المكان وهدوئه وسكونه حيث لا صوت يعلو على صوت أمواج البحر أسفل الجبل المرتفع، سبب اختيار هذا الولي الصالح الذي سميت المنطقة باسمه لهذا المكان للتعبد والإعتكاف والزهد في عصر ما، فمناظر البحر المتوسط من الأعلى وقرية غار الملح وبحيرتها الكبيرة جدا والشاطئ وجزيرة المنبسطة على اليمين، وقرية زفراف وشاطئها وجزيرة قمتارية على الشمال مناظر خلابة تسحر الناظرين وتحيل على عظمة الخالق الذي أبدع هذه اللوحة الطبيعية الاستثنائية.

ماض حافل

تقع قرية غار الملح قرب أقدم المدن الفينيقيّة في تونس، مدينة أوتيكا بِلاتينية الرومان أو «عتيقة» باللغة الفينيقية الكنعانية، وهي عتيقة مقارنة بقرطاج أو قرط حدشت أو القرية الحديثة التي تأسست بعدها وهيمنت عليها وعلى ما وراء الحدود. وقد كانت مدينة أوتيكا في الماضي مرفأ تجاريا هاما للفينيقيين

وللقرطاجيين فيما بعد، لكن تراجع البحرعن أوتيكا وتحولها إلى مدينة داخلية بفعل تغير التضاريس بمرور الزمن، جعل الحاجة ملحة لإنشاء ميناء قريب منها فاستقر رأي القرطاجيين في العهد البوني على المكان الذي تقع فيه اليوم قرية «ريس إيسمون» أوراس أبولون.

ويعد سقوط قرطاج واستيلاء الرومان على أراضيها في البحر الأبيض المتوسطتم إطلاقروسكومونا على ريس إيسمون. ولا يُذكر التاريخ أي اهتمام للوندال والبيزنطيين الذي

خلفوا الرومان بغار الملح أو ريس إيسمون، وكذلك الشأن بالنسبة للعرب الفاتحين والقادمين براية الإسلام، وأيضا الدول التي ظهرت بعد قدومهم من أغلبية وفاطميين وصنهاجيين. وعادت أهمية غار الملح في القرن الثالث عشر في عهد الدولة الحفصية التي أصبحت في

زمانها مدينة تونس القريبة من غار الملح هي عاصمة البلاد عوضا عن مدينة القيروان، وتزامن ذلك مع هجرات الأندلسيين إلى شمال أفريقيا بعد سقوط مدنهم بأيدي الإسبان واضطهادهم الديني في أوروبا فاستقر نفر كثير منهم في غار الملح وأسسوا مدنا أخرى مجاورة لها على غرار العالية وزفراف ورأس

من الأندلس. وسقط نجم الأسطا مراد في ذلك العصر باعتباره أكثر من اهتم بغار الملح أو بورتو فارينا وأدرك أهميتها واحتفظ بعلاقات جيدة مع أهلها.

وزادته أهمية غار الملح في عهد الدولة الحسينية في القرن التاسع عشر بعد أن قرر ملك البلاد أحمد باي الأول، جعل غار الملح ميناء حربيا يستقطب جزءا من الأسطول البحري العسكري التونسي. فرم القلاع وبنى ثكنة عسكرية ومخازن للأسلحة وقصرين، واحد له وآخر في العهد الملكي وتصنفه ضمن المعالم الدينية.

ومن المعالم الدينية أيضا الجامع الكبير وجامع المدرسة اللذين شيدهما الأندلسيون في القرن السابع عشر بعد استقرارهم ببورتو

من بلدين عربيين، وسجن المتورطون في هذا الانقلاب في حصون غار الملح وذاقوا الأمرين طيلة سنوات.

معالم متعددة

تقع غار الملح قرب رأس سيدي علي المكي الذي يضم زاوية الولي الصالح سيدي علي المكي في أعلى الجبل. والزاوية هي في الأصل مغارة جبلية تحيط بها الغابة من كل حذب وصوب وتشرف على مناظر خلابة رائعة كان الولي الصالح يتعبد بها، وحين توفي دفن فيها، وأصبح مدفته هذا مزارا للمتصوفة والزوار الفضوليين يصلون إليه بشق الأنفص في البداية عبر طريق رملية غابية وعرة ترهق المسير، ثم يضطرون ليصلوا وقد خارت قواهم تماما لتحقيق غايتين، زيارة الولي الصالح من جهة والتمتع من جهة أخرى

ومن الأعلى بمنظر البحر والبحيرة والشاطئ والجبل والغابة وقرية غار الملح وقرية زفراف وجزيرتي المنبسطة وقمتارية وحتى جزيرتي القاني الكبير والقاني الصغير المواجهتين لمدينة العالية في حال كان الطقس معتدلا والرؤية واضحة.

ويؤكد عارفون بتاريخ المنطقة أن سيدي علي المكي ينتمي إلى أهل البيت وكان على درجة عالية من الزهد والصلاح والتقوى، وتعنتي الدولة بمزاره الذي بني على مغارته في العهد الملكي وتصنفه ضمن المعالم الدينية.

ويعدى صالح شيبوب. وخال الغترة الاستعمارية تدعمت حصون غار الملح وازدادت العناية بها باعتبار أن الاستعمار الفرنسي كان استيطانيا وكان لا بد من تواجد الجيش الفرنسي في كل شبر من تراب البلد حماية للمستوطنين. وكانت مدينة بنزرت كبرى مدن الولاية آخر مكان غادرته الجيوش الفرنسية بعد استقلال الخضراء وذلك على إثر معركة دموية خاضها الجيش التونسي الفتحي سميت معركة الجلاء. وبعد إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية سنة 1957 شهدت تونس محاولة انقلابية فاشلة سنة 1962 على الرئيس الحبيب بورقيبة بدفع



فارينا التي باتت مستقرهم الجديد عوض غرناطة وإشبيلية وقرطبة وسرقسطة وغيرها من المدن الأندلسية التي قدموا منها. كما توجد في غار الملح كنيسة بنيت سنة 1853 أي قبل تركز الاستعمار الفرنسي بتونس والذي بنى أغلب الكنائس بالبلاد التونسية إلى جانب المستوطنين الإيطاليين.

ومن معالم غار الملح قصر أو إقامة الملك أحمد باي الأول المسماة «البلاص» وكذلك قصر صالح شيبوب وهو أحد رجال الدولة القربين من أحمد باي وبني القصران في القرن التاسع عشر. ويظهران ولع الملك ورجل الإصلاح أحمد باي بغار الملح التي سافر من مينائها إلى فرنسا أواسط القرن التاسع عشر في زيارته الشهيرة التي انبهر فيها بالتطور الذي شهدته فرنسا وعاد إلى تونس وبدأ في إصلاحاته الكبرى متأثرا بهضه بلد فولتير.

ويظهر في هندسة القصرين الطابع الإيطالي في البناء، ربما لأن والدة الملك التونسي هي إيطالية أو ربما لأن الحرفيين والبنائين كانوا إيطاليين ممن وقعوا في الأسر من جنوة والبندقية على وجه الخصوص. ومن معالم غار الملح أيضا الثكنة العسكرية التي بناها أحمد باي وركز فيها حامية عسكرية مهمة من حيث العدد والعتاد، وكذلك الأبراج التي تربط بينها أنفاق، والقلاع التي رممها الأخير وتعود إلى زمن الأسطأ مراد في القرن السابع عشر، إضافة إلى السور والميناء القديم الذي كان يستغل لأغراض تجارية وعسكرية ومتوفر بالطعم من هذه الأسماك وفي الحالين يتم تناول الوجبات على الشاطئ بالتوازي مع السباحة

ويوفر ميناء الصيد البحري بسيدي علي المكي أجود أنواع الأسماك المتوسطية التي يقبل عليها المصطافون ومرتادو شواطئ غار الملح والتي تقدمها المطاعم المقامة على الشاطئ والمنجزة من الخشب. وللمصطاف الخيار إما أن يشتري الأسماك من بائعيها على الطريق ويأخذها إلى مطعم شاطئي لشواطئها وتقديمها مع سلطات واكلات تونسية أخرى، أو اقتناء ما هو متوفر بالطعم من هذه الأسماك في «بورتو فارينا». وللميناء القديم مخازن كان يودع بها العتاد الحربي



غار الملح، تونس، 2017

والاسترخاء.

ويعتمد سكان غار الملح على الصيد البحري مستغلين البحيرة الكبرى من جهة والبحر من جهة أخرى، وتشرف غار الملح على خليج تونس فيما تقع سواحل ولاية بنزرت خلف جبل سيدي علي المكي. ويجعل هذا الموقع الإستراتيجي الهام صيادي السمك في غار الملح في وضع جيد ويمكنهم من الصيد في منطقتين تريتين بأنواع عديدة من الأسماك وفي كل منهما أنواع غير المتوفرة في المنطقة الأخرى.

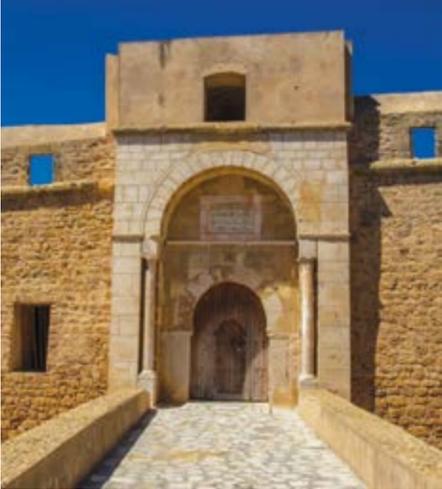
ورغم ندرة الأراضي الزراعية في غار الملح ومنطقة سيدي علي المكي باعتبار طغيان المياه والشواطئ الرملية والجبل والغابة على المشهد العام للمنطقة، إلا أن أهالي غار الملح امتهنوا زراعة فريدة من نوعها في تونس وفي العالم وهي الزراعة على العبقرية الأندلسية هذه الزراعة تعاملا مع الواقع ومع المحيط الذي تغيب فيه الأراضي الزراعية التقليدية وتقل فيه المياه العذبة.

وتعتمد هذه الزراعة العجيبة على ما يسمى بـ«نظام الري السلمي» الذي تتغذى فيه جذور الخضراوات من مياه الأمطار العذبة المخزنة في الرمال على عمق سنتيمترات والتي تطفو على السطح البحر بفعل تحركات الأمواج. وبالتالي يتم الحفاظ على البحيرات دون الحاجة لطمرها والاكتفاء بأراض رملية صغيرة من حيث المساحة تضمن تزود المحاصيل بالمياه العذبة في محيط مالح سواء تعلق الأمر بالبحر أو بالبحيرات. وتحمي هذه الخضز، أشجار منتجة تمت غراستها ومثلت حواجز تقي هذه المحاصيل الزراعية حتى تتضج ويحين زمن جمعها. ويمكن لهذه الأراضي الرملية ومياهها العذبة أن تنتج خلال الفصول الأربعة وهي ليست بحاجة إلى التساقطات ولا إلى الري التقليدي للزراعات السقوية. وتتميز المنتوجات الزراعية بمذاق خاص واستثنائي يؤكد كل من سحخت له الفرصة بتناول وجبة طعام تتضمن الخضز التي تجود بها الأراضي الرملية البحرية في غار الملح. وأشهى اكلات غار الملح التي يتضمن الأسماك والخضراوات المحلية الطبيعية التي يشهد بوجودتها القاصي والداني.

تقدير عالمي

ويشار إلى أنه تم إدراج النظم الزراعية التقليدية الرملية وبحيرات غار الملح ضمن قائمة نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية يوم 15 حزيران/يونيو 2020 وهو النظام الزراعي التونسي الثالث الذي يتم إدراجه، ويبلغ العدد الإجمالي لنظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية حول العالم 61 نظاما موجودة في 22 دولة فقط تحافظ على موروثها التقليدي الزراعي المتميز وتقوم بهذا الإدراج منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة.

كما تحصلت مدينة غار الملح كأول مدينة عربية على جائزة مدينة الأراضي الرطبة من قبل الأطراف المتعاقدة في اتفاقية «رامسار»



فقط في البحر الأبيض المتوسط تبيض فيها أنواع عديدة من هذه الأسماك ويتم فيها الحفاظ على أنواع من الأحياء المائية.

وعن المدينة التي آوت الأندلسيين الغارين من محاكم القشتيش كتب الشاعر محرز القمودي قصيدة بعنوان «غار الملح» واعتبر معلقا على قصيدته أن مياه بحيرة غار الملح قد امتزجت بمياه بدموع المطرودين من ديارهم في بلاد الأندلس.. ويقول في هذا الإطار:

غار الملح يا غار
من رمالك الشواطئ تغار
غار الملح يا غار
كنت مأوى الموريسكي المختار
أندلسي هجرَ من الديار
ترك أرضه وعبر البحار
إختارك وأحسن الإختيار
غار الملح فيك بحيرة
زادت في جمالها القميرة
أندلسية الروح والهوى
كانك تجوب رندة ..
كانها بحيرة لا خوندا
في معجم العرب كان إسمها جندة
على ضفافها يوليائيو ملك سبتة
ينتمق لبنته الجميلة فلورندا
يولي ابن نصير وطارقا الذي كان يقوده
بها صفات البحيرة جيش يقوده بربري عريق
طارق ابن زياد خلفة أخلص فريق
فتح الأندلس وفتح الطريق
في المياه عثروا على رجل غريق
ملك القوط مهزوم وإسمه لثريق
مغتصب فلورندا والذي بفعلته فسح الطريق
غار الملح يا حونة
كانك شاهدة على موقعة «شدونة »
غار الملح جنون
عشق حنين وشجون
جمالك بسحر العيون
يعشقك الزائرون
عشق الولادة بنت المستكفي
لرجل إسمه ابن زيدون
غار الملح يا مدينة الموائى والحصون
يا ريس إيسمون أو يا رأس أبولون
كما سماك القرطاجيون
غار الملح جتنا ..سفوح خضراء فتان
كلها كد عمل فنّ حبّ وحنان
حقول خدمتها سواعد النساء والفتيان
منهم من جده شيدٌ إشبيلية وقرطبة
ومنهم من جاء من بلنسية ومن جيان.
كما قال ابن رندة ..
من سره زمن ساءت أزمان
ولا غالب إلا الله.

مارادونا اليساري وتشّي الرياضة وابن كاسترو وجندي مادورو!



أطلق عليه الزعيم الكوبي و«والده الثاني» فيدل كاسترو لقب «تششي الرياضة» تيمناً بالزعيم الأرجنتيني تشي غيفارا، وهو يعتبر نفسه «عاشقا» للرئيس الفنزويلي السابق هوغو تشافيز و«جنديا» للحالي نيكولاس مادورو، ولم يخف ديبغو مارادونا يوما ميوله السياسية اليسارية.

عندما تواجد الرئيس الاميركي السابق جورج دبليو بوش في مدينة «مارديل بلاتا» في مقاطعة بونيس آيريس عام 2005 لحضور «قمة الامريكيتين» للدفاع عن مشروع منقطة التجارة الحرة على صعيد القارة، كان مارادونا حاضرا. ودعا تشافيز حينها للصعود إلى المنصة، فما كان من أيقونة الكرة العالمية الا ان طالب الحشود بـ«طرده» بوش من الأرجنتين، تبعتها موجة من الترحيب.

كان مارادونا أعد الأرضية. طالبا «إلقاء هذه الحثالة البشرية بوش» في القطار الذي نقله إلى «مارديل بلاتا» إلى جانب 150 شخصية، بينهم الرئيس البوليفي المنتقبي إيفو موراليس (2006–2019) والخروج الصربي إمبر كوستورिका الذي أخرج لاحقا وثائقا عن حياة الأرجنتيني المثير للجدل. ونعى موراليس الذي خاض سابقا مباراة ودية مع مارادونا في العاصمة «لاباز»، صديقه متحسرا على موت «أخيه» واصفا إياه بالخشوع الذي أصغى وكافح من أجل المتواضعين»، فيما اعتبر خليفته الرئيس الحالي لوبولفا لويس

أرسي أن «العالم يبكي خسارة لا تعوّض». وفي العام 2019، حين كان مدريا لفريق دورادوس في الدرجة الثانية المكسيكية، شن مارادونا هجوما الفنزويلي السابق هوغو تشافيز و«جنديا» للحالي نيكولاس مادورو، ولم يخف ديبغو مارادونا لاذعا على الرئيس الامريكي دونالد ترامب بقوله: «يعتقد شرطيو العالم هؤلاء الأمريكيون أنهم يستطيعون لفقدان «الأب الثاني» وبكى قائلا: «أشعر أنني كوبي». وجسّد حرفيا هذا الرابط العاطفي بوشم لوجه كاسترو على ربة ساقه اليسرى،

أجرى برامج تلفزيونية ناجحا، أجرى مقابلة مع كاسترو في هافانا عبر برنامجه «لانونتشي دل ديبس» (أسمية الرقم عشرة). وكان وقع إعلان وفاة كاسترو في 2016 مأساويا على مارادونا الذي أسف لفقدان «الأب الثاني» وبكى قائلا: «أشعر أنني كوبي». وجسّد حرفيا هذا الرابط العاطفي بوشم لوجه كاسترو على ربة ساقه اليسرى،

أشهر أقوال مارادونا

في ما يلي أشهر أقوال الأسطورة الأرجنتينية ديبغو مارادونا الذي توفي الأربعاء عن 60 عاما	
عن نفسه <p>» ارتكبت أخطاء، ودفعت ثمنا لكن الكرة لا تزال نقية</p>	عندما كنت أريد الاعتذار وتغيير التاريخ، فإني سأفعل، لكن الهدف سيبقى هدفا، لقد توجّحت الأرجنتين بطلا للعالم وكنت أفضل لاعب في العالم
أنا أسود أو أبيض، لن أكون رماديا خلال حياتي	عندما أردتي قميص المنتخب الوطني، ملامسته لبشرتي تجعل [الشعر] يقف
عن ميسي <p>» ميسي يسجل هدفا ويحتفل. كريستيانو (رونالدو) يسجل هدفا ثم يهتم بالنقاط الصور وكأنه يقوم بدعاية لشامبو ما</p>	عندما أردتي قميص المنتخب الوطني، ملامسته لبشرتي تجعل [الشعر] يقف
عن بيليه <p>» لا يوجد أي نقاش حول هوية أفضل لاعب كرة قدم في التاريخ أنا أو بيليه. الجميع يقولون أن الأفضل هو أنا. يتعين على بيليه العودة إلى المنتخب</p>	عندما أردتي قميص المنتخب الوطني، ملامسته لبشرتي تجعل [الشعر] يقف
عن علاقته مع قادة العالم <p>» أتذكر جيدا فيدل كاسترو وتشافيز والقذافي، أعرف أيضا بوتين وأريد اليوم التقاط صورة مع لوكاشنكو</p>	عندما أردتي قميص المنتخب الوطني، ملامسته لبشرتي تجعل [الشعر] يقف

AFP

السنة الثانية والثلاثون العدد 10101 الأحد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 13 ربيع الثاني 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10101 Sunday 29 November 2020

العالم يبكي رسول الديانة المارادونية!



تورينو وميلانو، وهذا ما فعله بداية من الموسم الثالث، بقيادة الفريق لأول لقب كالتشيو في التاريخ عام 1987، وتبعه باللقب الثاني في 1990، وبينهما بخمس سنوات، انقلب عليه، ردا على ما قاله الجوهرة آيرس، لأسرة كبيرة وفقيرة، بعولها الأب دوني ديبغو والأم دونا توتا، اللذان رزقا بثمانية أطفال، ثلاثة أبناء وخمس بنات، ورغم ضيق الرزق والظروف المعيشية الصعبة، رفض الابن الثالث مارادونا العمل في السرعة، لتلغله في ما تعرف في الأرجنتين بالديانة الثانية «كرة القدم»، حيث كان يعتقد ويؤمن أنه سيصبح محترفا في المستقبل.

بداية الرحلة

تلقى أول هدية في سن الثالثة، من ابن العم بيتو زاراتي، وكانت كرة قدم، ظل يلعب بها طوال اليوم، ولم تفارقه حتى في منامه، لتبدأ قصة ارتباطه بالركولة الجنونة، وفي الثامنة من عمره، اكتشفه المنتخر خورخي سيسترسزبيلر، في فريق حي منازل الصفيح «فيا فيتوريو»، معتقدا أنه قُرْم مُسنن، صعبة تصديق ما كان يقدمه من سحر مقارنة بعمره، وهذا ما ساعده على الالتحاق بصغوف أرجنتينيوس جونيور، أحد أعرق الأندية الحلية، بعدما سحر أعين الجهاز التدريبي للنادي بقيادة فرانسيس كورنيخو، بجزركته العفوية وأهدافه السيمائية في اختبار الكشغ عن المواهب.

الطريق نحو أوروبا

استعرض موهبته ذات مرة في معرض استراحة بين شوطي مباراة أرجنتينيوس وبوكا جونيور، وبعد نهايتها، ظلت تهتف الجماهير باسمه القديم «بيولسا... بيولسا»، ليمتعم بطريقة مداعبة للكرة المخدرات، لتتم معاقبته بالإيقاف 15 شهرا، أضيف لها 14، بعد القبض عليه في منزله في الأرجنتين، وفي حوزته كمية كبيرة من الكوكايين.

النهاية الحزينة

بذل مجهودا كبيرا، لاستعادة لياقته البدنية، ليشارك في مونديال أمريكا1994، وبالفعل حصل على مكانة في القائمة، لكن احتفاله المثير للجدل بعد هدفه في اليونان، أثار شكوك الفيفا حوله، ليخضع لفحص المنشطات، الذي أثبت تناوله عقار الإيفوردين المنشط.

ما تسبب في إيقافه مرة أخرى ونهايته كلاعب كرة قدم، رغم أنه أقسم بأن ما تناوله كان مشروب طاقة، قائلا جملته الشهيرة وهو يبكي: «لا أريد أن أعرض دراما، لكن صدقني اعتقد أنهم أخرجوني من كرة القدم مكتوف الأيدي وروحي حزينة».

انكسار وعودة مختلفة

اعتقد ديبغو أنه سيكتب قصة تاريخية مع البلوغرانا، إلا أنه استفاق على كابوس مرضه بعد أول 10 مباريات، ثم بإصابة مروعة بكسر وتعزق في الكاحل، على يد جزار بلباو أندوني غويكوتشيا، وفي الأخير انتهت بعراكه الشهير في العام التالي من غويكوتشيا، أمام أنظار ملك إسبانيا في المدرجات، ليذهب إلى نابولي ويغير تاريخه إلى الأبد، بمساعدة ودعم من مشجعي قراء الجنوب، الذين وقفوا بجانبه، معتقدين أنه المخلص الذي سيضع الفريق على الطريق الصحيح، وسيهدد أنواء الشمال في

في 1986، كان مارادونا لاعباً في المنتخب الأرجنتيني، الذي فاز في كأس العالم لكرة القدم.



وداعاً مارادونا... المهم ما فعلته في حياة الآخرين!

فقد عالم كرة القدم ليلة الأربعاء الماضي واحداً من أروع أساطيرها ومواهبها عبر تاريخها، برحيل النجم الأرجنتيني السابق ديبغو مارادونا.

التابعون لحياة مارادونا لم يتفاجأوا برحيله، رغم صغر سنه نسبياً بوصوله عامه الستين، كونه عانى مرارا وتكرارا من أزمات صحية، انتهت حياته ليلة الأربعاء بسكتة قلبية، كانت الثالثة في آخر 20 عاماً، بعد عامي 2000 و2004، وكله بسبب ادمانه المفرط في تناول الكحول والهيروين.

مارادونا كان بالنسبة لجيلي المهم الأول والوحيد في عقد الثمانينات، وسبب عشق الملايين للعبة، وهذا كله قبل عصر الانترنت والسوشيال ميديا واليوتيوب، و«فيسبوك» و«تويتز»، حيث كنا نتحين قدوم ظهيرة كل يوم خميس لشاهدة البرنامج الرياضي الوحيد، كي نلقي نظرة على من فعله الفتى الذهبي، مع برشلونة أو نابولي أو المنتخب الأرجنتيني من فنيات ولغات تعجز على تصديقها، وكنا ننتظر بفارغ الصبر قراءة الصحف لمعرفة المزيد ولنشبع وعشنا ولنعنا بكرة القدم وبهذه الموهبة، لكن الصفحات الرياضية في كل الجرائد كانت كلها متشابهة، وكلها تنقل الخبر من الوكالات، وكلها باهتة ومختصرة وقديمة ولا تشبع ولا تسمن، لكن عندما جاء موندリアル المكسيك في 1986 تسمرنا أمام الشاشات لكي نرى هذه الموهبة الخارقة في نقل مباشر بدون ابتذالات

أخبار وكالات الأنباء ولا تخمينات خيراء الرياضة في الصحف، الذين كانوا دائما مهمشين، كون الرياضة عموما في ذلك الوقت كانت لا تلقى اهتمام النخبة وصانعي القرار، ويا ليتهم أدركوا ما افتقدوه. في ذلك الموندリアル كانت الامور تسير بشكل عادي حتى دور الثمانية، فمارادونا لم يسجل سوى هدف واحد في 4 مباريات.لكن ما حدث في دور الثمانية (ربع النهائي) أمام إنكلترا ظل خالداً وعالقا في الأذهان إلى الأبد، حيث سجل مارادونا هدفاً اعتبر من الأكثر جدلاً في تاريخ النهايات، وأجأ بقبضة يده في مرمى الإنكليزي بيتر شيلتون، اعتبرها مارادونا لاحقاً انها «يد الله»، وبعدها سجل ما اعتبر إلى اليوم أروع هدف في تاريخ كأس العالم، عندما راوغ من نصف الملعب 6 لاعبين إنكليز بينهم الحارس شيلتون. وبعد هذه المباراة بالتحديد أصبح مارادونا «قديساً» شبه بالآلهة عند الأرجنتينيين، خصوصا بوجود حالة الغيوض على الإنكليز

بعد حرب جزر فوكلاند قبلها بـ4 سنوات. لكن ما حصل بعدها قلة تتحدث عنه الناس، عندما سجل هدفين ولا أروغ ضد بلجيكا، الذي حوى جيلاً ذهبيا من اللاعبين على غرار اليوم، في الدور نصف النهائي، ليقود فريقه المغمور إلى المباراة النهائية، حيث صنع خلالها هدف الفوز ضد ألمانيا الغربية بتمرية ساحرة لزميله بورشاغا.

وشارك مارادونا في مونديال 1990 للدفاع عن لقبه، لكن الجميع كان يتربص مع، وتعرض للرقابة الصليبية والأعاقات المتعددة الخشونة ما أثر على عطائه، في الواقع احتسب على 3% من كل الاخطاء والاعاقات خلال مونديالي 86 و90، وهي 103 اعاقات في 14 مباراة، وهي أكثر بـ26 مرة على أي لاعب آخر، ونحن نتحدث في عصر كانت الخشونة الزائدة مسموحا بها، ولا تقتضي الانذار أو الطرد على غرار أيامنا هذه.

وما بين الموندريالين صنع مارادونا مدينة نابولي تاريخها في كرة القدم، عندما قاد الفريق إلى احراز لقبه الدوري الوحيدين في تاريخ النادي في 1987 و1990، وأيضا أول لقب أوروبي بالفوز بكأس الاتحاد في 1989. ورغم أن انجازه مع أنديةه الأوروبية يظل أقل بكثير مما حققه «فلقة» اليوم ليونيل ميسي، إلا ان الأخير يردك أنه من المحال أن يصل إلى مرتبة مارادونا من الشعبية والتقديرس داخل الأرجنتين، حتى لو أحرز كأس العالم، لأن السبب الرئيسي، أن مارادونا هو ابن الأرجنتين حيث لعب وصلق موهبته وعرقته الناس وعشقتة، فيما لم تسعم عن اسم ميسي الا في كتالونيا.

مارادونا حظي بثناء الجميع حول العالم، وكان يسارياً وثورياً، معاديا للامبريالية والرأسمالية ومحباً فلسطين، واصفا قلبه بأنه فلسطيني، الغربي ان الصحف الإنكليزية والاعلام البريطاني، المفترض انه «شهم» في مونديال 1986، رثوه وتعوذو وكأنه ابنهم، ولم يكثر أحد إلى مشاكساته وحياته الخاصة المليدة بالادمان على الهيروين والكحوليات، وهو ما أيقنه الأرجنتينيون العام الماضي عندما نشروا لاقات عرضية مع صورته في أنحاء البلاد تقول: «لا يهم ما فعلته في حياتك... المهم ما فعلته في حياة الآخرين...» شكراً ديبغو ووداعاً.

@khaldoonElchek

Twitter

في 1986، كان مارادونا لاعباً في المنتخب الأرجنتيني، الذي فاز في كأس العالم لكرة القدم.

منوعات

جديد الطب

هكذا يهاجم فيروس كورونا الخلايا البشرية!



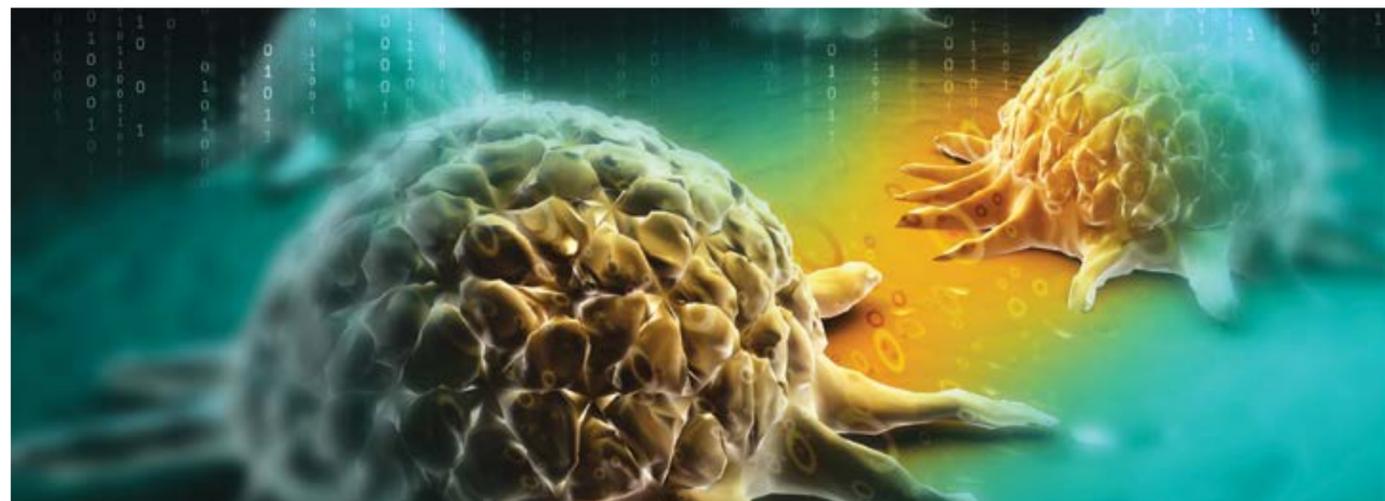
رويدا رويدا تتكشف أسرار فيروس كورونا، إذ وصل باحثون ألمان إلى معلومات تخص طريقة هجوم الفيروس على الخلية، وكيف ينجح في بناء «مصنع للفيروسات» داخل الجسم بشكل قد يهدد بالوفاة. يهاجم فيروس كورونا المستجد مجموعة من الأعضاء داخل الجسم البشري، ومن ذلك الرئتين والقلب والدماغ، ويمكنه أيضا مهاجمة الخصيتين عند الذكور. غير أن طريقة الهجوم تختلف داخل الخلية وفق ما بيّته فريق بحثي من جامعة هاديلبرغ الألمانية ونقله موقع «فوتورزون» الألماني.

واكتشف الباحثون أن الفيروس التاجي عندما يدخل إلى الخلية، يعيد تشكيلها بشكل كامل من خلال خلق أوعية مستنسخة لمزيد من الانتشار داخل جسم الإنسان وخلف مصانع فيروسات داخله. ولكن لكي يصل إلى هذه المرحلة يقوم الفيروس باختطاف نوع من أغشية الخلية لأجل إنتاج فقاعات مغلقة تستمر في النمو، وتبيّن للباحثين أنها

هي المسؤولة عن انتشار الفيروس. الدراسة التي استخدمت تقنية ثلاثية الأبعاد، كشفت عن أن الفيروس يستخدم

هذه التعبيرات داخل الخلية حتى ينجح في قتلها، وأخطر الخلايا التي يمكن أن تصاب هي الخلايا الدماغية، فحتى مع إعلان

تجارب علاج ينشط المناعة للقضاء على السرطان باستخدام البكتيريا



والإشعاعية المسؤولة عن أضرار جانبية خطيرة ليس أمام المريض أي خيار سوى تحملها.

البكتيريا متهمة بشكل أساسي في رفع نسبة خطر الإصابة بأمراض السرطان. لكن أبحاثا جديدة تحاول تحويلها من داء إلى دواء، ما يبشر بنقلة نوعية أو حتى ثورة حقيقية في علاج هذا المرض الفتاك. والنظرية الجديدة اعتمدت عليها أبحاث جارية في سويسرا في مجال مكافحة وعلاج أمراض السرطان، مستخدمة البكتيريا كوسيلة للقضاء على الأورام السرطانية في جسم الإنسان. ومعروف أن البكتيريا تصنّف على أنها من العوامل المسببة للمرض الفتاك، وذلك إلى جانب عوامل أخرى تكلف في الحمض النووي أو عدم الاستقرار الجينومي وما إلى غير ذلك.

بكتيريا الكلاميديا على سبيل المثال ينظر إليها الأطباء على أنها خطر حقيقي وبدرجة مرتفعة للإصابة بسرطان الرحم، كذلك الشأن بالنسبة لسرطان البروستاتا وسرطان القولون، إذ يرجح الأطباء أن للبكتيريا المعوية نصيب فيها.

وتقف شركة سويسرية ناشئة تحمل اسم «Pharma T3»، وراء هذا الزهان الجديد، الذي لا ينطلق من قناعة «وداوها بالتي كانت هي الداء» فحسب، وإنما ترفع التحدي إلى سقف تحويل البكتيريا إلى علاج يعوِّض العلاجات التقليدية المستخدمة والمنمطة في الجلسات الكيميائية

التعافي من الفيروس، يتخوَّف العلماء من أن تستمر التداعيات الصحية على المصاب لمدة أطول، خاصة إذا تمت مهاجمة خلايا مناطق في غاية الحساسية. ومن أخطار فيروس كورونا، أنه قد يؤدي إلى الوفاة في حال كان رد فعل الجهاز المناعي ميالغا فيه وفق ما أكدته دراسة ألمانية، وفي هذه الحالة يساهم الجهاز المناعي، ولو بشكل غير مباشر، في مساعدة الفيروس على الانتشار أكثر. وفي وقت سابق، صرح الاختصاصي بالفيروسات ماثيو فريمان لموقع «هويته» الألماني أنه عندما يكون رد الفعل المناعي زائدا، فالأنسجة قد تتضرر لدرجة تلفها، ما يجعل الاستجابة المناعية تخرج عن السيطرة. (Dw)

عبد معروف

انطلاقة الثورة، ومن توقيت النكبة الأولى إلى الوقت الحالي، وانتهاء بمسقط رأسه في المخيم.

يقول الفنان سليم عاصي لهـالقدس العربي» إن الفن التشكيلي والغرافيتي يشكل من أشكال المقاومة، ويعزز الصمود ويشدّ الهمم، ويساهم في تصليب الإرادة. الإنسان في كل مراحل حياته. انتعش فن الرسم على الجدران خلال السنوات الأخيرة، داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ورسم فنانون فلسطينيون على جدران المخيمات لوحات جميلة ومعبرة تحاكي معاناة اللاجئين في لبنان وتؤرخ لمأساتهم ومحطات تكبّتهم، فبادر الفنانون بهذا الفن وأخذوه سبيلا في إطار إبراز القضية وأحقيتها.

وأطلقت مبادرات لتشجيع الرسم على الجدران داخل العديد من المخيمات الفلسطينية في لبنان، وشكلت لجان محلية لتنظيم هذه المبادرات.

كما ساهمت منظمات المجتمع المدني الفلسطيني بدعم كل فنان تشكيلي يبادر بالرسم على جدران المخيم، من تمويل مؤسسة «أرض البشر – لوزان» و«التضامن السويسري» و«الوقفية الإنسانية للإغاثة والتنمية» و«جمعية المرأة الخيرية» وتم تقديم الأرض من قبل منظمة التحرير الفلسطينية واللجنة الشعبية.

بدأ الفنان التشكيلي الفلسطيني سليم عاصي، مبادرته الرسم على جدران مخيم الجليل قرب مدينة بعلبك كتعبير عن مشاعر الفلسطينيين المشردين في دول الشتات، يحكي رواية للجوء الفلسطيني منذ النكبة حتى الآن، على جدران المخيم التي صارت شاشة مرئية على الطرقات.

مزج عاصي، بين رسومات تحاكي معاناة اللاجئين الفلسطيني الإنسانيّة ورسومات تعبر عن إرادة الفلسطينيين وتروي تاريخ قضيتهم، في التجارب السريرية المنتظرة سيتم حقن مرضى السرطان ببكتيريا حيّة توكل إليها مهمة نقل البروتين إلى الخلايا السرطانية قصد تدميرها وإعادة بناء النسيج السليم بداخلها، وذلك في إطار عملية تعرف لدى الخبراء بهـالنوع الثالث من أنظمة الإفراز في الخلايا البكتيرية. عبر هذه الطريقة سوف تقوم البكتيريا المعدلة بعملها التقليدي لكن في الاتجاه المعاكس: كناقل حسي يبحث عن وجود كائنات حقيقية النوى عادة، ستبحث البكتيريا المعدلة عن تلك السرطنة فتفرز البروتينات بداخلها، لتنتج عددا من التأثيرات التي تساعد على تدمير مسبب المرض والوقوع في قبضة الاستجابة المناعية.

هذه الطريقة من شأنها أن تكون أكثر فعالية مقارنة بجميع طرق العلاج المعتمدة إلى الآن، كونها تضر الخلايا السرطانية من الداخل وتعتمد بالأساس على الجهاز المناعي للجسم، وتوضح الشركة السويسرية أن الهدف يكمن في «تفعيل الجهاز المناعي، ليتولى هو مهمة القضاء على السرطان. (Dw)



الرسم على جدران المخيم الفلسطيني: سردية بصرية يومية تعزز الصمود وإرادة الحياة



لتشجيع الفنانين المحترفين والمبتدئين لتجميل جدران المخيمات ورسم المعاناة والمأساة والقضية وتاريخ النضال الفلسطيني، وتطوعت مجموعة لتنظيف الجدران وطلبها بالأبيض تمهيدا للرسم عليها.

وعبرت أم وليد عن رأيها بالرسم على جدران المخيم قائلة «لم يسمح لنا حتى بحق التعبير عما نعيشه من مأساة وعمّا نحتاجه من متطلبات مع انه حق لكل لاجئ فلسطيني بشكل خاص على صعيد المخيمات فكانت الوسيلة الوحيدة للتعبير عن واقعنا هي رسم ما نعيشه بداخلنا وإخراج أحلامنا على جدراننا. وختمت حديثها، «إذا كانت حياتنا عن طريق الرسم على الجدران فتح العودة أفضل لنا من هذه المأساة التي اعتدنا على عيشها».

تضيف أم وليد وهي تقف إلى جانب العديد من الجداريات التي

رسمت على جدران مدرسة النقب التابعة لوكالة «الأورواء» في مخيم الرشيدية «اللوحات على جدران المنازل والمؤسسات تثير الحماسة وتشد العزيمة، وتحاكي مأساة شعب تعرض للكبت والحروب والجازر والحرمان والقهر والحصار منذ عشرات السنين».

سواء جاء الرسم على الجدران داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بدافع من المقاومة والتعبير عن الهوية أو بدافع التجميل، وسواء كان شعاريًا نصياً أو جدارية ضخمة، إلا أنه يُعصم بمحمل عن طبقات الوعي والذاكرة الجمعيّين للمخيم الفلسطيني وللشعب الفلسطيني ككل، إنه سردية بصرية يومية تتقلب صفحاتها على جدران المخيم، تروي سيرة اللجوء والهوية، وتحرّض على الفعل المقاوم، وتصرّ على حق التغيير واقع المخيم وإبراز حضارته وإثبات نظرتها للناس بأن المخيم ليس بسبيء ولا يعني أنه مصدر للتطلع إلى تأكيد حقوقها في العودة والحرية وتقدير المصير.



حمل ريشته والأوانه وتنقل بها بين مخيمات شاتيلا وبرج الراجنة ومار الياس قرب العاصمة اللبنانية بيروت، استطاع المصري أن يحول الكثير من جدران المخيم إلى لوحات جميلة ومعبرة، رسم مأساة اللاجئين وروى من خلال رسوماته القضية وإرادة الحياة والتمسك بالحقوق.

قال محمود المصري لهـالقدس العربي» إنني أساهم بريشتي برسومات المعبرة والتي تحاكي مأساة الشعب الفلسطيني وقضيتهم الوطنية، إلى جانب تاريخهم وتاريخ ثورتهم إنني أساهم بريشتي بالنضال والثورة، رفضا للذل وإهدار الحقوق، ومحاولات تصفية القضية. الرسومات على جدران المخيمات تشد الهمم، وترفع من مستوى الوعي لتبقى الثورة نور ونار ولتبقى العزيمة وليبقى التاريخ للشعب منارة لاستمرار الكفاح والنضال.

ويضيف المصري، تتنوع رسومات جدران المخيمات الفلسطينية ما بين أعمال نصية تعتمد في تعبيرها وشكلها على النص والخط بشكل أساسي، وأخرى تصويرية- تشكيلية، وثالثة تجمع بين النص والتصوير. تشمل الأولى شعارات الجمالّي للشعار إذ تُخدّذ بطرق احترافية تستلهم من أنواع الخط العربي بينما تركز الرسومات الفنية على التعبير البصري بالتكوينات الشكلية والألوان، وعادة ما تستخدم مساحات كبيرة من الجدران. ويضم النوع الذي يجمع بين النص

ضد الاحتلال والتحريض عليها، وتمجيد الشهداء وتخليد ذكراهم، والهوية الفلسطينية بمكونها الريفية والتراثية، والقدس، واللاجئين، وقيم العدالة والحرية عامة.

وتجد هذه القضايا تعبيرًا عنها في رموز وتكوينات تكثر وجودها في رسومات الجدران مثل: العلم الفلسطيني، وخريطة فلسطين التاريخية، والمخترع كرمز لحق العودة، والكوفية الفلسطينية، والمرأة الفلسطينية بزيبها التقليدي،

وبورتريهات الشهداء والأسرى، والسلاح والشمس والحصان كتعبير عن المقاومة والخوررة، وحظلة، وفتية الصخرة، وغيرها الكثير من الرموز. كما يقوم فنانون محترفون، ويمارسون الفن التشكيلي إلى جانب ممارستهم فن الغرافيتي، بتوظيف بعض الأفكار المفاهيمية المعاصرة للإشارة إلى الهوية والقضية الفلسطينيّتين. يستلهم غرافيتي المخيم مواضيعه من الرواية الفلسطينية حول النكبة والشكسة ومن مختلف مراحل النضال الفلسطيني، ويستلهم الهوية الفلسطينية بكل مكوناتها، ومن التراث الفلسطيني، ومن الثقافة العربية كالخط العربي وجمالياته، ومن قصائد شعراء فلسطينيين وعرب، وينهل ومن سبيل القادة والفدائيين والشهداء، ويقوم فنانون أيضا بإعادة تنفيذ بعض رسومات العلي على الجدران.

محمود المصري، فنان تشكيلي فلسطيني يعيش في مخيم شاتيلا

اللوهر يقترح مزادات استثنائية



جان ميشيل أوثنيل، وغزافيه فيلهان. ويشارك المصمم والرسم الأمريكي فيرجيل أبلو. وأيضا تنخرط دور الأزياء العالمية بقوة في العملية. علاوة على أمسية رومانسية على قوس كاروسيل،

و«كريستيان ديور» و«كارتيه» بالإضافة إلى فندق «الريتز»... إلخ.

هدف هذه العملية هو تعريف العائلات وأطفال المدارس بالفنون البصرية، حيث ستعمل ورش العمل على تعريف العائلات والمجموعات المدرسية والفئات الضعيفة بتقنيات الفنون التشكيلية اعتباراً من خريف عام 2021. على أن يتم تخصيص الأرباح بالكامل للمشاريع التضامنية والتعليمية لمتحف اللوفر، كما تشرح إدارة المتحف العريق، الذي يوضح رئيسه جان لوك مارتينيز أنه يلزم مبلغ 800 ألف يورو من إجمالي ميزانية متحف اللوفر البالغة 230 مليون يورو، لتشغيل هذه الورشة الاستثنائية. ويضيف مارتينيز أن «هذه العملية لا علاقة لها بالأزمة الصحية، فقد تم تخيلها في عام 2019 وكان لا بد من إجرائها عبر الإنترنت، لأن جمهور المتحف دولي. وبمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس هرم المتحف، قدم فنانون أعمالاً؛ وهذا التأكيد الصلة بين متحف اللوفر والفن المعاصر». لكن جان لوك مارتينيز شدد على أن «المتحف لا ينقل أي عمل من مجموعاته، بموجب مبدأ عدم القابلية للتصرف».

إضافة إلى أعمال الفنان سولاج، سيتم تقديم إبداعات يوهان سيتن، كانديدا هوفر، إيفا جوسبان،

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

يطلق متحف اللوفر العريق في قلب العاصمة الفرنسية باريس مزاداً للأعمال المعروضة من قبل مجموعة من الفنانين بالإضافة إلى التجارب غير العادية أو الاستثنائية، حيث سيكون بالإمكان شراء لوحة للفنان الفرنسي المبدع بيير سولاج تعود إلى عام 1962 (يقدر ثمنها بمبلغ ما بين ثمنئة ألف ومليون ومئتي ألف يورو) أو حضور الفحص السنوي للوحة الموناليزا الشهيرة خارج نافذتها (يتراوح ثمنها ما بين عشرة آلاف إلى ثلاثين ألف يورو) أو المشي على أسطح المتحف بصحبة الفنان الشاب JR وهو فنان فرنسي معاصر، يعرض أعماله بحرية في الأماكن العامة من حول العالم، بفضل تقنية الكولاج الفوتوغرافي (يتراوح ثمنها بين ستة آلاف واثني عشر ألف يورو). هذه العملية تحمل عنوان: «Bid for the Louvre Enchérisez pour le Louvre» وتقترب 24 قطعة فنية عبر الإنترنت. وتتم بالتعاون مع فندق Drouot ودار مزادات كريستيز، من الأول كانون الأول/ديسمبر وحتى الخامس عشر من الشهر نفسه، وبالإشتراك مع الماركات العالمية «لوي فيتون»

السحر: هذه القوة الغيبية الخارقة التي يسخر بها العالم ويقهر بها بنو الإنسان

بعضها ببعض، وأيضا لإمراض أشخاص يشكلون خطراً على السحرة أو على بعض الأسر الماسونية».

وقال «من السحر النجس، وهو كله كذلك، سحر جذب القلوب وتمارسه مجموعات متعددة من نساء المجتمع السياسي والمالي للسيطرة ولجذب الخدوعين من الرجال والشباب، وللزواج وللمال وللإضرار بالضرائر، وبعض النساء يتلقين مواد نجسة وسحرية لا يعلمون كنهها ويطلون بها وجوههن للجذب والسيطرة على القلوب، وبعض الرجال يستخدم السحر للبقاء في منصبه أو لتكثير أمواله أو للوجاهة» مضيفاً «أن مصدر هذه القاذورات، موجود أساساً في الأحياء القديمة في وسط العاصمة نواكشوط قرب العيادة المجمع».

وعن أنواع السحر، يقول المؤرخ حماد الله السالم، «هناك السحر الأسود، وهو في الغالب تخيل وخداع وهدفه معرفة ما في المستقبل وخداع العامة بكل السبل، وهناك سحر القرين: وهو استخدام القرين الشيطاني لجلب الأخبار ومعرفة ما في ضمائر الناس لخداعهم، وهناك سحر التسليط: وهو سحر شديد الخطورة يقوم على تسليط الشياطين على الشخص للتحكم فيه ودفعه لفعل أي شيء يطلب منه المسلط ثم يتحول عبداً للشيطان يفعل كل فجور تحت طائلة الخوف من التعذيب والأذى، ومصدره عادة في الأكل والشرب ويتصل بما يسمى الجن الطيار أو الهوائي».

ويؤكد الباحث حماد الله وجود سحر آخر هو «السحر الأبيض: وهو يتعلم من العلاقة مع الجن المسلمين ومنه استخدام الطلاسم والأوقاف لعمل المباح، لكنه في النهاية يتحول إلى أمور محرمة».

في موريتانيا اثنان: مصدر يهودي قادم من شمال أفريقيا ومصدر جاء من جنوب الصحراء قادم من بلاد الزنوج في مالي والسنغال وجوارهما».

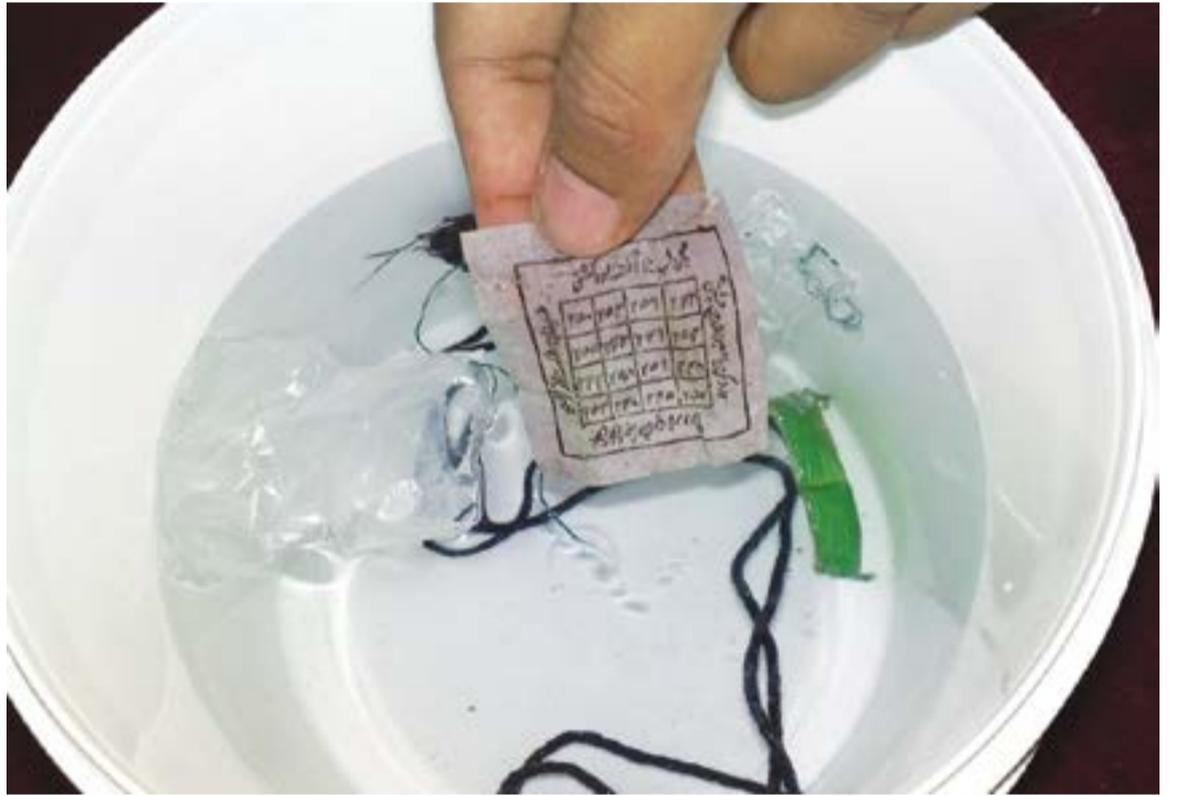
وقال «السحر اليهودي يقوم أساساً على استخدام الطلاسم والرموز وعلى ممارسة صوفية تسمى (الكابلاه) أما السحر الأفريقي فهو سحر أسود يقوم على العزائم الشيطانية، وكلا السحريين متقاربان في مصدرهما وأساسهما النجس والقذر وقبل ذلك الشركي والكفري». ويضيف «أخطر ما يواجه الإسلام السني في موريتانيا هو اختلاط الدين بالسحر والشعوذة، وأحياناً من غير وعي بحقيقة الأمر، فيصبح الدين شعوذة وخرافة وسحراً من غير أن يعلم المعنى».

وزاد «تمارس المحافل الماسونية، أو ما يقوم مقامها، من واجهات دينية وخيرية، السحر بطرق مختلفة ومتفاوتة، للسيطرة على الأتباع من العامة، ولتلقى الأخبار من الشياطين، وأيضا للتقرب إليهم، وأيضا لإلحاق الأذى بالأعداء، يحدث هذا من البعض».

وأضاف «السحر هو الحلقة التي تلتقي فيها كل الجهات: الماسونية، والدجالون، والنساء، وهو مجال شديد الخطورة والقادرة يهدد المجتمع برمته».

وقال «السحر في موريتانيا ملف خطير وجدي وينتشر بشكل علني وسري وتحت غطاء متعدد، فهناك دجالون ومشعوذون ومن يضربون السود، وهم محل زحام على أبوابهم في كل الأحياء، ومنهم رجال ونساء ومن البلاد وخارجها».

ويرى حماد الله «أن السحر يستخدم على نطاق واسع في موريتانيا للتفريق بين الأزواج وللإضرار بالأسر وزرع الشقاق بين الوالدين وأبنائهما وبين الأسر



موجات كهربية قوية باتجاهه يتمنى زوال النعمة عنه أو يتمنى ضرره أو مرضه، فيستجيب دماغ المحسود لهذه الموجات ويتفاعل معها ويتأثر بها، وتحدث عملية الحسد والضرر.

وفي السودان كشف محمد آدم وهو ساحر تائب، النقيب عن أن ممارسة السحر بالعزائم الشيطانية والطلاسم منتشرة بين الحلقات الدينية والعلمية في السودان وفي تشاد والنيجر ومالي وموريتانيا، تحت غطاء ديني براق ومخادع، ينتهي بصاحبه إلى ادعاء الولاية والتمشيق. ويقول المؤرخ والأكاديمي الموريتاني حماد الله السالم «مصادر السحر الموجود

وتحدث القرآن الكريم كثيراً عن السحر وبخاصة في القصص المتعلقة بنبي الله موسى عليه السلام حيث أعطانا تعريفاً دقيقاً للسحر، معتبراً أنه مجرد خداع للعين، وذلك في قوله: «سَكَّرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ».

ويعترف العلماء اليوم بالسحر على أساس أنه خداع للدماغ والعين، ويعترفون بأن الإنسان يمكن أن يرى أشياء غير حقيقية، ويتذكر أشياء لم تحدث أبداً. ويعتقد البعض أن الإنسان يمكن أن يستخدم قدراته الخارقة لتحقيق هدف من أهدافه؛ فما يسمى الحسد، عبارة عن تركيز الحاسد على إنسان ما، وبث

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

احترار العلماء في السحر بين من ينكره أصلاً ويعتبره خرافة، ومن يرى بأنه قدرة دماغ الإنسان على إصدار ترددات كهربية يمكن بواسطتها التأثير على الآخرين.

والسحر الحقيقي هو ممارسات شيطانية نجسة يقوم بها رجال دين ورجال علم ورجال «محافل» لتسخير القرين من أجل الأخبار ومعرفة ضمائر الناس وأيضا لتسخير الأتباع وللحصول على الأموال منهم وللإضرار بـ «الأعداء».